السلسلة العلمية الميدانية لأطفال صعوبات التعلم
وتنمية رعاية الطفل

«الكتاب الأول»

أهمية الكشف المبكر لأطفال صعوبات التعلم قبل سن المدرسة

أطفالنا..
وصعوبات التعلم

مفهوم .. تعريف .. أسباب .. تصنيف

وصف حالات ميدانية واستراتيجيات معرفية وإرشادات تربوية
في صعوبات القراءة والكتابة والإملاء

تــــأليف:
الأستاذة هدى عبد الله الحاج عبد الله العشاوي

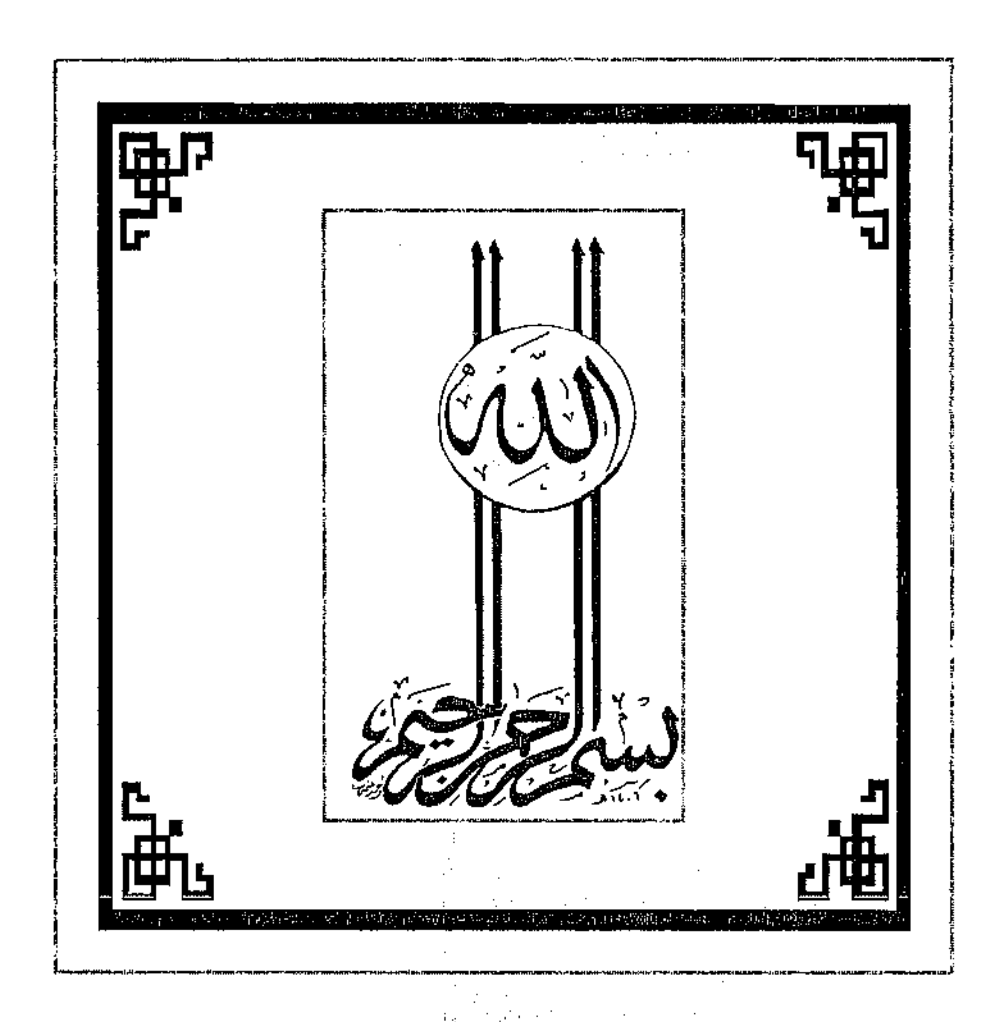
فهرســـة مكتبــة الملـــك فـــهد الوطنيـــة أثنـــاء النشـــر
السلسلة العلمية الميدانية لصعوبات التعلم وتنميـــة رعايـــة الطفل
الكتاب الأول
ـ الكشف المبكر لأطفال صعوبات التعلـم قبـل سـن المدرسـة
ـ أطفالنا وصعوبات التعلم.
١٥٠ ص، ١٧× ٢٤ سم
ردمك ٢-٠- ٩٣٤٨- ٩٩٦٠

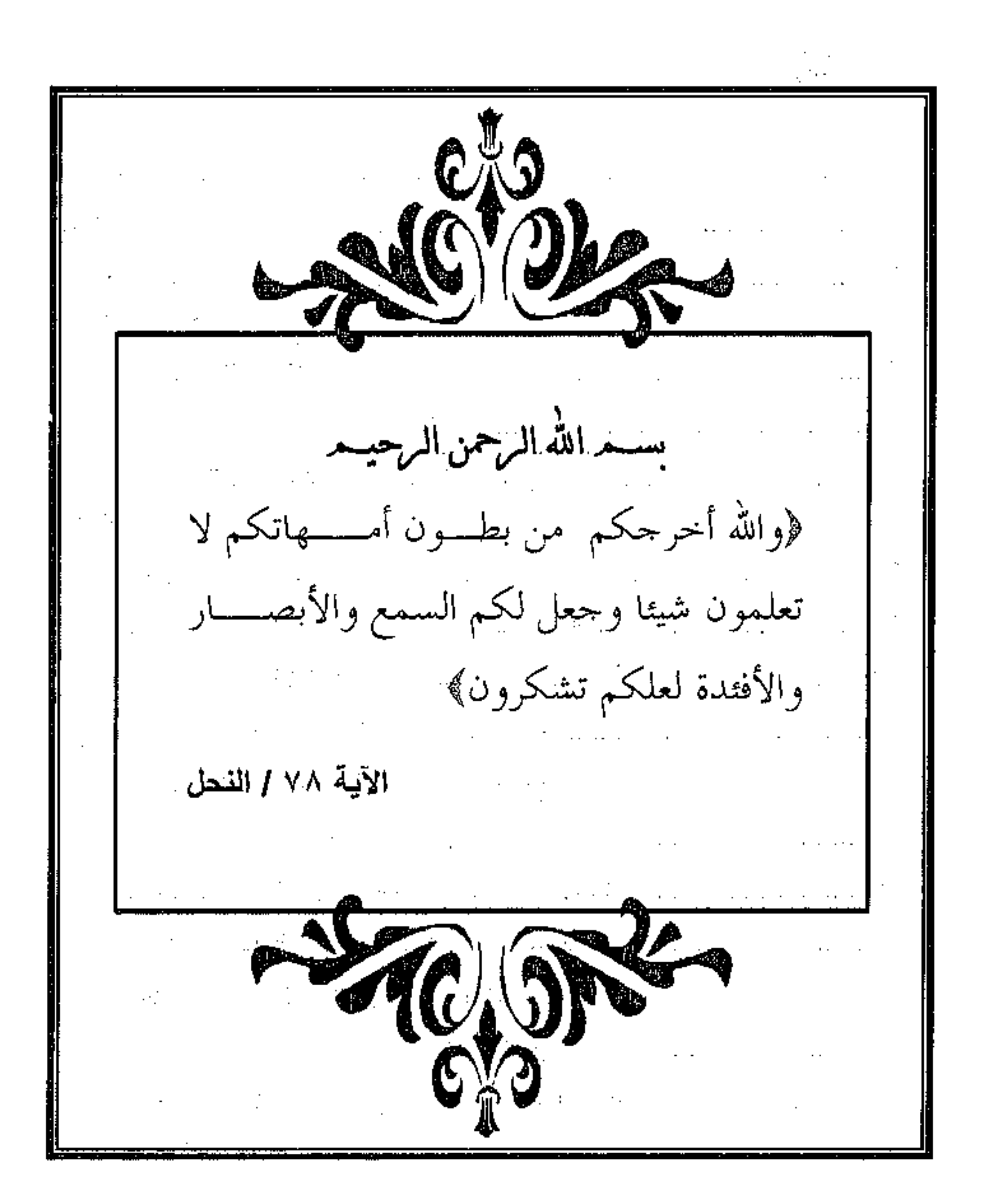
رقم الإيداع: ١٤٥٣ /٢٢
ردمك ٢-٠-٩٣٤٨-٩٩٦

الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م
للمؤلفـــــة
هدى عبد الله الحاج عبد الله العشاوي
الرياض – المملكة العربية السعودية
ص.ب: ١٣٢٧٩ الرياض ١١٤٩٣
تلفاكس ٤٠٢٧١٩٩ – ٠٥٠٩١٧٧٠٥٧ – ٠٥٠٣٤٣٤٦٨٨
دمشق ٣٩١٢٧٤٦ ـ ٠٩٥٥٥٨٨١٣



أطفالنا..
وصعوبات التعلم


الله
بسم الله الرحمن الرحيم



بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة لعلكم تشكرون﴾

الآية ٧٨ / النحل

المحتويات


تليجرام
مكتبة سور الأزبكية

من هم أطفال صعوبات التعلم؟

إنهم أطفال عاديون ... لا تعيقهم إعاقة بدنية أو عقلية، السِّمة الرئيسية لهم أنهم يواجهون صعوبة أكبر من الطلاب العاديين من نواحي تعليمية محددة.

قال يزيد بن معاوية

أرسل أبي إلى الأحنف بن قيس فلما وصل إليه

قال له: يا أبا بحر ما تقول في الولد؟

قال: يا أمير المؤمنين ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول على كل جليلة فإن طلبوا فأعطهم وإن غضبوا فأرضهم يمنحوك ودهم ويهبوك جهدهم فقال له معاوية: لله أنت يا أحنف



أتشرف بإهداء هذه السلسلة التربوية المتواضعة إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض والرئيس الفخري لمدارس الرياض البنين والبنات حفظه الله...

إلى الأمير المعطاء.. وقدوة الأبوة الحقة ورمز النبل والوفاء.. الحاني العطوف.. .. هذا الكتاب.. يحمل في طياته تحية مفعمة بالحب مكللة بالزهر.. يتنفسها كل طفل من أطفال صعوبات التعلم الذين لم يجدوا بعد رعاية الله أفضل من لمسة يدك الحانية تعينهم في مسيرتهم.. وتنير لهم حياتهم.. بسعيك الدؤوب.. وحرصك العظيم..

ثم بدعمك الكريم لجمعية الأطفال (المعوقين في المملكة)..

لقد كانت.. لفتة كريمة.. أبوية.. حنونة.. صادقة.. من سموك الكريم.. لهؤلاء الأطفال الذين يقدمون لسموكم.. من قلوبهم أسمى الامتنان والعرفان إنهم أطفال صعوبات التعلم مع الأطفاء الأسوياء..

والله ولي التوفيق

المؤلفة:
هدى عبد الله الحاج عبد الله العشاوي

شكر وتقدير

هناك كثيرون يجب شكرهم ...

فالشكر كل الشكر لكل من طبع أو ترجم أو راجع ولو صفحة واحدة وأنا ممتنة لكل من شجعني وقدم لي يد المساعدة مهما كان نوعها. واستمر بشكري لأولياء الأمور الذين شاركوني حياتهم للبحث عن مساعدة لأطفالهم.

والشكر كل الشكر لكل إدارة تعاقبت على مدارس الرياض وقد منحتني الثقة.

وكذلك الشكر لزميلاتي ومشرفاتي رفيقات الدرب اللواتي كن الساعد الأيمن لي.

وخالص الشكر لكل التربويين الذين نذروا أنفسهم من أجل الكتابة لمثل هؤلاء الأطفال تأليفا كان أم ترجمة ولكل من يفكر بهم ويعمل على تقديم خدمات أفضل لهم.

كان اليوم الدراسي الأخير في مدارس الرياض، أنهيت فيها عملي وأنهت كل معلمة عملها واستلمت كل تلميذة شهادتها بفرح يخالجه الشعور بالحنين لابتعادهم عن بعضهم البعض.

ولكن لم يكن يشغل بالي سوى تلك التلميذات اللواتي يواجهن صعوبات في التعلم حيث يعلم الجميع أن هذه النوعية من التلميذات سوف يواجهن مرحلة جديدة ليست بالهينة ويحتجن إلى تركيز دائم وضبط شديد من أجل تحقيق النجاح، في مناهج تئن بالصعوبات.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين. . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين. . محمد صلى الله عليه سلم. . هادي البشرية. . ومنقذها من الظلمات إلى النور.

مقدمة

إن موضوع صعوبات التعلم بات واحدا من أكثر المجالات التربوية والنفسية استقطابا للاهتمام الإنساني بكل فئاته وتوجهاته، حتى أصبح أحد الموضوعات المطروحة حديثا بشكل علمي في الجامعات وكليات المجتمع والمدارس ذات الإشعاع العلمي المتميز.

ويتفق معظم علماء النفس على أن مجال صعوبات التعلم من أهم المجالات التي تطورت تطورا مطردا خلال النصف الثاني من القرن الماضي، مع أنه لم يكن معروفا لدى معظم المربين قبل عام ١٩٦٥م على الأقل من حيث التراكم الكمي للمعرفة الذاتية المرتبطة به.

ومع بداية السبعينات أصبح مفهوم صعوبات التعلم مألوفا لدى جميع المشتغلين بالتربية الخاصة، حيث استخدم معظم المربين وعلماء النفس مفهوم صعوبات التعلم في منتصف السبعينات للدلالة على خصائص محددة يتصف بها أصحاب صعوبات التعلم. . فأطفال صعوبات التعلم. . أطفال عاديون. . لا تعيقهم إعاقة بدنية ولا عقلية، السمة الرئيسة لهم أنهم يواجهون صعوبة أكبر من الطلاب العاديين في نواحي تعليمية محددة، وما زال تعريف صعوبات التعلم يثير الجدل والخلاف بسبب اتساع نطاقه وشموله للعديد من الفئات التي تتطلب معالجات تربوية متباينة، حتى باتت قضاياه من أهم المشكلات البحثية الجاذبة للباحثين والتربويين وعلماء النفس على حد سواء.

لقد اتفق المختصين على تصنيف هذه الصعوبات تحت إطارين:

١ــ **صعوبات تعلم نمائية:** وهي التي تتناول العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير واللغة والتي يعتمد عليها التحصيل الأكاديمي.

٢ــ **صعوبات تعلم أكاديمية:** وتشمل صعوبات القراءة والكتابة والتهجئة والتعبير والرياضيات.

فالصعوبات النمائية هي منشأ الصعوبات الأكاديمية اللاحقة وتفاعلها ينتج اضطرابات وصعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي على الرغم من أن صعوبات التعلم هي بالدرجة الأولى صعوبات أكاديمية إلا أن العديد من المربين يلاحظونها ظاهرة متعددة الأبعاد وذات آثار ومشكلات تتجاوز النواحي الأكاديمية إلى نواحي أخرى اجتماعية وانفعالية تترك بصماتها على مجمل شخصية الطفل في كافة جوانبها، وهذه العوامل لقيت اهتماما على يد العديد من الباحثين مما أدى إلى تزايد الوعي لدى أفراد المجتمع بأنه يحق لجميع الأطفال في الحصول على فرص تعليمية متكافئة وارتفع صوت مطالب دمجهم مع الأطفال العاديين. . فأصبح دمجهم ضرورة ملحة «ولقد عملت مدارس الرياض على دمجهم مع الأطفال الأسوياء»، فأصبح لزاما على كل معلمة أو معلم أن يكونا قادرين على تدريس هذه الفئة. . وهذا يتطلب إدارة صفية ناجحة تقوم على مبادئ التعلم التي تدعو إلى مراعاة الفروق الفردية التي دعا إليها الإسلام منذ نزول القرآن الكريم، وحيث قال الله سبحانه وتعالى في سورة الأنعام الآية (١٦٥): **﴿ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم في مآءاتاكم﴾**

أما الغزالي الذي يقر مبدأ مراعاة الفروق الفردية وينادي بأهمية تطبيقه فيقول: «لو أشير على المربين بنمط واحد يجب ألا يعامل الغلمان جميعا معاملة واحدة في التهذيب، بل يعامل كل منهم وفق مزاجه وطباعه، ويراعى استعداد كل طفل».

ويقول ابن خلدون: «إن وجه التعليم المفيد يحصل في ثلاثة تكرارات وقد يحصل للبعض في أقل من تلك بحسب ما يخلق له ويسير عليه».

لقد قيض الله تعالى لي أن أعمل مع هذه الفئة مع التلميذات العاديات منذ عام ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م مركزة على كل طفلة مساعدة لها في إطار حاجاتها محترمة رغباتها، فكل تلميذة في غرفة الفصل لها كيان فريد موفرة لها فرصة تحقيق أهدافها التعليمية المناسبة لقدراتها واهتماماتها بالقدر والسرعة التي تناسب قدراتها أحمد الله حمدا كثيرا لأنه أعانني على إدراك جميع الظروف الصفية والبيئية والاجتماعية لكل حالة معترفة بحاجاتهن مستعملة أفضل الأساليب في التعلم لقدراتهن مناقشة لرغباتهن مكتشفة لميولهن حتى أرسيت في فصلي نظاما فاعلا يهدف على تعزيز التعاون بيني وبين تلميذاتي وأهلهن بالرغم من الصعوبات التي واجهتني حتى نجحت في حل مشكلاتهن التعليمية وصعوباتهن والوقوف على أسبابها وذلك من خلال التشخيص الدقيق الواعي لأساليب التشخيص واختبارات التقدير.

لقد كان لتشخيصي للحالات قيمة تنبؤية عالية، وذلك بسبب اهتمامي بهذا المجال وتعمق معرفتي به وبفضل الملاحظة الدقيقة والرغبة في نجاح العمل وإفادة لهذه الطفلة التي لا يد لها في حدوث المشكلة، ولقد اعتقدت اعتقادا جازما أن المدرسة أو المدرس هما أكثر الأشخاص وعيا بالمظاهر والخصائص السلوكية التي ترتبط بذوي صعوبات التعلم من حيث التكرار والأمد والدرجة والمصدر، فالمدرسة الناجحة هي أكثر العناصر إسهاما في الكشف المبكر عن ذوي الصعوبات وكذلك المشاركة في وضع وتنفيذ البرامج العلاجية لهؤلاء من خلال الأنشطة والممارسات التربوية داخل الفصل.

لقد وجدت هذه الفئة غير متجانسة فكل حالة تحتاج إلى تشخيص فردي حتى أستطيع أن أفيد كل واحدة منهن بشكل ملموس ونجاح يتبعه نجاح ولا أخفي أنني استفدت منهن الشيء الكثير لأنهن السبب في توسع خبرتي في هذا

المجال مما أثار دهشة الآخرين إن هذا المجال لم يكن من اختصاصي وإنما هو ثمرة جهد بحثي وتطبيق عملي لهذه الدراسة، لقد قرأت كل ما كتب عن هذا المجال وكنت أجرب وأستنتج وأضيف وأستبعد ثم أدون ذلك مع نتائجه بمذكرات يومية معتمدة فيها على أحدث ما كتب في هذا المجال من دراسات وبحوث وأطر نظرية سنويا وبدون ملل بالإضافة إلى النشرات باللغة الإنجليزية التي كنت أطلب من الآخرين ترجمتها حتى زرت بعض المدارس المختصة في أمريكا بولايتين مختلفتين وزرت مركزين لتدريب الآباء وحصلت على بعض الأفلام التي استفدت منها في التطبيق العملي حتى أصبح عندي زادا لا بأس به لأقدمه هدية لزميلاتي مختصرة لهن الزمن والعناء الذي بذلته من أجل الحصول عليه. وآخر زياراتي اشتراكي في دورة تدريبية في الولايات المتحدة الأمريكية في صيف ٢٠٠٤م تدربت فيها على كيفية إقامة ورش للأمهات تساعدهن على الكشف المبكر لصعوبات أطفالهن.

ولكنني واجهت بعض العوائق والصعوبات عند تدريس هذه الفئة أحب أن أذكرها حتى يضعها المسؤولون التربويون نصب أعينهم عند وضع المقورات الدراسية في المستقبل القريب إن شاء الله.

العائق الأول:

الحواجز والقيود والقوانين التي يضعها المشرفون أمام معلمي وآباء هذه الفئة حيث لم يأخذوا نسبهم في المدارس العادية ولم يعملوا على دراسة أحوالهم وتقديم البرامج التربوية التي تعتبر الأساس الأول لتعليمهم، إن هؤلاء لا يزالون مرهقون بالمقررات الدراسية التي لا تراعي قدراتهم المعرفية ولا فروقهم الفردية واعتقد أن المقررات الدراسية هي حجر عثرة في طريقهم واتساع هوة صعوبتهم بسبب ما يلاقونه من الفشل الأكاديمي الذي يؤدي إلى نظرة سلبية للذات مما يجعل نظرة مدرسيهم وآبائهم وأقرانهم لهم دون

المستوى، حيث يؤثر هذا على إدراكهم لذواتهم فيتجهون إلى الانسحاب من مواقف التنافس الأكاديمي ويشعرون بالدونية والافتقار إلى تقبل الآخرين فيصبحوا أقل ثقة بذاتهم فجميع الدراسات والبحوث التي أجريت على العلاقة السببية بين التحصيل الأكاديمي ومفهوم الذات باعتبار أحدهما سببا والآخر نتيجة (ومنها دراسة د. الزيات) توصل إلى اعتبار التحصيل الأكاديمي سببا ومفهوم الذات نتيجة.

وكذلك دراسة **(Bryen 1966)**، حيث توصلت إلى أن هؤلاء الطلاب يكونون مفهوما سلبيا للذات ينتج عنه ضعف أدائهم الأكاديمي ومرورهم بخبرات من الفشل المتكرر.

كما وأنني أجد عزوفا في الدراسات والبحوث العربية عن تناول صعوبات التعلم لدى أطفال المدارس العادية وخلو مناهجهم وطرقهم وأساليبهم ونظامهم التعليمي نفسه بتوجهاته وفلسفته ذا إيقاعات متنافرة نفور الكثير من أنماط صعوبات التعلم داخل كافة المراحل التعليمية، علما أن بعض الدول بدأت تنتبه إلى هؤلاء الأطفال (مجهولي الهوية).

لذا أهيب بالمسؤولين التربويين وواضعي المناهج في جميع أقطار الوطن العربي أن يفكروا بجدية بأمر هذه الفئة ويمدوا لها يد العون ويستجيبوا لدعوات الأهل والمدرسين. يذكر **(Sprick 1981)** أنه ليس هناك ما هو أكثر أهمية للطالب ذو صعوبات التعلم من أن تقدم له الفرصة كي يشعر بثقة أنه قادر على التعلم وأن المادة موضوع التعلم في مستوى قدراته العقلية والمعرفية مما يشعر بإمكانية النجاح وتحقيق الإنجاز الذي يعود مرة أخرى فيؤثر على مفهوم بناء الذات إيجابيا وتماسكا.

وأحب أن أشيد بمدرستي / مدارس الرياض / التي أخذت على عاتقها مسؤولية تعليمهم على قدر حاجاتهم ومستوياتهم إلى حد ما وأخذت بيدهم،

حيث وفرت لهم غرف المصادر والمعلمين المختصيــن والمعلمــات الأكفــاء والمراجع والنشرات التربوية التي تخص هذا المجال.

العائق الثاني:

-عدم اكتراث الأهل بمشاكل أبنائهم، حيث اعتقد بعضهم أن مشكلة طفلــهم هي مشكلة المدرسة وحدها.

-وكذلك الخوف المجتمعي الذي يعتري بعض الآباء ويساعد في ســلبيتهم وهروبهم من مواجهة الصعوبة عندها ينقطع التواصل وتتعثر المشكلة، كل هذا بسبب عدم وعي المجتمع بمفهوم صعوبة التعلم عند عامة الناس، حيث يعتقــد الكثير منهم على أنه تخلف عقلي، فلو عرفوا أن صعوبات التعلم تعتري حتــى الأطفال الموهوبين وشديدي الذكاء لغيروا نظرتهم تجاه أطفالهم. فمن المســلم أن دور البيت والمدرسة متكاملان في دعم وبناء شخصية الطفل ومن ثم فإنــه من الضروري لتحقيق هذا الهدف إيجاد وإتاحة فرصا كافيــة لدعــم وتكــامل التنسيق بين المدرسة والبيت وإذا كان هذا الهدف ضروريا بالنســبة للطــلاب العاديين فإنه يكون ألزم وأكثر ضرورة بالنسبة للطلاب ذوي صعوبات التعلــم وذوي المشكلات الاجتماعية والانفعالية.

فمن المهم جدا أن تقوم أسرة الطفل بالمســاندة والمشــاركة فــي جميــع القرارات المتعلقة بطفلهم بدءا من التعرف على حالته وانتهاء باتخاذ القــرارات المتعلقة بالوضع التربوي لطفلهم والتعرف على مدى تقدمه مع دراسة المشاكل الاجتماعية والانفعالية ودراسة الظروف البيئية التي تحيط بالطفل للعمل علــى الحد منها أو تفاقمها فالالتقاء بالآباء عدة مرات في السنة أمر ضــــروري لأن التربية الحديثة تجمع بقوة على العمل بروح الفريق الواحد لما فيه صالح الطفل وتدعيم الصلة بدلا من اللقاء السنوي التقليدي.

وأحب أن أطمئن الآباء بذكر مجموعة من الأسماء الذين كانوا يعانون من صعوبات التعلم:

مثل: عالم الرياضيات المشهور اينشتاين – أديسون مخترع الكهرباء – والنحات الفرنسي المشهور رودن – ورئيس الولايات المتحدة الأمريكية ويلسون، وحاكم ولاية نيويورك السابق – روكفلر. وتتلخص مشكلة هؤلاء المشاهير في صعوبة القراءة والكتابة وتدني التحصيل الأكاديمي.

العائق الثالث:

مشكلة الكشف المبكر لأطفال صعوبات التعلم ما قبل سن المدرسة. الكشف المبكر عن أطفال صعوبات التعلم ما قبل السن المدرسية نالت هذه القضية اهتمام المدرسين والآباء وعلماء النفس التربوي والمشتغلين بالتربية، وكذلك بسبب تزايد أعداد ذوي صعوبات التعلم وتباين أنماطهم وافتقارهم إلى النجاح يجعلهم يبدون أقل قبولا لدى والديهم مما يؤدي إلى فشل متكرر وإحباطات مستمرة وتوترات نفسية تترك آثار مدمرة لشخصيته التي تجعله انطوائي أو عدواني أو انسحابي.

فالكشف المبكر محاولة لتغيير وضعه والتخلص من توتراته النفسية والإحباطات التي سوف تتناقص كلما كان الكشف مبكرا وتشير الدراسات والبحوث التي اهتمت بالكشف المبكر إلى أن قابلية هذه الفئة للتقدم أو النجاح تنمو باطراد كلما كان الكشف مبكرا ويرون أن أي تقصير أو تأخير في تحديد وتشخيص ووقاية أو علاج لصعوبات التعلم النمائية خلال سنوات ما قبل المدرسة تقود بالضرورة إلى صعوبات تعلم أكاديمية عندما يصل الأطفال سن المرحلة الابتدائية.

ويرى هؤلاء الباحثون أن أطفال ما قبل المدرسة من ذوي صعوبات التعلم النمائية يحتاجون إلى استراتيجيات نوعية لتشخيص حالاتهم ومن أجل

التدخل العلاجي لتعليمهم وإكسابهم المهارات الأساسية للتعلم الأكاديمي عن طريق تقويم هذه الانحرافات وهذه الاستراتيجيات تفتقدها كثير من الأمهات بسبب عدم تخصصها وتعمقها في هذا المجال.

ومن أجل ذلك كان هدفي الأول من تأليف هذه السلسلة بكتبها الستة، لقد وجدت الأم أو المعلمة أكثر الأشخاص وعيا بالمظاهر والخصائص السلوكية التي ترتبط بذوي صعوبات التعلم من حيث التكرار والأمد والدرجة والمصدر وهي أكثر العناصر إسهاما في الكشف المبكر عن صعوبة طفلها وهي أكثر الفئات المحيطة بالطفل قدرة على تقويم مدى فاعلية البرامج والتغيير أو التقدم الذي يمكن للطفل أن يستفيد منه وكذلك المدرس أقدر الناس على تحليل السلوك لتلاميذه لذا كانت الاستراتيجيات والإرشادات موجهة للآباء بالدرجة الأولى وللمدرسين واضعة نصب عيني المشكلات التي تواجه الآباء عند الكشف المبكر عن ذوي صعوبات التعلم ومنها:

غموض التشخيص:

لأن هناك أنماط من الصعوبات لا تظهر إلا بعد سن المدرسة مثل «صعوبة القراءة»، يندر تشخيصها قبل سن المدرسة إلا أن هناك دلائل وإرشادات واستراتيجيات تعتمد على الدراسات والبحوث التي تناولت ذوي صعوبات التعلم مضيفة إليها ما وجدته مناسبا من خلال العمل الميداني معهم استطعت خلالها من استنباط خصائص سلوكية تتميز بها هذه الفئة قبل سن المدرسة يمكن للأم ملاحظتها بمعرفة واستشارة المختصين.

الاختلافات النمائية عند الأطفال:

هذه مشكلة أخرى تواجه التحديد أو الكشف المبكر حيث يمكن أن يظهر أنماطا نمائية أحادية خلال فترة النمو السريع في الطفولة من حيث النمو الجسمي أو الحركي على حين يبدو نمو الجهاز العصبي المركزي بطيئا نسبيا

أو أن النمو العقلي لا يواكب النمو الجسمي أو الحركي أو الانفعالي ومثل هؤلاء الأطفال يكتسبون مشكلات إدراكية كما يكتسبون مشكلات في الانتباه فهنا يكون من الصعب تحديد الاضطرابات النمائية المستقبلية بالنسبة لهم أو اعتبارهم من ذوي صعوبات التعلم اعتمادا على بعض المظاهر السلوكية الزائفة ومن أجل ذلك يمكن للأم أن تقدم أفضل مساعدة لطفلها عندما تشك بالتشخيص بأن تقدم له خدمات واحتياجات ذوي الصعوبات فإذا كان التشخيص صحيحا أو خاطئا فإن طفلها يكون قد استفاد من الخدمات التربوية وعلى الأم أن تأخذ الاعتبار التالي:

بأن تبتعد عن تسمية طفلها بأنه من ذوي صعوبات التعلم حتى لا يترتب على ذلك الآثار النفسية والإيحاءات المصاحبة لذلك.

فعليكم أيها الآباء. . بتقبل مشاكل أطفالكم. . والوقوف على حقيقتها بشكل واضح مؤكدين على ما عندهم من قدرات ومواهب وما يلاقونه من صعوبات حتى تتمكنوا من الأخذ بيدهم والعمل على مكافأة سلوكهم الجيد وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتثبتوا لهم إنكم قادرون على تفهم وحل مشاكلهم إذا منحتموهم قدرا من الاعتبار والتقدير.

وعلينا جميعا أن نبلور لهم طرقا أفضل تساهم في تقوية علاقتنا بهم حتى تساعدهم في بناء الشخصية الإيجابية التي تحتاجها لبناء وتقدم هذا المجتمع.

إليكم أيها الآباء هذه السلسلة الميسرة المقسمة إلى عدة كتب لتسهل قراءتها وحملها والاستفادة منها. . إنها تتضمن ثمرة من ثمرات خبرتي العملية في هذا المجال وجهد متواضع لسنوات في العمل الميداني الدؤوب في أكبر مدرسة ذات إشعاع علمي كبير متميز (مدارس الرياض حفظها الله).

إن هذه السلسلة تجربة ميدانية وعمل تطبيقي، اعتمدت فيها على آراء المحدثين من التربويين المختصين في هذا المجال مضيفة إليها ما وجدته مناسبا لصغيرات أحبهن قلبي لم أبخل عليهن لحظة من جهدي وعملي حتى

نجحت معهن ونجاحهن قادني إلى نجاحات كثيرة في هذا المجال – مجال صعوبات التعلم – أرجو من الله تعالى قد وفقني في عملي هذا إنه سبحانه ولي التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

إن عملي هذا خالصا لوجه الله لا أريد ثمنا ولا مقابلا عسى أن يتم بنفعه الجميع وأتمنى من المعنيين بأمور هؤلاء أن يزودوني بملاحظاتهم واقتراحاتهم حول مادة هذا الكتاب حتى يتم تلافي ما فيه من ثغرات في الطبعة الثانية شاكرة لهم تعاونهم.

فما كان من صواب فمن الله وحده، وما كان من خطأ فمن الشيطان، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الرياض	المؤلفة
٢٠٠٤/١/١م	هدى الحاج عبد الله العشاوي



★ أصبح مجال صعوبات التعلم من أهم المنـــاطق البحثيــة الســاخنة والجاذبة للباحثين والتربويين وعلماء النفس على حدٍ سواء. .

★ إذا كنت قد قمت بالتدريس لأعوام عديدة أو عملت مع أطفال يعــانون من صعوبات في التعليم فإنك ستجدين بأن السمات العامة لـــهؤلاء الأطفال متشابهة وسوف ينصب تركيزك على معرفــة المــهارات التطويرية والتعليمية والسلوكية لهؤلاء الأطفـــال والاســـتراتيجيات والتقنيات العملية التي ستكون لها فاعلية قويـــة لمســاعدتهم علـــى النجاح.

هل رأيتم مثل هؤلاء الأطفال

«أمثلة ميدانية»

إنهم يواجهون صعوبات كثيرة:

تخيلي نفسك هذه الطفلة التي لا تستطيع ربط شريط حذائها إنها عملية بالغة التعقيد بالنسبة لها، إنها مثل الذي يحاول أن يربط ربطة عنق وبنفس الوقت لا يمكن أن يتصور شكل هذه العقدة، إن شعور هذه الطفلة كشعور الأم الثائرة التي تصرخ من أجل التعرف على موضع حقيبة يدها الصغيرة.

إذا نظرت إليها فإنه يبدو عليها الاضطراب والارتباك، حيث لا تعرف من أين تبدأ العمل، وماذا تعمل، ولا تدرك ماذا ألم بها إنها تقول: أنا لا أحب أن أقوم بهذا العمل، إن مشاعرها الداخلية مؤلمة بالنسبة لها ولمن حولها، إنه شعور باليأس.

إنهم يظهرون حماسة شديدة:

★ وهذه طفلة أخرى. . سوداء العينين، ذات ابتسامة مشرقة تبدو وكأنها تعانق الحياة بحماسة وفرحة. . إنها تعبر عن مشاعر وتعليقات غير ناضجة وكلمات غير مألوفة. . فهي اندفاعية. . لا ترى صورة الموقف كله. . إنها تمد يدها لشخص كبير لتصافحه بلطف. . أو تلحق طفلا صغيرا لتقبله أو تلمسه لمسات حانية.

★ **<u>وهذه طفلة أخرى</u>**. . خجولة ، منعزلة، تميل إلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية، لا تقابل أقرانها بسهولة. . إنها ذات صديقات محدودات أو تكتفي بصديقة واحدة.

★ **<u>وهذا طفل آخر</u>**. . سهل في التعامل مع الآخرين لا يخشى الأشياء الخطرة المجهولة. . إنه يخوض مغامرات تكفي لتأليف قصة أو رواية. . إنه يكتشف الممرات الضيقة غير المألوفة ليصل إلى حارس الحديقة ليجلس معه ويتناول الشاي وهو الذي يصعد على الشجرة ليأخذ عش البيض. . ويعثر على عجلات في الطريق. ويلتقط الحصى بشكل عشوائي يرميها في اتجاهات مختلفة. . إنه يخاطب جميع الشخصيات الكبار والمسنين كما يخاطب أصدقاءه. . لا يعرف الدبلوماسية أو الإحساس بالأولويات. في الحفلات يرحب بجميع الناس بشكل خال من التكلف يريح الآخرين.

★ **<u>وهناك أطفال آخرون</u>**. . يتميزون بالهدوء وسعة الحيلة واستقطاب الأطفال من حولهم ولكنهم غير قادرين على أداء الكثير من الأعمال التي يقوم بها أقرانهم. إنهم يعتمدون على إبداعهم الذاتي.

★ من أمثال <u>«توماس أديسون»</u> إن صعوبته في التعلم سببت له الفشل في المدرسة، ولكنه استطاع أن يقدم لنا المصباح الكهربائي، أما الآخر «أوجست رودن» كان يعاني من صعوبات في القراءة والكتابة وقد عرف عنه بأنه أسوأ تلميذ في المدرسة حتى صار أفضل نحات في العالم.

★ و<u>«ألبرت انشتاين»</u> الذي عرف بأنه بطيء التعلم وأخرق من الناحية الاجتماعية، فأصبح عالما في الفيزياء في التاسعة من عمره وأصبح نابغة في الثانية عشر.

★ و«هانس كريستيان أندرسون» الذي نسج لنا أجمل الحكايـــات الخرافيــة وعُرِف بأنّه أسوأ طالب وبأنه غير ناضج، إلا أنّ بساطته وطبيعته الطفلية جلبت السرور إلى قلوب عدد لا يحصى من النّاس وغيرهم كثيرون مــن سببت لهم صعوباتهم. . صعوبات في القراءة والكتابة.

★ وصاحب النظرية النسبية إنه لم يقرأ إلا في التاسعة من عمـــره، وأصبــح نابغة في الثانية عشر.

★ «ولسون» رئيس أمريكي وقت الحرب العالمية الأولى، لم يقرأ الأحـــرف إلا في التاسعة والقراءة في سن الحادية عشرة واعتقد الجميع أنه أبله فـــي المدرسة.

★ و«باتن» القائد الأمريكي في أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانيـــة لا يقــرأ بشكل سليم ويحتاج إلى من يكتب عنه في الامتحان.

★ كوشنج: جراح دماغ أمريكي وكاتب مشهور (لا يتهجى بشكل سليم ومــع ذلك له العديد من المؤلفات.

★ وكذلك والت ديزني مخترع ألعاب ديزني.

★ تشيرشل رئيس وزراء بريطانيا.

★ أندرسون مؤلف دنيماركي. . وغيره كثيرون.

★ الرئيس بنيامين فرانكلين: أحد الآبـــاء والمؤسســين للولايــات المتحــدة الأمريكية منذ ولادته يستعمل يده اليسرى التي سببت له خيبة أمـــل فـــي التعلم بسبب الضغوط التي تعرض لها حيث حفزته علـــى كتابــة مقــال بعنوان: (رسالة رجاء إلى كل من يقع على عاتقهم مسؤولية تسيير أمــور

المدارس)[1] إنني أوجه رسالتي إلى كلِّ أصدقائي الشباب. . من أجل التخلص من كل أشكال التحيز التي كنت أحد ضحاياها، فقد نشأت منذ بواكير طفولتي وأنا أعد أختي ذات مرتبة تعليمية أعلى مني، لقد عانيت الكثير وترعرعت دون حد أدنى من التعليم، بينما لم تبخل أسرتي على تعليم أختي بشيء. وأخيراً حصلت أختي على درجة الماجستير لتقوم بتعليم الكتابة والرسم والموسيقى ومواضيع أخرى، بينما كنت أتعرض للتوبيخ الشديد إذا لمست يدي قلم الرصاص، أو قلم الحبر، تعرضت للضرب أكثر من مرة لافتقاري لأي مهارات. وأذعنت لهذه الظروف لعل والداي ينتبهان لهذا الظلم الذي تعرضت له. . وإلى ضرورة العدل في معاملة الأبناء).

مع فائق الاحترام خادمكم المطيع

شخص يستعمل يده اليسرى

لقد عرضت هذه الرسالة ليدرك المعلمون والآباء مدى تأثير البيئة في إعاقة التعلم لكثير من الأطفال

---

[1] من كتاب (التلاميذ الذين يستعملون اليد اليسرى أقلية منسية، تأليف د. ايفلين كيلسي، ترجمة مفيد عودة، دار الناشر الدولي، الرياض ١٤٢٠هـ.

إنهم يتميزون بعدم النضج والحاجة إلى التنظيم:

التنظيم هو مفتاح التعلم:

★ **هل رأيت مثل هذه الطفلة ؟**. طفلة ذكية ولكنها غير قادرة على فرز وتنظيم المثيرات الحسية الواردة إلى دماغها من خلال عينيها وأذنيها وجسمها. . إنها تتعرض للاستثارة المفرطة وعدم القدرة على تمييز المثيرات المرتبطة بالموضوع من غير المرتبطة به فبالتالي، المشاهد، والأصوات، والأحاسيس تنفذ على داخلها مشوشة مضطربة واستجاباتها مشتتة متناثرة وغير وثيقة الصلة بالموضوع.

★ **وهذا طفل صغير**. . في السنة الثانية من عمره يحوم في أرجاء الغرفة لامسا كل ما يقع عليه بصره. . يصرخ عندما تأخذين منه قطعة الخبز ويتدحرج على الأرض عندما تلاعبيه وتبهجيه ويرمي الكوب بعد ما ينتهي من شرب الحليب. . حركاته عشوائية قد تصيب وقد تخطئ، ولكن لا أحد يتوقع بأنه سوف يكون مختلفا لأنه في الثانية من عمره. . قل ما يقوم به يبعث على التسلية. . كلماته غير المناسبة تجلب المرح للجميع. . مع أنه يجعل كل شيء في حركة مستمرة.

★ **وهذه طفلة أخرى** . . لا تستطيع دمج شيئين أو أكثر في وقت واحد وظهر ذلك من خلال تناول الطعام مع أسرتها فهي لا تستطيع التحدث عندما تأكل. . ولكنها تتهيأ للحديث وهو يتكلم حتى تفهم حديثه. . ولا تستطيع

تركيز الانتباه إلا على شيء واحد فقط فهي غير قادرة على عمل فعليـــن في وقت واحد.

إنهم يعانون من استجابات مشتتة ومثيرات كثيرة:

★ **وهذا طفل**. . لو نظرت إليه لوجدت عينيه تتحول بسرعة من مثـــير إلـــى آخر. . ويبدو لك و:انه شارد الذهن. . قابل للتشتت مندفعـــاً لا يســتطيع التريث من أجل أن يفكر ويخطط للخطوة التالية، إن أفكاره تتدفق مباشـرة ليقول أول شيء يخطر على باله دون التفكير في عواقب هذا الكلام، أكان مناسباً أم لا. . قد ينظر إلى أستاذه ثم يناديه أستاذ. . أستاذ أنا لا أحبك.

هذا الطفل يحتاج إلى من يعلّمه ويردد على أسماعه باستمرار «توقـــف» فكّر، خطط، ثم اعمل. إنّ هذا يوازي موضوع الدرس الأساسي المراد تعليمه إياه.

★ **وهذا طفل آخر**. . يتصف بالاندفاعية . . إنه يقفز قبل أن ينظر، ويتحـــدث قبل أن يفكّر لو قلت له: أذهب واحضر علبة الحلوى. . عندهـــا ينصـــاع لتعليماتك وفي طريقة تستوقفه لعبة فيلهو بها. . وينسى موضـــوع علبـــة الحلوى.، فهو غير قادر على كبح جماح رغبته عند أداء عمل في تلـــك اللحظة، ولا يستطيع التوقف عما يقوم به في الوقت المناســـب، إذا كـــان يلعب لا يستطيع التخلي عن ألعابه، أو أن يتوقف عن التلوين، وغالباً مـــا يطلب المساعدة من الكبار لإزاحة الألوان أو لفتح جهاز التلفاز أو إعـــادة الألعاب إلى مكانها.

إنه لا يدرك معنى المثيرات التي تستقبلها حواسه على الرغم من سلامة أعضاء بصره وسمعه وبقية الأعضاء الحسية، فالمثيرات التي يستقبلها مشوشة وغير منظمة. . لا يميز بين صوت وقع أقدام أمه في الصالة من النور الذي يتمايل من خلال الستائر.

إنه يحول انتباهه من حديث أمه إلى صوت أقراطها أو حذائها العالي إن كل ما في داخل الغرفة يشتت انتباهه ويمنعه من التركيز، لأن جهازه العصبي متأخر في نضجه. . إن هذا الطفل يحتاج إلى المزيد من الوقت من أجل النضج.

إنهم يعانون من اختلال الزمان:

هل رأيت مثل هذا الطفل ؟. . إنه لا يتذكر أيام الأسبوع، ولا تتابع فصول السنة ولا عدد الأشهر ولا تتابعها، لا يتذكر الحروف الهجائية، ولا يميز بين وقت النوم ووقت اللعب في آخر الليل. . يطلب من والدته الذهاب إلى السوق لشراء أدوات للمدرسة، إن نظام الوقت المجرد القائم على العد لا وجود له عند هذا الطفل فلو ألقيت عليه قصة وتعرض لزمان و مكان حدوثها ثم سألته عن ذلك سوف يجيب عن أحداث القصة وشخصياتها. ولو راقبت هذا الطفل جيدا لوجدته لا يعرف متى يبدأ الكلام ومتى يتوقف ولا يستطيع تقدير الزمن المطلوب لإنهاء العمل أو الواجبات المدرسية ولا مقدار الوقت الذي يتوجب عليه معرفته عند زيارة صديقه.

ويمكن القول:

إن المكان بالنسبة لهذا الطفل صعب التعلم شيء يستطيع أن يراه لأنه شيء ملموس ولكن هذه الرؤية مشوهة تفتقر إلى التناسب، والوقت يكون أكثر

تجريداً، إنّه الشيء الذي لا يحدث بين نقطتين لا يستطيع الطفل رؤيتها ولا يستطيع الإحساس بالدقيقة أو الثانية أو الساعة.

إن مثل هذا الطفل يحتاج إلى أن يتعلم كيفية التعامل والتحكم في الزمان والمكان وذلك بإعطائه درساً في الرياضة والأنشطة الحركية والإدراكية حتى يكون واعياً لبدنه.

إذا رأيت مثل هؤلاء الأطفال. . عليك أن تقدري الشجاعة وتبدي الإعجاب لكل جهد يقدم لمثل هؤلاء الأطفال. . تصوري الجهد الذي يستوجبه التعامل مع الاضطراب الذي يعاني منه مثل هؤلاء الأطفال من مواجهة العالم المحيط .. عديمة المعنى وتعليماته المسببة للاضطراب.

ولكن ليس من الغريب أن تجدي مثل هؤلاء الأطفال قد نموا في أنفسهم خصائص.

إنهم يفقدون القدرة على الاتجاه:

<u>هل رأيت مثل هذه الطفلة ؟</u>. . إنّها وحيدة الاتجاه لا تستطيع التعامل مع الأولويات والبدائل أو حتى الخيارات. . لأن الاختيار بين البدائل كثيرة، قد يدفعها على الاحتجاج الشديد، إن المنزل المنظم الذي يوفر لها أعلى درجات الاختيار – قد يكون مصدر معاناة وعذاب لها – فمثلاً عند ساعات تناول الطعام لا تعرف ماذا تفعل في وقتها. فقد تجلس وتحدق بنظرها إلى ما يجوي حولها. . حتى يصل لعندها أحد أفراد الأسرة ليقول لها: افتحي صندوق طعامك وابدئي بتناول الطعام ثم اشربي الحليب. . هذا الأمر تحتاج إليه يومياً حتى يمكنها من التعامل مع هذه المواقف.

ولو ذهبت هذه الطفلة إلى أحد المتاجر الكبيرة لضاعت في المكان فهي لا تعرف كيف تتصرف في المكان بشكل آلي. . لا تميز بين الأعلى والأسفل واليمين من اليسار وفوق من تحت والداخل من الخارج. . إنها تفتقر على القدرة على تصور الأمكنة أو تنظيمها وغير قادرة على تكوين الصورة الذهنية في معرفة الأسفل والأعلى فإنها تحتاج الكثير من عملية النظر واللمس والكلام. إن إحساسها بالمكان مضطرب تجعل من يقترب من مكانها شيء يهدد كيانها ووجودها وهذا يؤدي إلى أن تتعثر في خطاها وترتجف وتشعر بعدم الأمان والاغتراب.

- لا تستطيع ارتداء ملابسها بمفردها.
- تعكس الحروف عند الكتابة.
- تدخل رجليها بفردة واحدة من البنطال.
- تلبس فردة الحذاء الأيمن في الأيسر وبالعكس.
- تصطدم بالأثاث أو تسقط على الأرض.

نستطيع القول أن هذه الطفلة التي لا تملك وعياً يجسدها وتفتقر إلى السيطرة على الاتجاهات التي تتجه إليها بجسمها سوف تواجه مشكلة في تتبع التعليمات، وتكون الصور الذهنية قوية وشخصيات متميزة، ويتصف البعض منهم بأنهم هادئون حميمون وغريبوا الأطوار ولكنهم في الغالب يحظون بالاحترام تميزهم مواهبهم الخاصة، فالكثير منهم يتصفون بالانطلاق ويغامرون في خضم الحياة بحماسة تبدو عليهم البهجة والسجية الطيبة للقلب والمجلبة لكل المواهب. **فهل رأيت مثل هؤلاء الأطفال؟**

★ نعم .. كثير من الآباء والأمهات والمعلمين يـــرون مثـــل هـــؤلاء الأطفال ويرون السلوكيات التي تصدر من أطفالهم. فمنـــهم مـــن يلاحظ تشتت الانتباه وعدم التركـــيز وكـــثرة الحركـــة فيدعـــون أطفالهم إلى الصمت دون حراك من دون تفـــهم الأســـباب التـــي دعتهم ليسلكوا هذا الســـلوك .. وتركـــهم دون تقديـــم المســـاعدة اللازمة للتخلص مما هو في أطفالهم.

★ وهناك آباء لا يخطر في بالهم أن

يطرحوا سؤالا على أنفسهم لماذا يفشل طفلي دائما؟

لماذا لا يستطيع طفلي الإمساك بالكرة؟

★ عندما يصاب الأب بالإحباط حين يرى أن طفله لا يقوم بما يقـــوم بـــه الأطفال الآخرين، فيصب الأب جـــام غضبـــه علـــى الأم ويحملـــها المسؤولية الكاملة عن الحال التي وصل إليها طفله، فتغضب الأم مـــن جراء ذلك وتقع الخصومة بين الطرفين، فيحاول الطفل إزاء ذلك فـــي أن يجد مخرجا في عزلته، ونظرة متدنية إلى نفسه، فيصبح عرضـــة للفوضى والاضطراب في أفكاره وأفعاله وحتى في أقواله.

★ وقد يجد بعض الآباء أطفالهم الذين يلتحقون في الروضة يرفضـــون الذهاب إليها وإذا أجبروهم على الذهاب ابتعـــدوا عـــن الأطفـــال الآخرين ويتجنبوا الاحتكاك بهم وتظهر عليهم مظاهر السلبية فـــي بناء العلاقات الاجتماعية.

★ وبعضهم يصنفون أطفالهم بأنهم من ذوي الذكاء الضعيف ويصفونهم بالكسل وحب العزلة، فيطلبون من أبنائهم بذل المزيد من الجهد وزيادة النشاط فيصبح الآباء والمعلمين محبطين ولكن ليس أكثر من الأطفال أنفسهم.

★ أحد الطلاب الذين يعانون من الصعوبات قال كلمة وصفها بأنها أكره كلمة محبطة عندما يقال له (ابذل جهدا أكبر).

★ ويتابع قوله: (إنني أحاول مرارا ولكن عدم تمكني من النجاح ليس من قلة المحاولة وإنما ناتج من عدم قدرتي ولم يتمكن أحد من تصديقي فأسمع – حاول – مرارا قبل أن يكشفوا أن لدي صعوبات في التعلم. فأكثر الذين يعانون من صعوبات في التعلم لديهم صعوبات نمائية تؤثر على قدرة الدماغ على الفهم التذكر والإدراك والانتباه واللغة. والاتصال مع الآخرين مما يؤدي ذلك إلى صعوبة في تعلمه القراءة والكتابة والرياضيات.

★ إن الصعوبات التي تواجه مثل هؤلاء الأطفال هي صعوبات حقيقية يتوجب النظر إليها باهتمام والتعامل معها بما يستحق العناية والرعاية للوقوف على أسبابها والعوامل المساعدة على زيادة حدتها والعمل بالطرق العلاجية المتاحة للتخفيف من آثارها.

بسم الله الرحمن الرحيم

وصف حالة معاناة (مثال عملي)[1]:

.. نظرت إلى «وردة» التلميذة في المرحلة الابتدائية وهي تدخل وتخرج من الفصل الذي يقع أمام فصلي، تعلقت عيوني «بوردة» وأنصت وسمعت لحديثها مراراً وتكراراً، وكنت أعيش معاناتها التي أصبحت عبئاً ثقيلاً على مدرستها ومصدر قلق وحيرة لوالديها.

.. كنت أرقب هذه الطفلة خلسة أثناء فسح الطعام وأثناء اندماجها في اللعب مع تلميذات فصلي أو أثناء محادثة معلمتها لها.

كل هذا حُفِر في ذاكرتي وأخذ حيزاً من تفكيري وخاصة بعد أن كنت واحدة من اللواتي يختبرنها في الامتحان النصفي، حيث أنها لم تستطع أن تجتاز الامتحان لصعوبة حالتها، اشتد ضيق الأم على ما وصلت إليه حالة ابنتها ولم تتقبل نتائجها النهائية وعزت أسباب ذلك إلى عدم كفاءة المعلمة وعدم قدرتها على تفهم مشكلة ابنتها، وهذا موقف طبيعي لكل أم، حيث لا تعترف بقدرة ابنتها المحدودة وتلقي

---

[1] هذه الحالة لم تنشر إلا بعد موافقة الأهل مع بعض التغيير في الاسم.

تبعة ذلك على الآخرين فلا بد من مرور وقت كافٍ حتى تتقبل مشكلة ابنتها وتعترف بها.

.. وفي بداية العام الدراسي التالي وقفت الأم على باب الفصل الذي أدرس فيه قائلة: هذه ابنتك وأنا راغبةً أن تكون إحدى طالباتك، ولقد أخذت موافقة الإدارة على ذلك: عندئذ رحبت بها وبطفلتها وأجلستها في المقعد الأول أمام ناظري وعاهدت نفسي أن أخفف من معاناتها، ومعاناة أمها أيضاً، لقد كانت معاناة هذه الطفلة سبباً في توسع معرفتي بأطفال صعوبات التعلم الذي كان علماً حديثاً ولا يوجد له مراجع سوى كتابان مترجمان من أستاذة في الجامعة، ولا بد لي من ذكر هذين الكتابين لأنهما مفتاح معرفتي بهذه الفئة التي تعاني من صعوبات التعلم. الكتاب الأول بعنوان «صعوبات التعلم الأكاديمية»، والثاني «التقييم في التربية الخاصة التقويم التربوي» ترجمة الدكتور عبد العزيز مصطفى السرطاوي والدكتور زيدان أحمد السرطاوي. الأستاذين المساعدين في قسم التربية الخاصة بجامعة الملك سعود، جزاهما الله خير الجزاء على ما قدما لخير أطفالنا الذين ظلوا مجهولي الهوية لسنوات طويلة، حتى أصبحنا نعرفهم «بأطفال صعوبات التعلم» وهذا موجز لمعاناة هذه الطفلة:

يبدو على هذه الطفلة القلق وشرود الذهن. تقوم بأعمال لا نفع فيها ولا فائدة، سريعة التهيج يصعب عليها التركيز وهذا يدل على ما تعانيه من ضعف في التفكير.

إذا نظرت إليها يبدو عليها عدم الارتياح وكأنها تشعر الصراع الداخلي الذي تعاني منه. إنها لا تعي ما يجري حولها لا تستطيع التغلب على المواقف الصعبة ولا تجد حلا لمشكلاتها اليومية ولو كانت بسيطة، فهي تعبر عن دهشتها حين تكتشف أنها في حقيقة الأمر تعاني من مشكلة ما، وتأخذ وقتا متأخرا جدا لمعالجة المشكلة حتى تتردد وتتورط في الحل، فهي تحتاج إلى التنظيم والمساعدة في التعرف على مشكلاتها، وعندها صعوبة في تقدير الأمور فهي لا تتذوق النكتة الأمر الذي يجعلها غير قادرة على أن تقرر متى تضحك ومتى تعبس ومتى تتكلم ومتى تصمت، ثم إنها تعاني من صعوبات في القراءة لذا تبذل جهدا وتركيزا بالغا إذا ما حاولت قراءة الجمل أو النص المقرر وإذا طلب منها إعادته في اليوم التالي تبدأ المحاولة وكأنها لم يسبق لها أن قرأت النص أو مرت به وأحيانا لا تتذكر ولا تعي خصائص الأشياء، فلا تستطيع تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين متشابهين أو مختلفين من حيث الحجم أو الشكل، وكذلك لا تميز بين الناعم والخشن أو الطري والقاسي، ولا تميز بين إخوتها وأخوالها تذكرهم جميعا على أساس أنهم إخوتها،

وعندما أسرد على مسامعها قصة ما وأطلب منها إعادة سـردها لا تدري من أين تبدأ، فقد تبدأ من منتصفها أو من نهايتها فتفقد تتـابع الأفكار وتسلسلها فتفقد القصة رونقها ولا تحقق هدفها، ثم إن عندها صعوبة في الأعمال التي تقوم على خطوات معينة، وفـي تتـابع معين، لذا كنت أتجنب مطالبتها بمجموعة من التعليمات مثلا:

اجلسي في مكانك وافتحي كتاب المطالعة وتدربي على الفقـرة رقم ٢ في صفحة ٤٥ في دفتر النشاط، إنها لا تستطيع أن تتذكـر هذه المجموعة من الأوامر والتعليمات التي أصدرتها ولكنها تحاول التذكر ثم تقول: لقد نسيت، وقد تفقد تدفق أفكارها فلا تدري بمـاذا تفكر ثم تعاود التفكير من جديد وبناء على ذلـك كنـت أدون لـها الواجب المطلوب يوميا والمناسب لقدراتها فـي دفـتر المذكـرات المدرسي ليكون مرجعا للتذكر، وتخبرني والدتها أنه عندما ترسـلها إلى السوبر ماركت برفقة المربية لشراء بعض الحاجيات المفضلـة لديها فإنها تعود ببعضها وتنسى بعضها الآخر أو تشتري أشـياء لا ضرورة لها ولا تميز بين أجزاء العملة ولا قيمتها الشرائية وهـي أيضا غير قادرة على تنظيم وقتها، فهي تحضر إلى المدرسة وتترك وراءها غرفة نومها في منتهى الفوضى وكذلك خزانـة الملابـس وأوراقها ممزقة وكتبها مبعثرة مما يؤدي إلـى زيـادة توتـر الأم وخوفها على طفلتها من هذه المظاهر التي تبدو عليها بالإضافة إلى

العناء الذي تبذله في تدريسـها لقد عرفت الأم أن ابنتها لا تستطيع توظيف ذاكرتها والاستفادة منها بشكل أفضل، إنها تـدرس كثـيرا وعند التقويم لا تتذكر إلا القليل ولقد أفادت معلمة الرياضيات بـأن الطفلة تعاني من صعوبة في الرياضيات صعوبة في العـد بشـكل متسلسل وعمليات الطرح والجمع ولا تميز بين السـابق واللاحـق وعندما أشرح لها عملية الطرح بتؤدة وبكل سعة صدر وبصـورة فردية لدرجة أنها تستوعب الطريقة ويظهر عليها الفهم، ولكن حينما أطلب منها حل تمرين على ذلك يبدو عليها كأنها لم تسمع ولم تفهم ولا صلة لها بما شرح سابقا.

وبعد اختبارات التقييم واختبارات قياس الذكاء استطعنا تشخيص حالة الطفلة واطلاع الأم على ذلك من خلال المقابلات المتكررة مع الأم والإدارة التي أشارت على الأم بعرض الطفلة علـى الطبيـب المختص في مستشفى الملك فيصل التخصصي وإحضـار تقريـرا طبيا عن حالة السمع والنظر لدى الطفلة المذكورة، فبعد الفحـص السيكولوجي للطفلة من قبل الطبيب المختص أرسل تقريرا يشخص حالتها وكان مطابقا للتشخيص الذي دونته مما أدى أن تسـلم الأم بحقيقة صعوبات ابنتها حيث أخذت تتعامل معها على هذا الأسـاس، ولكن هذه الحقيقة لم تفقد والداها القدرة على الانضباط والاتـزان والتصرف الملائم إزاء هذه المشكلات، فعملا على بعث الأمل فـي

نفسها والإشراف على حل مشكلة ابنتهما، وانطلقنا جميعا من أنه مثلما يوجد لديها نقاط ضعف لابد من أن لديها نقاط قوة وواجب البيت والمدرسة استغلال هذه النقاط والانطلاق منها.

في تلك اللحظة قررت أن أقرأ كل ما صدر عن صعوبات التعلم من كتب ونشرات مترجمة- المراجع قليلة وغير متوفرة- وركزت على الحالات التي تخص هذه الطفلة والتي كانت سببا مطلقا لنجاحي في جميع الحالات التي أشرفت على علاجها. لا أنكر أن هذه الطفلة احتاجت كثيرا من الوقت والجهد والعناء والصبر، ولكن النجاح في تقدمها مع صعوبة حالتها أنساني هذا التعب والعناء، وزاد من إصراري على أن أقف مع كل حالة مشابهة تعترضني وذلك بكل ما حباني الله من علم ومعرفة فأفدت واستفدت.

كنت أجلس معها في وقت الفسحة ووقت الطعام في مطعم المدرسة وبين الألعاب وأقول لها: أنا وأنت صديقتان ما رأيك أن أجلس بجانبك وأكرر العبارات اللطيفة التي تنم عن تقديري وحبي حتى استطعت أن أبعث الثقة في نفسها شيئا فشيئا واعتبرت هذه الجلسات مقابلات شخصية لها استخلصت من خلالها المعاناة التي تشعر بها بدقة متناهية حتى استطعت أن أضع الخطط الملائمة لكل

صعوبة لديها مع مراعاة اطلاع الأهل على ذلك ليكون لهم الـــدور الفاعل أيضا في العلاج.

ماذا علمت هذه الطفلة

لقد علمتها تركيز الانتباه وعززته بالتشجيع كلما زادت قدرتها على التركيز، كنت أعطيها الثناء المناسب وأشجعها على المثابرة ومقاومـــة التشتت بقولي "يا سلام إنك مدهشة، مازلت تحاولين بالرغم من أنك لـــم تصلي إلى الجواب الصحيح)، وعندما كانت تنتقل من عمل غير مكتمـل إلى آخر أتجاهل ذلك، ثم إنني عملت على تنظيم بيئة الفصل وقللت مـن المشتتات مثل وضع أشياءها قريبة منها، وكنت أعلمـــها كيــف تنظـم مكتبها الذي تجلس عليه وأقدم لها جميع التعليمات بكل وضوح وبشـــكل محدد، وأتجنب أي كلام غير ضروري.

لقد علمتهما كيف تعمل على تطويل فترة الانتباه عن طريـــق تعزيز تزايد التركيز بالثناء والمكافأة، وعلمتها ذلك بأسلوب المراقبة الذاتية أي كيف تراقب فترة الانتباه لديها، وكيف تضع الدرجـــات لنفسها كلما زادت فترة الانتباه مثلا: كانت تعطي لنفســـها درجـة واحدة إذا نظرت في السؤال المقدم لها وثلاث درجات إذا عملـــت على حله وتعطي لنفسها خمس درجات إذا حلت السؤال بنجاح وكان هذا الأسلوب معمولا به على مستوى البيت والفصل وأفيد الأم يوميا

بعدد الدرجات التي حصلت عليها لتعزيز ذلك في عطلة نهاية الأسبوع.

لقد تقدمت الطفلة لأن التعزيز كان لمجرد المحاولة، ولكنه يحتاج إلى الصبر والتكرار والثبات، والذي لفت نظري أن تعزيز الانتباه لدى الطفلة أدى إلى تحسن مهارات الانتباه عند بقية تلميذات الفصل.

حادثة لطيفة

في أحد الأيام نسيت أن أكتب لها الدرجات التي حصلت عليها، وعند الانصراف نظرت إلى وجهها فوجدتها قلقة حزينة، فاعتقدت أن أحدا أحرجها فقلت لها: ما بك يا صغيرتي؟ من أزعجك؟ فقالت: أنت يا معلمة، أنا يا صغيرتي؟! كيف أزعجك وأنت تعرفين مدى حبي لك فقالت والدموع تنساب من عينيها لقد نسيت الدرجات!! وأجهشت بالبكاء، فضممتها إلى صدري وقلت لها: سأكتب لك إنك تستحقين زيادة في عدد الدرجات، وذلك لحرصك عليها بالتأكيد أنت تنتظرين هدية من والديك! هزت رأسها ومسحت دموعها لتنظر إلى يدي وأنا أكتب وأوقع، لقد استفدت منك يا وردة - سأكتب بطاقة أضعها أمامي لتعمل على تحسين ذاكرتي فكتبت "يجب أن أتذكر الدرجات التي أضعها كل يوم لحبيبتي وردة" وفعلا عملت على

تنشيط ذاكرتي إزاء هذه الطفلة.

لقد علمتها تنمية القدرة على ضبط النفس بطريقة الحديث إلى النفس علمتها كيف تتحدث إلى نفسها بكلمات «أقف» «أنظر» «أصغي» «أنتظر دوري»، وكانت تمارسها في مواقف مختلفة في الفصل وفي مكان الألعاب وترد غالبا «سوف أستمر في الحل حتى ألعب بعد ذلك».

وعلمتها أسلوب الحديث مع النفس عن طريق بطاقات التذكير وكانت طريقة فعالة في تحسين الانتباه وتقوية الذاكرة لديها، لقد وضعت في الفصل صورة لطفلة تبتسم ولها أذنان كبيرتان وكتبت تحتها «أصغي لما يقوله الآخرون».

لقد دربتها على أسلوب حل المشكلة وأوضحت لها أن هناك حلولا بديلة لأي مشكلة وكنت أستغل أية مشكلة تقع فيها حتى أناقشها معها. مثال: "طلبت الطفلة من صديقتها أن تلعب معها، ولكن الصديقة ترفض، والطفلة تصر على اللعب معها وتحاول أن تجبرها على ذلك ولكن بدون جدوى حتى غضبت منها وجلست على كرسي أمامي.

جلست إلى جانبها وناقشتها حول هذه المشكلة أنه بإمكانها أن تفكر وتضع حلولا أخرى مثلا قولي لها: إذا لعبت معي هذه اللعبة فسوف

ألعب معك لعبتك المفضلة"، أو تقولي لنفسك «أنا حقا أريد أن ألعب ولكنني سأنتظر صديقتي حتى تصبح راغبة في اللعب معي».

وفي اليوم التالي تكرر الموقف وراقبتها عن بعد فما لبثت أن سمعتها تقول لصديقتها (إذا لعبت معي في هذا اليوم سوف أحضر لك حلوى غدا)، وهكذا دربتها على مواقف أصعب من ذلك.

فمثلا عندما تقع في منازعات مع صديقاتها لا أقول لهن «أوجدن حلا لمنازعاتكن بأنفسكن، لأن هذه الطريقة لا تجدي مع مثل هذه الحالة، لأنها تؤدي إلى تأخير الاستجابة لديها، فيؤدي إلى العجز والإحباط الشديدين نتيجة فشل محاولاتها ثم تستجيب لمشاعر الغضب وعلى مسار آخر وبنفس الوقت عملت على تحسين القراءة لديها، وكذلك برنامج الفهم القرائي وسوف أورد فصلا في كتاب لاحق إن شاء الله يتضمن صعوبات القراءة والكتابة والفهم لأهمية هذه الصعوبة، وكثرة الحالات المتكررة سنويا، لقد أبدت الطفلة تحسنا في الرياضيات من خلال البرنامج المعد لها، لقد تغيرت هذه الطفلة وتحسنت وكان العنصر الأساسي لحدوث التغيير هو تطور قدرة الطفلة على زيادة الانتباه والقدرة على التفكير وإدراك الأمور، وكذلك ضبط النفس في بيئة فصلية تعزز كل تقدم بشكل ثابت.

ولا يقل دور الأسرة الفعال المنظم عن دور المدرسة، لقد كانت الأسرة تصطحبها فيتحدث إليها الوالدان ويشـــرحان لـــها بعـض المواقف التي هي فيها بأسلوب هادئ بعيد عن العصبية والاستفزاز وكانا يعلمان إخوتها كيف يستميلونها ويحبونها بعيدا عن كـل مـا يحبط شعورها وكانا يعلمانها كيفية الدفاع عن حقوقها ويرسخان في ذهنها أن ليس من حق أحد أن يؤنبها أو يحرجها سواء من الأهل أو الصديقات في المدرسة.

أحب أن أشيد بدور الوالدين المثاليين اللذين قلما نجد مثليـــهما في تحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهما وكذلك دورهما في تفـــهم مشكلة ابنتهما والعمل على التجاوب مـع الـبرامج المعـدة لـــهما وإصرارهما على نجاح طفلتهما لتنجح من فصل إلى آخـــر حتـى وصلت هذه الطالبة إلى المرحلة الثانوية لتنجح وتنجح بإذن الله وكل هذا بقوة الإيمان ثم بقوة الإرادة وهاهو والدها يدربها خارج البـلاد على تطبيقات الحاسب الآلي لتعود وتعمل كعضو نافع في المجتمع. وأحب أن أشيد بدور إدارة المدرسة المتميز في هذا المجـــال فقـد صممت على مساعدة أمثال هؤلاء وإتاحة حق التعلم لـــهم بتقديـم البرامج حسب صعوباتها وجعل المناهج ميسرة لدفعهم إلى المجتمع ليكونوا أعضاء فاعلين منتجين.

وصف حالات معاناة أخرى في العمل الميداني:

وهناك حالات كثيرة سوف أعرض بعضاً منها بشكل موجز، إنها تمثل معاناة حقيقية عشت معها لسنوات لا بأس بها من خلال عملي في التدريس وهذه الحالات هي الباعث الأساسي في توسع معرفتي ونضج ثقافتي في موضوع علم صعوبات التعلم وهم أساس خبرتي الميدانية من خلال التطبيقات العملية التي نجحت بها معهم والآن أنقل هذه الخبرة لغيري ليستفيدوا منها.

إنّ عملي معهم أعاد علي بالنفع نفعين:

أحدهما ما أرجوه من ثواب الله تعالى فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم التعليم صدقة فقال: «تصدقوا على أخيكم بعلم يرشده ورأي يسدده».. والنفع الثاني: زيادة العلم في هذا المجال، فقد قال الخليل بن أحمد «اجعل تعلمك دراسة لعلمك واجعل مناظرة المتعلم تنبيهاً على ما ليس عندك».

وإليكم بعض هذه الأمثلة:

إنهن تلميذات في عمر الزهر في المرحلة الابتدائية:

★ منهن من تعتريها نوبات الغضب وعلامات الهياج والسلوك الثائر فتضرب غيرها أو تحملق في وجوههن أو تأخذ أشياءهن وترميها على الأرض أو ترفض اللعب معهن أو تجبرهن على اللعب معها وقد تستأثر بالعزلة والانطوائية أكثر الأحيان.

★ ومنهن من تقول أنا لست طبيعية ولست سوية أنا لا أستطيع أن أقرأ لا أعرف لفظ الحروف والكلمات ولا أستطيع أن أتحكم بالقلم لأكتب بشكل سريع

مثل صديقاتي، أنا لا أصدقاء لي. تستخدم كثيرا تأنيب الضمير والتوبيخ، إنها تلوم نفسها دائما ولا تتقبل المديح، تشعر بأنها سيئة لدرجة ولا تستحق أي ثناء أو مديح وإذا أثنيت عليها لعلامة جيدة أو لبذل جهد عند تنفيذ مهمة ما تشعر بضرورة تمزيق الورقة وهذا ما تفعله ثم ترميها في سلة المهملات، تقوم بأعمال استفزازية عند قدوم أمها آخر الدوام وقت الانصراف حتى تحمل أمها على الكلام عن أبيها الذي تركها وهذا لتشجيع رغبتها في بغضه وكراهيته.

لقد تدنت فكرة والدها الذاتية عندها فأصبحت تتصوره أنه شخص سيء لا أهمية له وأنها تعاني من الإحباط بسببه حيث تبدو عليها علامات اليأس والضغوط والشرود بشكل ملحوظ.

وفي يوم أخبرتني بأنها تتمنى أن تحذف اسم أبيها من اسمها بقولها «لماذا يسمونني باسمه وهو لا يعرفني .. لماذا لا يضعون اسم عائلة أمي بدلا منه .. إنهم يحبونني .. ويهتمون بي كثيرا ..» إحساس غريب يصدر من طفلة في السنة الثالثة الابتدائية.

★ ومنهن من تلجأ إلى القيام بأعمال بهلوانية داخل الفصل لتحقق ما عندها من شعور بالنقص – بالرغم من حدة ذكائها – وقد تدب الفوضى في غرفة الصف نتيجة لتصرفاتها.

إن بهلوانيتها قد تروق بعض الطالبات فيلجأن إلى تشجيعها لهذا الدور لتصبح في نظرهن البطلة اسمع منها خلسة ما تقوله لصديقاتها:

«أعمل ذلك حتى تخرجني معلمة الرياضيات من الفصل لكـــي اســتمتع بشرب الماء خارج الفصل» أو أفعل ذلك عندما لا أريد الإجابة على السؤال أو لم أحفظ الدرس حتى لا تغضب مني معلمتي وتخبر أهلي بذلك.

إنها تلجأ أحياناً إلى أسلوب إغاظة بعض الزميلات والتحدث إليـــهن مـــن أجل تحويل نظر المعلمة إلى واحدة أخرى غيرها.

وأثناء اللعب مع زميلاتها تقوم بأعمال استفزازية مثل شد الشعر أو الدفــع أو أخذ دور زميلتها وأحياناً يؤدي ذلك إلى العراك مع بعض الزميلات اللواتــي يتصفن بسرعة التهيج والإثارة.

إن هذه الطفلة النشطة لابد من وجود أسباب وراء هذا النشاط العقلي الذي أدى إلى تشتتها وكثرة حركتها .. إنه الحرمان العـــاطفي وعـــراك الوالديـــن وقسوتهما في المعاملة وخاصة قسوة معاملة الأب للأم ورهبة الأطفـــال مـــن جراء ذلك، وانتقال العراك بين سلوكها داخل الفصل.

★ ومنهن من تمسك القلم بشكل غير صحيح بين أصابعها وتحكم قبضتها عليه بشكل يفوق حد الاعتدال إنها تحاول التهرب من الكتابة أو تتذرع بـأعذار واهية لتخرج من الفصل أو تنسحب من الموقف الكتابي لأن ذلك أفضل مـــن مواصلة العمل الشاق وهو (الكتابة) بالنسبة لها وهي هادئة وخجولـــة ولكـــن تقدمها بطيء ومتأخرة عن زميلاتها، هي في الســنة الثالثــة وتقــرأ وتكتــب بمستوى السنة الأولى أكثر مدرساتها السابقات لا يعتقدن أنها ذكية كفاية حتـــى تكون في مستوى الصف أمّا أهلها فإنهم قلقون عليها ويقولون:

«إن أفكار طفلتهم عشوائية وأنهم محتارون من تقدمها البطيء وتأخرها الدراسي، وليس لديها أصدقاء تتصل بهم أو يتصلون بها تقضي أغلب وقتها في مشاهدة التلفاز.

وأصبحت معقدة ومحبطة بسبب صعوباتها لأنها ترى نفسها أنها فاشلة ولا تستطيع.

أما رأي السيكولوجي بهذه الطفلة:

«لقد وجد أن ذكاءها يدور ضمن حلقة مغلقة وتصارع حتى تصل إلى مستوى صديقاتها بالرغم من ذلك لا زالت تعاني من صعوبة في القراءة وصعوبة في كتابة رموز من كلمات أو كتابة كلمات من رموز».

★ ومنهن من تستمع إلى القصة فيصعب عليها أن تحدد نقطة البداية فيها أو تحديد خاتمتها أو ربطها ثم يتشتت انتباهها لتغرق في أحلام النهار أو اليقظة لتعيش لحظات مع ما يتوارد على خاطرها من أفكار وهي تحملق بي وكأنها لم تسمع أية كلمة وقد تتفوه بأمر خارج عن الموضوع وليس له علاقة فيما دار الموضوع حوله إن المشاكل العائلية والعاطفية أو صلتها إلى أحلام اليقظة لتبعد عنها الهموم والأفكار، وأحياناً أراها تنصرف عن المتابعة التواصل، لينصرف ذهنها إلى شيء استعصى عليها فهمه تحاول جاهدة أن تفهمه بنفسها، إنني أراها حاضرة بجسمها، غائبةً بعقلها نتيجة المشاكل التي مرت بها.

★ ومنهن ينتابها الغضب بسرعة وتستسلم لليأس والإحباط دون أن تستجيب لمؤثر ما أو تقوم برد فعل سواء بالقول أو بالعمل إنها تقاطع الآخرين

دون أن تفهمك قصدها وكلامها، وتجيب عن السؤال قبل إكماله وتطرح الفكرة دون تبصّر أو تفكير أو محاولة منها للتأكد من صحة الإجابة.

★ ومنهن من لم يكن إنجازها المدرسي مرضياً مما تضطـــر لإعـادة الصف سنة بعد سنة أخرى حتى أصبحت حياتها أمراً يبعث على الرعب.

إنها تتصرف وتتحدث كالصغار تماماً فيشرد ذهنها ويتشتت انتباهها، إنـها تنسحب من أكثر المواقف تجنباً من الوقوع في المشـاكل التـي تسـبب لـها الضعف والإحباط.

★ ومنهن من تتخذ الأعراض الصحية التي تنتابها مبرراً للخوف الـذي تشعر به والقلق الذي يلازمها والصداع المستمر أو المغص في البطن أو كـثرة التبول وخاصةً ما تحدث هذه المبررات التي تأخذ طابع الشكوى في الصبـاح الباكر عندما تحضر إلى المدرسة وقلما حدوثها في أيام العطل الرسمية أو فـي عطلة نهاية الأسبوع، وقد تكون هذه العوارض الصحية حقيقة أحيانـاً ولكـن سرعان ما تزول في حال استخدامها كمبرر إذا سمحنا لـها بـالجلوس فـي المنزل.

★ ومنهن من تتميز بكثرة الحركة وقلة الانتباه، دائماً تترك مكانها لتـبري قلمها أو تحضر أوراقها أو تتدخل في مهمات زميلاتها، وإذا أوكلت إليها مهمـة تتهرب منها ولا تنجزها، تنتقل من واحدة إلى أخرى بدون إنجـاز، لا يوجـد عندها قدرة على الإنصات وسماع ما يقوله الآخرون ومن الصعوبة أن تبقـى جالسة في مكانها وإن جلست تتململ وتقوم بحركات عصبية باليدين أو القدمين

أو اللعب بمريولها، فمرة ترفعه إلى أعلى رأسها أو تفك أزرار قميصها أو تعلقه، لا تتبع التعليمات، وأحياناً تقوم بألعاب خطرة دون التبصر في العواقب والبدائل، تعتدي أحياناً على زميلاتها ولا يهمها تعليقاتهن، وهذا يؤدي إلى تضايقهن منها.

رأيي في هذه الطفلة:

★ إن عقل الطفلة نشط جداً مما يجعلها تقوم بمثل هذه الحركات بالعشوائية وهذا يؤدي إلى إحباط أهلها أكثر من المدرسة.

★ هذه التصرفات التي تقوم بها لا تستطيع التحكم بها لأنه ليس لديها قدرة على التخطيط ولا التركيز مهما فعلت، وكذلك لا تستطيع تنظيم حركاتها من أجل التحقق أو التعليق على أي شيء تشاهده أو تلاحظه هذه الطفلة تستنزف طاقتها الحركة المستمرة وفي آخر النهار تكون متعبة ومع هذا لا تستطيع أن تتوقف عن الحركة حتى تنام.

★ وهناك حالات أخرى صعوبات الأطفال تبدو فيها غامضة:

★ فكيف تستطيع هذه الطفلة الصغيرة أن تعرف كل شيء عن الديناصورات ولا تعرف نطق حرف الألف والباء.

★ وطفلة أخرى تعرف كل شيء عن الكون والكواكب والمجرات والأقمار ولا تعرف تركيب كلمة من عدة حروف ولا تحليل كلمة إلى حروفها.

★ وطفلة أخرى تستطيع أن تقرأ فوق مستواها العمري بثلاث سنوات ولا تستطيع الكتابة بشكل جيد.

★ وطفلة أخرى تستطيع قراءة قصة أو مقطع بشكل خال في الأخطاء اللغوية وبعد (٥) خمس دقائق لا تستطيع أن تتذكر خطواتها أو مضمونها أو شخصياتها.

★ وطفلة أخرى تستطيع قراءة ما يطلب منها قراءة صحيحة وتكتب ما يملى عليها إملائيا ولكن لا تفهم مضمون ما قرأت ولا ما كتبت.

هؤلاء الأطفال في المدارس العادية يساء فهمهن ويتهمن بالكسل أو أنهن غير قادرات على الانتباه وغير متعاونات وتنقصهن الدافعية في التعلم.

فالمدرسين الذين لا يعرفون معنى صعوبات التعلم يحاولون إقناع الأهل أن أطفالهم لا يبذلون جهدا ولا يتعاونون مع أصدقائهم ولا مع المدرسين، ولا توجد عندهم قدرة على التركيز فتراهم غاضبين وقلقين ومحبطين ويحبون العزلة ودائما يقللون من قدر أنفسهم، فتصبح المشكلة أكبر بالنسبة لهؤلاء الأطفال وهم في الحقيقة يعانون من صعوبات في التعلم.

مواد هذا الكتاب وهذه السلسلة تساعد الأطفال لكي يتمسكوا بأحلامهم ويساعد الأهل والمدرسين على الحوار والمناقشة من أجل مواجهة الصعوبات التي تتحدى قدرات أطفالهم وذلك بتقديم الدعم المناسب لهم. والتعاون فعلى الأهل أن يهتموا بتعليم أطفالهم ومراقبتهم حتى في المدرسة لأنه من المحتمل

أن المدرس لا يوجد عنده معلومات أو معرفــة بصعوبــات التعلــم أو حتــى التعاطف مع الطفل أو معرفة بحاجات هذا الطفل، هذه المراقبة تمكن الآباء من التأكد أن هذا التعليم الذي يتلقاه طفلهم مفيد وميسر.

وعلى المدرسين والمدرسة أن يطوروا لهؤلاء نظام تعليمي مناسب وهــذا هو هدفنا في هذه السلسلة:

«هو تطوير الأشخاص بإعطائهم فكرة عن صعوبات التعلم».



لقد تحدد مفهوم صعوبات التعلم في فترة الانطلاق (١٩٦١ – ١٩٧٤م)

Learning Disabilities

صدر أول تعريف رسمي لصعوبات التعلم على يد اللجنة الاستشارية في الولايات المتحدة الأمريكية برئاسة صموبل كيرك **Kirk** (١٩٦٨)

«مفهوم صعوبات التعلم»

ماذا تعرفين عن أطفال صعوبات التعلم ؟

مفهوم صعوبات التعلم أكثر المفاهيم في تراث علم النفس التي حظيت بأكبر قدر من الاهتمام الجماعي وقد ولد هذا المفهوم نتيجة تظافر العديد من الجهود المستمرة التي دأبت عليها الأفراد والمنظمات والهيئات التشريعية والمربيون والآباء، ويرجع الفضل في اشتقاق (مفهوم صعوبات التعلم) إلى عالم النفس الأمريكي (صمويل كيرك عام ١٩٦٢) فقدم تعريفا هو:

(اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية المرتبطة بالحديث أو اللغة أو القراءة أو الكتابة أو الحساب أو التهجي وتنشأ هذه الصعوبات نتيجة لاحتمال وجود اضطرابات وظيفية في المخ أو اضطرابات سلوكية أو انفعالية وليس نتيجة لأي من التأخر العقلي أو الحرمان الحسي أو العوامل البيئية أو الثقافية/ Kirk 1968 / إلا أن التناول العام للمفهوم أظهر نوعا من التداخل بينه وبين المفاهيم الأخرى فتشكلت اللجنة القومية الاستشارية بقيادة/ كيرك/ لاشتقاق تعريف يحظى بالقبول فقدمت اللجنة تعريفها عام ١٩٦٩ وكان عنوانه «صعوبات التعلم النوعية».

... الأطفال ذوي صعوبات التعلم النوعية هم الأطفال الذين يبدون اضطرابا في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المستخدمة في فهم أو استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة. وهذه ربما تعبر عن نفسها في اضطراب السمع أو التفكير أو الحديث أو القراءة أو الكتابة أو التهجي أو

الحساب، كما تشمل الحالات التي ترجع إلى الإعاقة الإداركية، الإصابات الدماغية، الخلل الوظيفي المخي البسيط، الحبسة الكلامية النمائية، وتشمل مشكلات التعلم التي ترجع بصفة أساسية إلى التعريف أو الإعاقة البصرية أو السمعية أو الحركية أو إلى التأخر العقلي أو إلى الاضطراب الانفعالي أو إلى الحرمان البيئي (**N S O E 1968**) ولكن الشكوك تزايدت حول هذا التعريف (**Nachc**) وظهرت الحاجة إلى التركيز على قضايا رئيسية يتعين التصدي لها فظهر تعريف اللائحة الفيدرالية ١٩٧٧:

صعوبات التعلم النوعية تعني اضطراب في واحدة أو أكثر من العمليات النفسية الأساسية المستخدمة في فهم أو في استخدام اللغة المنطوقة أو المكتوبة والتي تعبر عن نفسها في نقص أو عدم اكتمال القدرة على السمع أو التفكير أو الحديث أو القراءة أو الكتابة أو التهجي أو إجراء العمليات الحسابية أو الرياضية ويشمل المصطلح حالات التعريف الإدراكي والإصابات الدماغية والخلل الوظيفي المخي البسيط والجبسة الكلامية النمائية ولا يشمل المصطلح الأطفال الذين لديهم مشكلات تعلم تكون أساساً نتيجة لإعاقات بصرية أو سمعية أو حركية أو تأخر عقلي أو اضطراب انفعالي أو حرمان بيئي أو ثقافي أو اقتصادي (**U S O E 1977**) ولكن العديد من المنظمات والأشخاص أثاروا بعض الانتقادات لكل من التعريف ومحك التحديد وهذه الانتقادات أثارت العديد من القضايا التي أغفلت ومن ذلك توصلت اللجنة القومية المشتركة لصعوبات التعلم إلى تعريف آخر **Njclp** **1981.**

اللجنة القومية المشتركة شملت مختلفين عن رابطة الأطفال والبالغين لذوي صعوبات التعلم (**Acld**) والرابطة الأمريكية للحديث واللغة والسمع/ **Asna** / أو مجلس صعوبات التعلم/ **Cld** / وقسم الأطفال

ذوي"الاضطرابات الاتصالية (**Dcld**) والرابطة الدولية للقراءة/ **Ira** / توصلت هذه اللجنة إلى اتفاق حول التعريف التالي:

تعريف اللجنة القومية المشتركة لصعوبات التعلم/Njcld 1981/.

صعوبات التعلم مصطلح عام يشير إلى أن ينطلق بمجموعة غير متجانسة من الاضطرابات والتي تعبر عن نفسها من خلال صعوبات دالة في اكتساب – واستخدام السمع أو الحديث أو القراءة أو الكتابة أو الاستدلال أو القدرات الرياضية وهذه الاضطرابات هي داخل الفرد يفترض أن تكون راجعة إلى خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي ويمكن أن تحدث صعوبات التعلم متلازمة مع بعض الإعاقات مثل: قصور حاسي أو تأخر عقلي أو تدريسي/ تعليم غير كافي أو غير ملائم أو عوامل نفسية منشطة وهي ليست نتيجة مباشرة لهذه الظروف أو المؤثرات.

ويلاحظ على التعريف السابق ما يلي:

- استبعد التعريف مصطلح العمليات النفسية الأساسية.
- اقر التعريف وجود صعوبات التعلم مختلفة الأعمار.
- أكد التعريف على الطبيعة غير المتجانسة لصعوبات التعلم.
- أكد التعريف على موقف النموذج الطبي من الاضطرابات.

ومع ذلك فإن هذا التعريف لم يحظ بالتقبل حتى ظهر تعريف اللجنة القومية المشتركة لصعوبات التعلم/ **Njcld 1994** /.

فاستقر الرأي حول هذا التعريف:

صعوبات التعلم هي مصطلح عام يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات والتي تعبر عن نفسها من خلال صعوبات دالة في اكتساب واستخدام قدرات الاستماع أو الحديث أو القراءة أو الكتابة أو

الاستدلال أو القدرات الرياضية وهذه الاضطرابات ذاتية داخلية المنشأ أو يفترض أن تكون راجعة إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي، ويمكن أن تحدث خلال حياة الفرد- كما يمكن أن تكون متلازمة مع مشكلات الضبط الذاتي ومشكلات الإدراك والتفاعل الاجتماعي لكن هذه المشكلات لا تكون أو لا تنشئ بذاتها صعوبات تعلم. ومع أن صعوبات التعلم يمكن أن تحدث متزامنة مع بعض ظروف الإعاقة الأخرى مثل: قصور حاسي أو تأخر عقلي أو اضطراب انفعالي جوهري أو مع مؤثرات خارجية «مثل فروق ثقافية أو / تعليم غير كافي أو غير ملائم/ إلا أنها.. أي صعوبات التعلم ليست نتيجة لهذه الظروف أو المؤثرات».

هذه الجهود المشتركة أحدثت تطورات غير مسبوقة في أي مجال من مجالات علم النفس ولكن بقيت مشكلة محكات التحديد من يتأمل هذا التعريف يلاحظ أنه ينطوي على عدد من الدلالات والخصائص التي تترك بصماتها على العديد من الأبعاد التي تمكن مجال صعوبات التعلم ومنها[1].

- الأطر والمتطلبات والقضايا النظرية.
- الصياغات البحثية والتصميمات المنهجية واتجاهات البحوث ومدى قابلية نتاجها للتعميم.
- الممارسات المهنية لأساليب الكشف والتشخيص والتصنيف والمقترحات العلاجية.
- البرامج التدريبية والاختبارات والمقاييس.

(١) د. فتحي الزيات، الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

الدلالات والخصائص
الـــتي يمكن اشتقاقها من التعريف
والـــتي لها تأثير على الأبعاد المشـار إليها هي:

أولاً: دلالات خاصية عدم تجانس ذوي صعوبات التعلم:

تشير هذه الخاصية إلى تباين أسباب وأعــــراض ذوي صعوبـــات التعلم. فهذه الخاصية خلقت الكثير من المشكلات البحثية المهمة ومنـــها صنفت في نتائج البحوث التجريبية وصعوبة تعميم نتائجها وجعل تلك النتائج أقل قابلية للتطبيق العملي والممارسة/ **Doehrina 1983 / cyon 1987**/ وقد حاول الكثير من الباحثين من إيجاد بعض الأسس التصنيفيـــة التي يمكن في ضوئها تصنيف ذوي صعوبات التعلم إلى مجموعة فرعية فئوية ومن هذه الأسس:

١ـ الأسس الإحصائية:

وتقوم علي استخدام أساليب إحصائية معقـــدة ومطــردة للوصـــول إلـــى الأداءات المتماثلة على بطاريات الاختبارات.

٢ـ التصنيف على أساس المجال النوعي:

مثل: التصنيف على أساس: الصعوبات اللفظية وغير اللفظية، الصعوبـــات المعرفية.

٣ـ التصنيف على أساس الأداء الاكاديمي أو النفسي العصبي أو المعرفي:

يعتمد هذا التصنيف على افتراض ارتباط هذه الأدوات بعضها في بعض في مختلف المهام المعرفية سواء أكانت لفظية أو غير لفظية.

واعتمد على هذا التصنيف/ ماكيني وزملاؤه/ وقد حدد ستة أنماط مختلفة للسلوك داخل مجموعة تتكون من ٦٣ طفلاً تمت دراستهم ومعظمهم تحت البحث لمدة تزيد على ثلاث سنوات/ **Mekinng 1981-1990**/ وكان تصنيف هذه المجموعة على النحو التالي:

١- صعوبات الانتباه **٢- مشكلات الضبط**

٣- سلوك انسحابي **٤- ضعف السلوك الإيجابي**

٥- مشكلات السلوك العام **٦- سلوك عادي**

وتشير نتائج دراسته إلى ضعف الانتباه وضبط السلوك انحداراً في مستوى التحصيل المدرسي بالمقارنة بذوي السلوك العادي والسلوك الانسحابي. ويرى العديد من الباحثين أننا في مراحل البدايات الأولى لفهم هذا التباين الهائل القائم في مجتمع ذوي صعوبات التعلم، فهي تحتاج إلى استمرار الجهود حتى يمكن الوصول إلى المحددات الرئيسية التي تقف خلف تباين الصعوبات.

ثانياً: دلالات خاصية الاكتساب والاستخدام:

إن أكثر الدراسات والبحوث التي أجريت في مجال صعوبات التعلم لم توجه اهتماماً كافياً بقضية الأسباب مفضلةً الاكتفاء بالتركيز على مشكلتي الوصف وكيفية التدخل بالعلاج.

في ظل هذه الخاصية تفترض أن الخلل الوظيفي المخي هو الذي يقف خلف صعوبات التعلم على اختلاف أنماطها، حيث استبعدت العوامل البيئية والوراثية كسبب منشىء أو منتج لهذه الصعوبات وهذا أثار تحفظاً من قبل الكثير من التربويين ومن وجهة نظري من خلال دراستي للحالات التي مرت معي وجدت أن الأسباب البيئية والوراثية لها الدور الشبه الكامل في بعض الدول في اتساع صعوبات التعلم وكثرة انتشارها، لقد وجدت من خلال هذا الدراسة إن أكثر العوامل المنشئة لهذه الحالات هي الأسباب الوراثية والأسباب البيئية، وهذه الدراسة سوف تصدر قريباً إن شاء الله. وهذه الدلالة (الوراثية / البيئية) وردت في تعريف /كيرك/ أو من عرّف صعوبات التعلم وأنا أدعمها بسبب اعتراف كثير من الأمهات أنهن عانين من نفس الحالة في طفولتهن (وهذا بسبب كثرة زواج الأقارب)، ومع ذلك فإن هناك من الباحثين من يشن هجوماً شاملاً على التفسيرات العصبية لصعوبات التعلم ومن هؤلاء/ جيرالدكولز ١٩٨٧، الذي يقرر أن جميع ما لدينا من أدلة على أن إصابة المخ بأضرار تشكل أسباباً تقف خلف صعوبات التعلم هي أدلة ارتباطية، وليست بالضرورة سببية، وهذه الدلالات الارتباطية غير قاطعة، ولكن النقد الذي وجه/ لكولز/ أنه لم يقدم تفسيرات مناسبة لربط العوامل السببية في نظريته بأنواع التباع أو الانحرافات بين القدرة العقلية العامة وبين التحصيل الأكاديمي وفقاً للتعريف الحالي لصعوبات التعلم.

قدم (**Coles 1987**) نظرية النشاط التبادلي أو التفاعلي كبديل للتفسيرات العصبية مفترضاً أنه يمكن في ظلها تفسير مشكلات التعلم لدى معظم ذوي صعوبات التعلم من الأطفال وتقوم هذه النظرية على الافتراضات التالية:

-تنشأ صعوبات التعلم في سياق معقد من التفاعلات الاجتماعية التي تنشى المعرفة وتكون الاتجاهات والقيم والدوافع الحاسمة في النجاح المدرسي.

-هذه التفاعلات تحدث خلال كل من الأسرة والمدرسة.

-العديد من أنماط تفاعلات الأطفال مع بيئاتهم وخاصة الاجتماعية لا تعد للأداء الناجح للمهام المطلوبة للتعلم المدرسي.

الانتقاد الذي وجه لهذه النظرية هو أنها تقدم تفسيرا لمشكلات التعلم العامة لا لصعوبات التعلم النوعية، كما أن/ كولز/ لم يقدم تفسيرات مناسبة لربط العوامل السببية في نظريته بأنواع التباعد أو الانحرافات بين القدرة العقلية العامة أو قدرات التعلم العامة وبين التحصيل الأكاديمي وفقا للتعريف الحالي لصعوبات التعلم.

ثالثا: دلالات خاصية أن هذه الاضطرابات داخلية:

ومعنى ذلك أن طبيعة هذه الاضطرابات تشير إلى أن هذه الصعوبات الخاصة في التعلم حالة تتداخل فيها العديد من العوامل الداخلية العصبية والبيولوجية والكيمائية وربما الوراثية، وهذه تتفاعل مع بعضها البعض خلال مراحل (إن هذا يفتقر إلى دراسات وبحوث جيدة تدعمه)، إلا أنه منطقي ويرى بعض الباحثين أن الأضرار التي تصيب المخ والناتجة عن بعض الأمراض مثل: الحمى القرمزية، الحصبة الألمانية، الالتهابات السحائية، وحالات التسمم بالرصاص خلال الشهور الأولى للحمل ربما تقف خلف هذه الاضطرابات المخية التي تؤثر بدورها على وظائف الجهاز العصبي المركزي منتجة بدورها اضطرابات تقف خلف صعوبات التعلم.

رابعاً: دلالات خاصية أن هذه الصعوبات ترجع إلى خلل في الجهاز العصبي المركزي

تشير البحوث التي أجريت على العلاقة بين اضطرابات الجهاز العصبي المركزي وصعوبات التعلم، حيث أن المنطقة الصدغية اليسرى من المخ هي المسؤولة عن اضطرابات التجهيز الفونولوجي (الأصوات الكلامية)، والتي تنتج مشكلات في تعلم القراءة.

وقد دعمت ذلك سلسلة من الدراسات:

Shakn weilev and Liberman 1989 Stanovich 1995 Wonger and Torgesen 1987.

وهناك دراسات أخرى قامت على استخدام قياس مناطق التدفق خلال نشاط القراءة كشفت عن أن هذه المنطقة من المخ أظهرت تأثيرات متمايزة لدى الذين يعانون من الديسليا (عسر أو ضعف القدرة على القراءة) مقارنة بأقرانهم العاديين (**Flanevs et..ac.. 1989**).

وكذلك دراسات النيرونات العصبية إلى أن العديد من الأطفال يمكن أن يكون لديهم محدودية وراثية في قدرتهم على تجهيز ومعالجة أنواع معينة من المعلومات الضرورية للقراءة، كما تؤكد الدراسات الجينية. . /**Olsen et..ac.. 1989**/ التي توصلت إلى أن حدوث أو محدودات القدرة على التجهيز الفوتولوجي هي وراثية المنشأ بدرجة كبيرة.

خامساً: دلالات خاصية شمول صعوبات التعلم لكل الأعمار:

تشير هذه الخاصية إلى إمكانية حدوث صعوبات التعلم في المدى العمري لحياة الفرد في كل الأعمار فلا تقتصر على الأطفال أو المراهقين فقط ولا يعني ذلك إمكانية اكتسابها عند أي عمر ومتى ما لم تكن قائمة بالفعل في مرحلة الطفولة أي لا تكتسب أو تطرأ على حياة الفرد، وبسبب طبيعة كل مرحلة من مراحل نمو الفرد فإنه يصعب تعميم خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم على المراهقين والبالغين وكل مرحلة تنتج مشكلات تختلف في طبيعتها وحدتها واختلاف مرحلة النمو.

ويتضح لنا أن نمط صعوبات التعلم لدى البالغين لم يحظ باهتمام الباحثين إلا حديثاً ولذا فإن الخصائص المتعلقة بهم تبدو قليلة أو نادرة.

سادساً: دلالات خاصية التلازم مع مشكلات أخرى مترتبة:

تعكس هذه الخاصية إمكانية تلازم صعوبات التعلم مع مشكلات أخرى مترتبة، حيث أن الطفل أو المراهق تستنفذ طاقاته فتسبب له اضطرابات انفعالية أو اجتماعية أو توافقية ويكون أميل إلى الانطواء أو الاكتئاب أو الانسحاب ويكون صورة سالبة عن الذات (الزيات ١٩٨٩).

وكذلك ضعف الثقة بالنفس- الافتقار إلى النجاح- ضعف النضج الاجتماعي، الشعور بالإحباط، ارتفاع مستوى القلق، انخفاض الدافعية (دافعية الإنجاز، الإفراط المرضي في النشاط غير الهادف.

يرى جيش: أن أعراض سوء توافق الشخصية تظهر لـــدى ٧٥% مـــن الذين يعانون من العجز القرائي، و٢٥% عامل انفعالي بسبب العجز القرائي.

وسوء التوافق يظهر عند اشتراكهم مع غيرهم في ممارسة أيـــة أنشـــطة مدرسية، وهذا ما أراه أن نسبه مرتفعة من خلال الحالات التي مرت معي.

سابعا: دلالات خاصيــة إمكـان تزامـن الصعوبات مـع بعـض ظـروف الإعاقات الأخرى:

من الممكن أن تتزامن صعوبات التعلم مع ظروف الإعاقة الجسمية أو الحركية أو الانفعالية أو القصور الحاسي أو التأخر العقلي الخفيف أو مع بعض المؤثرات البيئية الخارجية كالحرمان الثقافي وهذا ما نجـــدة عندما يعيش الطفل مع مربية جاهلة محدودة الثقافة وهو ينتمي لأســـرة ذات مستوى اقتصادي عالي خلال فترة لا بأس بها وهي فترة هامة مـن فترات نموه، أو التدريس غير الكافي أو غير الملائم.

وهذا يحتاج إلى دقة الكشف والتشخيص والمعالجة لاحتمال حـدوث تفاعل بين صعوبات التعلم وظروف الإعاقة الأخرى، حيث يؤثر تـأثيرا مركبا على مظاهر ونواتج كلاهما. وقد أظهرت العديد من الدراســـات التي أجريت على ذوي صعوبات التعلم الناتجة عـــن الخلـــل الوظيفـــي المخي البسيط إلى وجود مشكلات متزامنة مع صعوبات التعلم منها:

- مشكلات التحكم الحركي- اضطرابات في الانتباه والإدراك.
- مشكلات سلوكية عامة- اضطرابات في التفاعل الاجتماعي.
- مشكلات الإفراط في النشاط.

أهم المشكلات الأساسية التي يثيرها التعريف:/ الزيات ص ١٤٠/:

-اتساع مظلة التعريف بحث يسمح بدراسة مجموعات متباينة من ذوي الصعوبات.

-صعوبة الوصول إلى صيغ متكاملة أو نهائية لفنيات التشخيص وأساليب الكشف المبكر والتصنيف الفنوي لذوي صعويات التعلم نتيجة اتساع مظلة التعريف.

تعريف صعوبات التعلم في المملكة العربية السعودية(١):

استحداث المملكة العربية السعودية تعريفها لصعوبات التعلم من التعريفات السائدة في أمريكا وخاصة تعريف المكتب الأمريكي للتعليم، علما بأن تعريف صعوبات التعلم في المملكة يميل إلى كونه تعريفا إجرائيا، ويضم تعريف المملكة العناصر التالية:

١ـ الاضطرابات في عملية أو أكثر من العمليات الفكرية.

٢ـ الاضطرابات في فهم أو استخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة.

٣ـ الاضطراب في الاستماع، التفكير، الكلام.

٤ـ اضطراب في القراءة والإملاء والرياضيات.

---

(1) صعوبات التعلم (طرق التدريس والاستراتيجيات) د. إبراهيم بن سعد أبونيان، كلية التربية – جامعة الملك سعود.

٥ــ أن لا تكون الإعاقات الأخـــرى كـــالعوق العقلـــي أو الســـمعي أو البصري أو غيرها ســـبباً فـــي ذلـــك الاضطـــراب (وزارة المعـــارف ١٤٢٢هـــ).

ويلاحظ أن التعريف لم يحدد مستوى معيناً للذكـــاء، فقـــد اكتفـــى باستبعاد التخلف العقلي كسبب أساسي في مشكلة التعلم مما قد يوحي بأن ما فوق مستوى التخلف العقلي يعتبر ضمن صعوبات التعلـــم (رأي د. أيونيان). . وأنا ألاحظ أن هذا التعريف حســـب دراســـتي للتعـــاريف الأمريكية أرى أنه (هدى):

-استبعد التعريف مصطلح العمليات النفسية الأساسية.

-لم يقر التعريف بوجود صعوبات تعلم في مختلف الأعمار.

-لم يبين التعريف على أن طبيعة صعوبات التعلم غـــير متجانســـة بسبب تباين الأسباب والأعراض.

-استبعد التعريف العوامل البيئية والوراثية كسبب منشئ أو منتج لهذه الصعوبات فمن وجهة نظري أرى أن الأسباب البيئية والوراثة لـــها دور كبير في المجتمع العربي بسبب تزاوج الأقارب وتدني المستوى الثقـــافي والاقتصادي في بعض المناطق في الدول العربية. أما في منطقة الخليج بسبب الرفاهية الزائدة وبعد الأم عن طفلها بسبب السفر أو الطـــلاق أو بسبب تدخل العاملات المنزليات في تربية الطفل مما أدى إلى حرمـــان الطفل من لذة الاكتشاف عن طريق السؤال والجواب وكذلك ازدواجيـــة اللغة من خلال تعامله مع السائق والمربية. وهـــذه الأســـباب وغيرهـــا وجدتها كفيلة لأحداث صعوبات التعلم أو زيادة حدتـــها (هـــذا حســـب

دراستي للحالات التي مرت معي في عملي الميداني ستنشر بإذن الله قريباً إن شاء الله».

-لم يذكر التعريف المشكلات المتلازمة مع صعوبات التعلم والمترتبة عليها مثل مشكلة الإدراك والتفاعل الاجتماعي أو مشكلات توافق الشخصية مثل: الانطواء والاكتئاب والانسحاب وتكوين صورة سالبة عن الذات. وضعف الثقة بالنفس والشعور بالإحباط وارتفاع مستوى القلق وانخفاض الدافعية والإفراط في النشاط وغيرها. ..

-**وأخيراً**: أرى أن هذا التعريف حديث عهد بمجال صعوبات التعلم، لذا أتمنى أن تأخذ المملكة التعريفات الحديثة في مجال صعوبات التعلم مع التعديل والإضافة ليتناسب مع بيئاتنا العربية بالنسبة للأسباب، أما بالنسبة للخصائص فهي مشتركة بين أطفال العالم بشكل عام وأملي بتعريف مشترك تعمل به الدول العربية من خلال المجلس العربي لصعوبات التعلم، إن شاء الله.

-وأن تكون المملكة مثالاً يحتذى في تقديم الخدمات وتوسعة نطاقها وتحسين الإجراءات التربوية والإدارية الكفيلة بتطوير نوعية البرامج في حين أن بعض الدول العربية لم يتبلور في بعض مدنها مفهوم صعوبات التعلم.



في عام (١٩٦٤) تأسست رابطة الأطفال ذوي صعوبـــات التعلـــم وهي الآن رابطة صعوبات التعلم

Learning Disabilities Association

ثم أنشئ قســـــم متخصص وهـــو الآن مجلس صعوبات التعلم

The council for learning disabilities.

نسبة شيوع صعوبات التعلم:

-**السؤال الذي يطرح نفسه هو:** كم عدد الأطفال الذين لديهم صعوبة في التعلم في المدارس العادية ولا يخضعون للتعليم الخاص في المملكة؟ أو في الوطن العربي؟

-**الإجابة عن هذا السؤال:** في الحقيقة لا توجد إجابة كافية حتى الآن لهذا السؤال والسبب في ذلك عدم اهتمام الاختصاصيين التربويين بذوي صعوبات التعلم في المدارس العادية في المملكة، وأعتقد أن سبب عدم اهتمام التربويين بهذه الفئة يعود إلى أن أكثر من ٣٠% من ذوي صعوبات التعلم يتعلمون في مدارس التعليم الخاص التي لقيت حظاً أوفر من قبل التربويين من أطفال ذوي صعوبات التعلم؟ ***ولكن أين ذهب أطفال صعوبات التعلم الآخرين ؟***

إنهم في المدارس العادية يدرسون مع الأسوياء وإلى الآن لم تؤخذ نسب إحصائية عن نسبة شيوعهم والتي أجدها مرتفعة في مدرستي بحيث يوجد في كل فصل طالب أو طالبان على الأقل من ٢٥طالب وكذلك طالب أو طالبان من ذوي المستوى التربوي المتدني.

وهؤلاء إلى الآن لم يتلقوا خدمات خاصة فمن الملاحظ أنهم حرموا من المناهج التربوية الخاصة التي تتناسب مع صعوبات التعلم لديهم مع العلم أن المدارس العادية في المملكة تضم الحالات العديدة من ذوي صعوبات التعلم.

نسبة الشيوع:

إن هؤلاء الأطفال أمانة في أعناقنا ولابد إلا أن يحظوا بمزيد من الاهتمام وحسن الرعاية في تعليمهم وعلاجهم العلاج الأمثل عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم:

«**كلكم راع وكل راع مسؤول عن رعيته**» إن هؤلاء الأطفال الذي يعانون من صعوبات التعلم ولا يلقون العلاج المناسب والمناهج التربوية التي تتناسب وقدراتهم يثقلون المدرسة والأهل بهمومهم وهموم كثافة المنهج الملقى على عاتقهم، ومن ثم يكبرون ويصبحون بالغين وهم يترددون في الاستفادة من الفرص المتاحة لهم.

أما نسبة الشيوع في أمريكا:

إن نسبة الأطفال المصابين بصعوبات التعلم يختلفون بحسب المحكات المناسبة.

قد استخدم (مايكليست وبوشر/ ١٩٦٩/ محكاً واحداً وحصل على نسبة الشيوع تبلغ ٥ ا% وحين استخدموا محكاً آخر فحصلوا على ما نسبته ٧% وكذلك وجد ميير/ ١٩٧١/ الذي درس حالة ٢٤٠٠ طالب في ولاية كولورادو الأمريكية أن ٤,٧% منهم يعانون من صعوبات في التعلم وقد وجد/ وسنك/ وآخرون ١٩٧٥ بأن خبراء آخرين في الميدان وقدروا نسبة الشيوع بين طلاب المدارس ما بين ٢-٢٠% وأفضل تقديركما يرى بعض التربويين: هو من ا-٣% من طلبة المدارس. و٥% من نسبة عدد السكان و ١٢ مليون أمريكي يعانون من صعوبات التعلم.

كما أن المؤسسة الخيرية الخاصة بالأطفال تقدر أنه يوجد تقريباً ستة مليون شخص بالغ يعانون من صعوبات التعلم.

ويجري حالياً تشكيل شبكة خدمات ومساندة لمساعدة هؤلاء الأشخاص في مجال الوظائف والمشكلات الاجتماعية.

ملاحظة:

«الحالات الموجودة في مدارس الرياض تتلقى خدمات تربوية فعالة بسبب توفر غرفة مصادر وإحصائيات ووجود بعض المعلمين والمعلمات من ذوي الخبرة في هذا المجال، والإدارة أخذت على عاتقها مسؤولية هؤلاء الأطفال مع الأطفال الأسوياء من حيث دراسة الحالة وتقديم البرامج المناسبة وتخفيف المناهج حسب احتياجهم، وكذلك يخضعون لاختبارات تناسب حالتهم» نتمنى تطبيق ذلك في جميع مدارس المملكة..

حالة الأطفال ذوي صعوبات التعلم في المدارس العادية

ينظر المعلمون وأفراد المجتمع إلى الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم في المدارس العادية نظرة تتسم في مجملها بالبعد عن المشاعر العاطفية والإنسانية والتي تخلو من المشاركة الوجدانية والشعور مع الآخرين والإحساس بمحنتهم وكل ذلك بسبب جهلهم لمشاكل هؤلاء أو جهلهم بطرق تدريسهم وأسلوب التعامل معهم فبدلاً من أن يتفهموا مشاكلهم ويقدروا ما يعانونه من صعوبات وما يقاسونه من آلام لم يكونوا سبباً فيها وبدلاً من أن يكونوا لهم عوناً أصبح هؤلاء المعلمين عوناً عليهم بالإضافة إلى أساليب التعامل التي تعمل على الإحباط ونزع الثقة بالنفس وكراهية المدرسة وأمثلة كثيرة بعضها سمعناها وبعضها شاهدناها تخبرني إحدى المعلمات المشاركات في ندوة مصغرة حول هذه الفئة أن معلمتها في المرحلة الابتدائية كانت تلصق ورقة على ظهرها تصفها بالطالبة الكسلانة وتجعلها تدور في الطابور الصباحي، لم تدرك هذه المعلمة القاسية مدى الجرح الذي غرسته في هذه الطفلة ومدى الإحباط والقلق والخوف الذي زرعته في مشاعرها والذي لا يزال قائماً في أعماقها لم تتوقع هذه المعلمة أن هذه الطفلة ستصبح معلمة، ولكن معلمة تختلف عنها تماماً، إنها معلمة تدافع عن حقوق هؤلاء الأطفال

وتعمل على الأخذ بيدهم، هذه القصة استدعت موقفاً لا يزال عالقاً في مخيلتي منذ طفولتي لمعلمة كانت تعزل الطالبات الكسالى في طابور وتطلب من الأخريات ترداد القول التالي: «تأسفنا عليك يا كسلانة» ثلاث مرات إن أمثال هؤلاء الذين يزرعون بذور الخوف والجهل والتشتت بأسلوبهم السلبي وبجبروتهم الصارم مثال:

وصف حالة: (رسالة تربوية)

يخبرني أحد الأقارب بقصته ومعاناته في هذا المجال يقول: «في طفولتي فقدت الأمن والطمأنينة بسبب وفاة والدي مبكراً مما أدى إلى الشعور باليأس وعدم الاهتمام بالواجبات وبالدروس كما يجب ومن سوء الحظ أيضا كان من نصيبي معلم لا يعرف قلبه الرحمة والشفقة نظامه صارم وحزمه يخرج عن حد الاعتدال بعيداً عن الليونة والمرونة وتقدير ظروف الطالب ومعاناته التي لابد له منها. . لقد كان ينعتني بأبشع الكلمات. . إنني عديم الانتباه. . مختلف. . لا نفع منك. . لا مستقبل لك. . لا أمل لك في النجاح. . لا مكان لك في هذا الفصل. . اترك هذا الكرسي لطالب آخر يستحق النجاح. . ابحث عن صنعة تحميك من الضياع. .».

ولا أنسى ولن أنسى نظرة هذا الأستاذ "فلان " وهو يرميني بنظرة كلها تهكماً وازدراء لشخصيتي وهو يقول لي: وأنت يا رجل ألا فهمت) في حينها شعرت أن الصواب طار من رأسي فقررت أن أقف على باب المدرسة وأصرخ في وجهه: كيف لي أن أفهم وأمثالك يدرسونني، كيف أكون رجلاً وأنت المعلم. .

وفي يومها قررت التحدي وأن أكون من أفضل الطلاب وجـاهدت حتى انتقلت من المدرسة التي كرهتها وكرهت معلمها وانتقلـت إلـي مدرسة كانت نقطة انطلاق وتغيير في شخصيتي فعملت عـل تدريـب نفسي بنفسي حتى تحسنت قدرتي على الأداء ورسمت صـورة لنفسـي وسعيت لتحقيقها حتى حصلت على شهادة الهندسة بتقدير ممتاز وأبتعثت إلى خارج البلاد لأحصل على شهادة الدكتوراه في الهندسة وهاأنذا أتقلد منصباً وأعمل وأتفانى كما يتفانى الرجال».

هذه القصة رسالة نوجهها لكل معلم أو معلمة يسيران علـى هـذا النهج لتكون لهما درساً للوعي بسلوك طلابهم وليعرف الجميع أن هؤلاء الأطفال الطلبة لم يحضروا إلى المدرسة لينالوا مـن المعلميـن ألـوان التحقير والتدمير.

وهناك الكثير من المدارس يعيش أطفالها الذين يعانون من صعوبات التعلم بجو من الخوف والرعب والخجل حيث يطلب المعلم من الأطفـال الآخرين أن ينظروا إليه وينظر إليهم عندما يتحدثون إليه.

وان مواقف الخوف والخجل تجعل الأطفال يترددون فـي تحمـل المسؤولية والقيام بالمخاطرة المطلوبة وهذا يـؤدي إلـى نقـص فـي المشاركة والمناقشة والحديث في الفصل خوفاً مـن أن يعطـي إجابـة خاطئة سوف تثير السخرية والضحك، ثم تنهال عليه العبـارات غـير المرغوب سماعها.

إن سماع عبارات الاستهزاء والسخرية والحط من أهميتـــه تجعـل بقيـة الفصل يسخر منه مما يجعل الطفل الذي يعاني من صعوبـات التعلـم ضحيـة مشكلته.

إن مشكلة الإدراك البصري ونقص السمع التي يعاني منها الأطفـال الذين يعانون من صعوبات التعلم تجعل من الصعب أن يفهموا الشـــيء الذي ينظرون إليه أو يسمعوه فإذا أراد المعلم منهم أن يفهموا الموضوع بسرعة فإنهم يضطربون ويخافون ويلجأون إلى السكون وعدم المشاركة فيلجأ المعلم إلى التهديد والوعيد بإلغاء مثل هذا النشاط أو سحبه منـــهم، ثم يقوم بالتوبيخ ولوم الطالب الضحية باتهامه بأنه لا يحاول بشكل جـاد وبشكل كاف، وإن الإدراك الخاطئ للمثيرات البصرية قد تجعل إجابـات الطفل خاطئة أو تجعله يتجاوب مع المواقف بشكل غير مناسب مما يثير غضب المعلم أو المعلمة.



حيث يندب حظه على أنه ابتلى بطالب متخلف عقلياً والحقيقة هو طالب سوي ولكن عنده صعوبات في التعلم، وكم من المرات تسمع أذني مثل هذه العبارات:

هؤلاء أشخاص غير عاديين ومن الواجب وضعهم في مدارس التعليم الخاص.

كنت أرد على هذه المعلمة أو الزميلة بكل جرأة مدافعة عن حقوق هؤلاء الأطفال لأن من يدرسهم يشعر بواقعهم المرير ومعاناتهم التي يعيشون فيها.

لقد كنت أرى ضرورة وجودهم في الفصول النظامية مع الأطفال **الأسوياء متمسكة بحجج التربويين وقتها:**

١ـ إن هؤلاء الأطفال أو التلاميذ- ذوي صعوبات التعلم- ليسوا متأخرين عقلياً وليسوا من بطيئي التعلم فتعليمهم مع الأطفال الأسوياء له آثار إيجابية على مجمل شخصيتهم.

٢ـ إن وجودهم يؤدي إلى إكسابهم الكثير من الخصائص المرغوبة وتخلصهم من بعض الخصائص غير المرغوبة، نتيجة استمرار التفاعل مع التلاميذ الآخرين العاديين مما ينعكس إيجابياً على شخصيتهم.

٣ـ إنه يصعب تجميع ذوي صعوبات التعلم في فصول خاصة لتباين وتنوع هذه الصعوبات ومنهم هذه المجموعات الأمر الذي يترتب عليه صعوبة التدريس بالنسبة لهم.

٤ـ ولكن الذي يواجه هذه الحجج مشكلة التدريس المتمايز:

حيث هناك تساؤل كيف يتم إعمال التدريس المتمايز لهؤلاء التلاميذ داخل الفصول العادية فهناك من يرى أن في ظل التربية النظامية/ الفصول العادية/ يصعب مواجهة الحاجات الخاصة لذوي صعوبات التعلم من النواحي المعرفية أو المهارية أو الانفعالية ومن ثم يتعين على المدرس أن يكون إيقاعه مرتبط بهذه الحاجات المتمايزة للتلاميذ العاديين وأقرانهم من ذوي صعوبات التعلم وهذا أمر شاق بالنسبة لبعض المدرسين ويتطلب أيضاً أساليب تدريس متمايزة حسب نوع الصعوبة وحدتها ومداها، أي مدى تأثيرها على المهارات الأكاديمية والحلول التي تفترضها الدراسات والبحوث التي أجريت في هذا المجال، ويمكن أن يتمثل ذلك بالتدريس الفردي أو تفريد التدريس وفقاً للحاجات الخاصة المتمايزة لذوي صعوبات التعلم؛ وهذا يتطلب أنه من الواجب توعية المدرسين العاملين في المدارس العادية وتدريبهم أثناء الخدمة على الأساليب الخاصة بهذه الفئة.

حالة الأطفال ذوي صعوبات التعلم في المدارس العادية وما يعانونه من جراء المقررات الدراسية التي لا تتناسب مع الأطفال العاديين، فكيف يكون حالهم وهم يعملون على تطبيقها:

لو تتبعنا حالات صعوبات التعلم في المدارس النظامية في المملكة بشكل خاص وفي الوطن العربي بشكل عام لوجدنا أن الفصول والقاعات قد اكتظت بالتلاميذ وهذا ما يسميه/ كاريل/ بالقطعان والجماعات وأصبحت مهمة التعليم زيادة النسخ المطبوعة من الأفراد وفقدت في

وسط الزحام العلاقة المؤثرة بين المعلم والتلميذ التي لم يعد قادرا علـى تقديم مساعدة لأي طفل في إطار حاجاته وتمكينه من القيام بالعمل الذي يناسبه محترما رغباته فنحن أين من قول الكاتبة/ هلن دل/ كل تلميذ فريد فـي حاجاته.

واهتماماته وقدراته وينبغي أن تتوافر له الفرص الملائمة لتحقيـق الأهداف التعليمية المناسبة بالقدر والسرعة التي تتناسب وقدراتـه فلـو رصدنا أسباب شيوع صعوبات هؤلاء الأطفال لوجدنـا أن المقـررات الدراسية وأساليب التعلم وكثافة الفصول هي وراء ذلك لقد أفرزت هـذه أطفال صعوبات التعلم ودفعتهم وسط الحشود الهائلة المتزاحمـة علـى أبواب الفصول وأقنية المدارس عندها لم يجد الطفل نفسه ولـم يجـده المجتمع.

فأنا أحمل مسؤولية هؤلاء الأطفال جميعا العاديين وذوي صعوبـات التعلم على المناهج الدراسية <u>المقررة عليهم واليكم بعض المبررات:</u>

١ــ لقد ابتعدت هذه المناهج عن الجوانب الإنسانية والوجدانية وسـدت الطريق أمام العمل في التعمق فـي نفسـيات التلاميـذ والعنايـة بشخصيتهم وتقويم سلوكهم الوقوف على نقاط ضعفهم والصعوبـات التي تعتريهم.

٢ــ اكتظاظ المناهج بالمعلومات المتقادمة التي تساعد على تبلد الذهـن وفقد الدافعية لدى الطلاب في التعلم وتجعله يثقـل بـهموم حفـظ المعلومات وتراكم تخزينها.

هذه المناهج عملت على تقلص وانحسار جهد الطالب والنشاط الإيجابي الذي يمارسه ودوره المباشر في استيعاب وتمثيل وتسكين مواد التعلم لديه واستهدافاً لها استدخالاً ناعماً وناضجاً في بنائه المعرفي.

هذه المناهج عطلت العمليات المعرفية ودورها في تجهيز النشاط والتفعيل الإيجابي لعمليات تمثيل المعرفة مادامت النواتج المعرفية التي من المفترض أن تكون ناتج النشاط العقلي القائم على تعلم الطالب.

إن المناهج الدراسية في جميع مراحلها حجر عثرة على أطفال صعوبات التعلم، لأنها تعتمد على الحفظ والقدرة على التخزين والاسترجاع وهذه تؤدي إلى الإحباط عند أطفال صعوبات التعلم.

إن صعوبة هذه المناهج على مثل هؤلاء الأطفال يؤدي بهم إلى مواقف وخبرات من الفشل الأكاديمي أو الدراسي مما يجعل نظرة مدرسيهم وآبائهم وأقرانهم لهم دون المستوى وهذا بدوره يؤثر على إدراكهم لذواتهم فيتجهون إلى الانسحاب من مواقف التنافس الأكاديمي وهي مواقف ذات طبيعة تفاعلية، وهذه التفاعلات تتباين تأثيراتها وفقاً لتباين المستوى التحصيلي أو الأكاديمي للطالب فتدعم تقدير الطالب لذاته، ويشعر بالفخر والزهو إذا كان متفوقاً وتؤثر تأثيراً سالباً على الطالب صعب التعلم فينخفض تقديره لذاته ويشعر بالخزي والخجل وتجنب مواجهة الآخرين إذا كان مستواه الأكاديمي منخفضاً.

المناهج الدراسية تفتقر إلى الترابط المنطقي بين المراحل الدراسية من جهة وفي عرض وتقديم استراتيجيات المواد من جهة أخرى وتفرض على المدرسين أنماطاً وأساليباً غير مناسبة فهي تخلو من التسلسل المعرفي الذي

يراعي النشاط العقلي المعرفي في مستويات المعرفة العليا وعـــدم اســـتثارتها للعقل والمعرفة أو على الأقل الهبوط بمستوى استثارته إلى أدنــــى مســـتويات المعرفة في ظل نماذج من الحلول التي تفيد النشاط العقلي المعرفي لكـــل مـــن الطالب والمعلم داخل حدود وأطر هذه النماذج.

وهذه المناهج تكاد تخلو من ممارسة التدريب المبكـــر النشـــط للخـــبرات والأنشطة العقلية والرياضية التي تعالج العمليات العقلية المعرفية للمســـاحات، والأشكال والفراغ والعلاقات الحكمية والعددية عموماً باعتبارها تشـــكل عبئـــاً عقلياً أو معرفياً يتطلب إعمالاً نشطاً لإمكانيات واستعدادات الطالب العقليـــة أو الذهنية.

هذه المناهج الدراسية والمواد التعليمية المقدمة هـــي معلومـــات متقادمـــة وخاصة بعد الانفجار المعرفي الهائل الذي يشهده العصر مقروناً بالتكنولوجيـــا وعالم الفضاء والاتصالات والذرة والأقمار الصناعية إن هذا الانفجار المعرفي أو ما يسمى/ بالعقل المعرفي/ الذي يولد حلولاً معرفية خارقة التفكـــير ومنـــها التفكير الإبداعي الذي يتطلب مناهج إلى العقل التحليلي للوصول إلى الحقيقـــة عن طريق حل المشكلة لتوليد الحلول المختلفة. فلو فكر أي باحث أو مؤلـــف مناهج لهذه الأمة أن يقارن المناهج التي وضعها بالمناهج الغربية لوجد الفـــرق شاسعاً في طريقة عرض المعلومات وأســـلوبها وحداثتـــها وكذلـــك مســـتوى الأنشطة المعرفية التي وضعت من أجلها والتي تعتمد على استعمال أســـاليب التفكير من النقد والتحليل والتركيب إن مناهجنا تكاد تخلو من ذلك فمن يقـــوم بعملية التدريس يشعر بعقم هذه المناهج وعدم صلاحيتها لهؤلاء الأطفال التـــي لا تراعي قدراتهم لذا نرى ناتج التعلم لديهم دائماً فـــي درجـــة الصفـــر مـــع

محاولات المعلمين البائسة في هذا الموضـوع مـن تطويـر فـي الأنشـطة والأساليب ولكن دون جدوى إلا بتغيير هذه المناهج.

فما أحوجنا الآن إلى برامج تدريس وطنية للعاديين ولـذوي صعوبـات التعلم برامج معتمدة على المعرفة الحديثة العقلية والتحليلية والمنطقيـة والتـي تطلب من الأهل تكوين نظرة جديدة للتعلم نظرة إنسان فعال قادر على إنتـاج المعرفة وأساليب تعليم التفكير وتفجير طاقات الطفل الإبداعية وتترك له العنـان في الاستقلالية وإطلاق ذكائه لأن ذكاء الطفل يفوق ذكاء الكبار من حيث الدقـة وسهولة التعامل مع المهارة وأساليب التفكير الإبداعي.

لنأخذ مثلاً: في فنزويلا: حيث عينت وزيراً للذكاء وهو يرى «أن الذكـاء لا يورث فقط» أي أن الذكاء هو مهارة تعلم (الذكاء الفطري) وكذلك الأفكـار المنطلقة من كامبرج واكسفورد ترى أن «كل إنسان مبدع ومبتكر لدرجـة» ولكن بشرط عدم كبته فالطفل عنده قدرة على استكشاف المعرفة ولكنها تحتـاج إلى تعزيز ودعم وأتمنى المناهج الدراسية الجديدة أن تلبي كل هذه الحاجـات وتكون أداة تعزيز ودعم لجميع أطفالنا العاديين وغير العاديين. . إن شاء الله.



مع تعاظم أهمية وحيوية صعوبات التعلم واطراد الاهتمام بالعوامل والأسباب المرتبطة بها وتشعب تداعياتها مع كل هذا نجد افتقاراً دراميأ في المكتبة العربية في مجال الدراسات الميدانية التي توضح أسباب صعوبات التعلم في البيئة العربية.

أسباب صعوبات التعلم

إن من أهم الأسئلة التي يوجهها والد الطفل ذي الصعوبة في التعلم هو (لماذا) لماذا يعاني طفلي من صعوبات في التعلم؟

وللإجابة عن ذلك السؤال:

في الماضي حاول العديد من المختصين إعطاء إجابة افتراضية بقولهم «يعاني الطفل من إصابة في الدماغ» وإذا لم يتم التحقق من خلال الفحوصات العصبية فإنهم يرجعون ذلك إلى العجز الوظيفي الدماغي الذي أثر بدوره في السلوك.

أما إجابة السؤال في الوقت الحاضر ؟

لماذا طفلي من أصحاب صعوبات التعلم ؟

من المؤكد أن هناك قطاعاً واسعاً من الأطفال يعانون من هذه الصعوبات في وقت لم يصلوا فيه سن التعلم في الوقت الذي استطاعوا فيه التعلم بوقت مبكر بينما غيرهم لم يستطع ذلك وبعضهم استطاع أن يمشي في الشهر العاشر بينما لم يستطع غيرهم ذلك إلا في العام الثاني، ومنهم من ينمو جسمه نمواً سليماً ويعاني من صعوبة اللغة والكلام، ولكن هذه ليست شروطاً للصعوبة وبعضهم قد لا يكشف أمر صعوبتهم فتبقى مجهولة طيلة فترة ما قبل المدرسة وحين يلتحقون بالمدرسة يصبح أمر اكتشافها سهلاً. وذلك بمعرفة أعراضها:-

١- عدم توافق الطفل مع قدرته على التحصيل أي عدم وجود تناسب بين ما عنده من قدرات عقلية وبين تحصيله الأكاديمي.

٢- لا يتعلم الطفل بنفس الأساليب والطرق التي يتعلم بها الأطفال العاديين إنما يحتاج إلى طرق خاصة.

فحين يعرف الآباء هذه الأعراض الظاهرة على طفلهم يتأكدون أن لديهم طفلاً يعاني من صعوبة في التعلم ويقرون بهذه الحقيقة ويدركونها فيتبادر إليهم السؤال الثاني: كيف حدث هذا ؟ ولماذا ؟

إن الإجابة على هذا السؤال لم تتبلور بعد، فمعظم الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع ترى السبب فيما يلي:

أولاً: العجز الوظيفي الدماغي:

أسبابه:

<u>التلف الدماغي المكتسب:</u>

أ- ما قبل الولادة: نقص تغذية الأم خلال فترة الحمل أو الأمراض التي تصيب الأم مثل الحصبة الألمانية، أو النمو غير السوي للنظام العصبي بسبب استخدام الكحول أو المخدرات أو التدخين أو العقاقير الطبية.

ب - خلال فترة الولادة: نقص الأكسجين أو نتيجة لاستخدام الأدوات الطبية أو الولادة المبكرة (ربي وربي ١٩٨٠).

ج ــ **ما بعد الولادة:** الحوادث التي تؤدي إلى ارتجاج الدماغ أو التهاب السحايا أو الحصبة بأنواعها، التي يمكن أن تؤثر في الدماغ وأجزاء أخرى في النظام العصبي (ستراوس ولتنن ١٩٤٧).

ثانياً: العوامل الجينية:

لقد تبين أن صعوبات التعلم تتوارث في الأسرة فقد أجريت دراسات على بعض العائلات التي تضم عدداً كبيراً من الأفراد الذين يعانون من مشكلات في القراءة أو اللغة مثل (إهالمون ١٩٥٠)، فوجد نسبة شيوع صعوبات القراءة والكتابة والتهجئة عند الأقارب تقدم دليلاً كافياً على أن مثل هذه الحالات تخضع لقانون الوراثة.

وتثبت ذلك دراسة هيرمان ١٩٥٩ ومراقبة جرتشلي ١٩٧٠ للدراسات الذي استنتج أن الصعوبة في القراءة (الديسلسيا) تمثيل للظهور والتواجد في الأسر، وكذلك (بانتين ١٩٧١).

بعد مراجعة للدراسات والتي تناولت صعوبات اللغة والقراءة والتهجئة إلى أن هناك دليلاً كافياً لوجود أسس وراثية للصعوبات في القراءة. ودراسة (ديكر وديفرنر ١٩٨٠)، حيث قاما بدراسة أسرية شاملة على صعوبات القراءة في جامعة كولورادو الأمريكية، وقد استنتج الباحثان بأن البيانات توضح وتبرهن بشكل حاسم الطبيعة الأسرية لصعوبة القراءة. ومن خلال العمل الميداني نؤكد هذه النظرية: «**إن صعوبات التعلم تتوارث في الأسرة**» وهذا التأكيد ناتج بسبب وجود الحالات المتكررة لأطفال يعانون من صعوبات التعلم من

نفس العائلة، وأعتقد أن السبب في ذلك هو «تواصل زواج الأقـــارب» ولكن ليس بالضرورة أن يعاني كل أفراد العائلة من صعوبـــات فـــي التعلم.

ثالثاً: العوامل الحيوكيمائية:

قد تم افتراض أن بعض صعوبات التعلم قد تنتج من خلل أو عدم تـــوازن غير معروف في النواحي الكيميائية فقد أيدت الأبحاث الحديثة مـــن أن ســـبب عدم التركيز والتشتت في الانتباه وحصول النشاط الزائد هو قصـــور نـــاقلات عصبية معينة في منطقة معينة من الدماغ، حيث لا تقوم بوظيفتـــها بالشـــكل المطلوب.

وهناك من الأبحاث ما يؤكد إمكانية أن يسير السائل الكيماوي في الدمـــاغ في مسار خاطئ مما يقضي بدوره إلى نشوء صعوبات في التعلم.

«درس فريق من الباحثين ستة أدمغـــة لأشـــخاص مـــاتوا دون أن يصاب الدماغ بأي تلف، فوجدوا أن خلايا الدماغ عادت إلـــى مكانـــها الأول، ولكنها لم تعد إلى المكان الذي يجب أن تعود إليه، كما وجدوا أن العديد من الخلايا قد مدت أطرافها دون أن تحدث عملية اتصـــال مـــع غيرها من الخلايا ومن هنا كان الدليل وللمرة الأولـــى فكـــرة المســـار الخاطئ الذي يحول دون الدماغ ودون قيامه بوظيفته بشكل ســـليم وإن كانت الأسباب القطعية لم تعرف حتى الآن.

- أما بالنسبة لافتراض استخدام المعالجة بالأدوية والفيتامينات مـــع الأطفال أو استعمال الأم الحامل العقاقير الطبية أو التدخين أو الكحـــول،

ولقد تبين من خلال الدراسات التي أجريت في أمريكا بهذا الخصوص أن حوالي ٨٠% من الحوامل يتعاطين وصفات علاجية خلال مدة الحمل أو أثناء الولادة ومع هذا لم يتضح أي هذه الوصفات أو نوعها أثره على العملية الجينية الكيمائية في الدماغ ولا توجد إجابات قاطعة لهذا الافتراض، ولكن في إطار الحيلولة دون حدوث ذلك ننصح الحوامل بعدم تعاطي العلاج أو الكحول أو التدخين.

رابعاً: العوامل البيئية والتغذية:

التغذية:

يعتقد العديد من المختصين أن سوء التغذية أو ضعف الإحساس المبكر والمثيرات النفسية تؤثر على الطفل بطريقة تجعل من الصعوبة عليه أن يتعلم بطريقة مناسبة وقد استنتج كرافيتو وريكاردي (١٩٧٥) بعد قيامه بمراجعة الأبحاث وإجراء دراسات متعلقة بعوامل البيئة والتغذية ما يلي:[١]

«من الواضح أن الأطفال الذين عانوا من سوء التغذية الشديدة لفترة كافية من حياتهم في سن مبكرة، فإنهم يعانون من إعاقات في تعلم بعض المهارات الأكاديمية الأساسية وبذلك فهم غير قادرين على الاستفادة من الخبرات المعرفية المتوفرة لغيرهم بشكل عام ولطبيعتهم الاجتماعية والاقتصادية بشكل خاص».

---

[١] كتاب الصعوبات الأكاديمية / مترجم ص ٦٥: عبد العزيز السرطاوي / زيدان أحمد السرطاوي.

وقد استنتج مارتن (١٩٨٠) بعد قيامه بتلخيص الدراسات في موضوع سوء التغذية بأن سوء التغذية خاصة في السنة الأولى من الحياة يسبب إعاقة النمو الجسمي وخاصة نمو الجهاز العصبي المركزي.

العوامل البيئية: نمو الجنين:

إن ما تتعرض له المرأة الحامل من تجارب وما يقع لها من أحداث كغياب الرعاية الأبوية وعوامل الكبت والضيق والإصابة بالمرض أو التعرض للسموم وكل ما تتلقاه الحامل من صعوبات أثناء الحمل وعند الولادة كلها لها أثرها على الوليد وكذلك الحال إذا ما كان وزنه حين ولادته أقل من الوزن المعتاد وبين تعاطي الأم التدخين وتناول المشروبات الروحية خلال مدة الحمل وما تتعرض له من صدمات نفسية وعاطفية ولذلك نصحت الأمهات بالامتناع عن التدخين وضرورة اتباع نظام غذائي معين والابتعاد عن المثيرات الزائدة والتمتع بروح المرح والفكاهة مع أن الباحثين لم يصلوا إلى نتائج مؤكدة في هذا المجال ولكنهم طالبوا بها كإجراءات وقائية.

كما بينت الدراسات الحديثة زيادة احتمال الإصابة لصعوبات التعلم في حالات التبني ومرجع ذلك إلى ما يحدث لهؤلاء الأطفال أثناء الحمل والولادة مع آبائهم الأوائل قبل أن يعطوهم لآبائهم التبني وخاصة إذا كان هؤلاء الأطفال من عائلات تقاسي الفقر والحرمان، وقد تكون الصعوبة ناتجة عن حرمان الطفل والديه فينشأ في حضن مربية قد يكون أسلوبها في التعامل معه يشكل صعوبة عنده بسبب نظامها الصارم البعيد عن

الليونة والمرونة وتقدير ظروف الطفل النفسية لأنها لا تعرف كيفية الوقوف عليها وتفهمها ولا تعرف طرق علاجها وكيفية التغلب عليها فمثل هذه الظروف قد تدفع الطفل إلى نقص الانتباه أو إلى إساءة السلوك أو خلق نوع من الفوضى والاضطراب والقلق داخل أعماق الطفل).

أمراض الطفل:

كما أن هناك نسبة عالية من ذوي صعوبات التعلم وخاصة في المجال اللغوي كان سببه ما أصابهم من أمراض الأذن الأمر الذي من شأنه أن يضعف قدرتهم على السمع وتمييز الأصوات وبالتالي فهم ما يصل إليهم.

عوامل بيئية أخرى:

هناك عوامل بيئية أخرى تؤدي إلى وجود صعوبات التعلم وإن لم تثبت الدراسات حتى الآن مدى أثر هذه العوامل على ذلك ومنها:

١ـ تنظيم النسل والتباعد الزمني بين الولادات المتعاقبة.

٢ـ عدد أطفال العائلة من حيث الكثرة أو القلة.

٣ـ كثرة التنقل والسفر وعدم الاستقرار في السكن والمأوى.

٤ـ عمر الأم عندما تجنب الطفل وكذلك مستواها الثقافي ومستوى الزوج وهذه العوامل تختلف من عائلة إلى أخرى. ومن مجتمع إلى آخر وكذلك بالنسبة لقدرة الأبوين على التحصيل والإنجاز.

ومن خلال الدراسة التي قمت بها على حالات كثيرة من صعوبات التعلم من عام ١٤١٠هـ إلى ١٤٢٤هـ وجدت أن الأسباب البيئية عاملاً أساسياً في

اتساع هذه الحالات ٥٠% و٣٠% من الحالات العوامل البيئية عوامل مساعدة في اتساع حجم الصعوبة ولقد أوردت هذه الدراسة في كتاب خاص بها يمكن الرجوع إليه في حال صدوره وإليك موجزاً لهذه الأسباب ومنها:

١ـ الحرمان من حضانة الأم في الطفولة المبكرة ومن الرضاعة الطبيعية.

٢ـ غياب أحد الوالدين في حال الانفصال أو السفر للعمل أو الدراسة.

٣ـ نوم الطفل بعيداً عن والديه برفقه المربية مما يؤدي إلى:

أ ـ فقدان المعرفة وحب الاكتشاف.

ب ـ حرمان الطفل من التعلم عن طريق السؤال والجواب.

ج ـ حرمان الطفل من اللعب مع والديه أو أحد أفراد الأسرة.

د ـ ازدواجية اللغة وظهور صعوبات اللغة.

٤ـ التذبذب في معاملة الأطفال:

أ ـ الإفراط في التدليل والحماية.

ب ـ القسوة والإفراط في السيطرة.

ج ـ التعليم غير الكافي أو المعلم القاسي. . وغير ذلك.

تنبيه:

أحب أن أذكر في هذا المجال أن الأسباب البيئية التي يعول على دراستها علماء التربية الغربيين بأنها تختلف عن الأسباب البيئية التي يعيشها أطفالنا ضمن أسرهم ومجتمعهم وهذا الاختلاف سببه اختلاف القيم والعادات والتقاليد فما عندهم من قيم حلال تكون في قيمنا العربية والإسلامية حرام. لذا لابد من الدراسات العربية بهذا الشأن حسب بيئاتنا وقيمنا ومثلنا ليستفيد منها أطفالنا.

وصف حالة معاناة

(أسبابها مرضية) الحمى[١]

الطفل تيدي:

عمره سنتين، محبوب جداً أهله يحبونه كثيراً له أخت تكبره بأربع سنوات، جسمه طويل بالنسبة لعمره، تعلّم في وقت مبكر، صار يقرأ ويتعلم بسهولة، دائماً يحب تصفح الكتب ويمعن في الصور ويحب اللعب في الحديقة.

ولكن حياته تغيرت بسبب مرضه بالحمّى فأخذوه إلى المستشفى وبقي في العناية المركزة عدداً من الأيام.

الحمّى سببت له عطل في الدّماغ حتى أصبح لا يستطيع المشي إلا بالمساعدة ولم يقدر على الكلام إلا بعد ستة أشهر.

ثم أصبح يتعلم ويمشي ولكن ليس مثل السابق فأصبح مزاجه عصبياً ودائماً زعلان ومحبط ويصعب التفاهم معه وتصرفاته خارجة عن إرادته مما سببت له الطرد من المدرسة وشكوى المدرسين منه بأنه يضرب ويعتدي على أصدقائه ويتحدث أثناء الدرس ويقاطع المدرسين الذين اعترفوا على أنه ذكي بشكل معقول ولكن لا يوجد تحكم في نفسه.

[١] learning Disabilities. Atoz Corinne Smith PH.D. and Lisa Strick.

في السنة الأولى في المدرسة لم يكن جيداً ويتغيب وكان آخر واحد يقوم بالعمل الموكل إليه.

وفي الصف الثاني إزدادت صعوبته في القراءة والكتابة وأصبحت واضحة، مهاراته تتطور ولكن بشكل بطيء لدرجة أصبح بينه وبين طالب بعمره فجوة. ففي كل سنة تكبر هذه الفجوة. في الصف السادس كان يقرأ ويكتب وكأنه في الصف الرابع انتقل الطالب/ تيدي إلى مدرسة خاصة بأطفال صعوبات التعلم وهو في الصف التاسع أي ثالث متوسط.

لاحظ الأهل أنّ ابنهم قد تغير بعد انتقاله إلى هذه المدرسة وشعر بالارتياح فيها لأنه رأى أطفالاً آخرين لهم نفس المعاناة. أصبح له أصدقاء ومدرسين يساعدونه في فهم دروسه وحل واجباته ويجد أشياء تثير اهتمامه لأنه اكتشف أنه يستطيع القيام بعملها لأنه مسموح له أن يعمل بطريقته هو وعندما انتهى من المدرسة ونجح بكل الفصول وأراد الانتقال إلى الجامعة تخوف الأهل من أن يكون مستوى الجامعة سبباً في إحباطه مرة ثانية مما تزيد في خوفه وفشله.

وعمل الأهل على استشارة الآخرين من المختصين فاقترحوا بأن يدخل معهداً للفنون ولمدة سنتين.

طبعاً نجح في هذا المعهد وأصبح عنده وظيفة وصار رجلاً فاعلاً في المجتمع وتزوج وأصبحت حالته المادية جيدة.

وصف حالة معاناة (أسبابها بيئية)
بيئة المدرسة والمنزل[1]

الطفلة: كاسندرا:

تتذكر أمها كيف تعلمها أصوات الحروف وأسماءها وتتذكر كيف تلبسها الحرف (ج) حتى تذكره طوال الطريق عند الذهاب إلى المدرسة في ذلك الوقت كان عمرها ٥ سنوات وفي المدرسة تتعلم الحرف وعند عودتها إلى المنزل طوال الطريق تكرر صوت الحرف حتى لا تنساه من أجل أمها لأنها تريدها أن تعرف الحروف، وعند وصولها إلى المنزل تنسى الحرف فتصبح خائفة من أمها وبنفس الوقت تريد من أمها مساعدتها ولكنها تتمنى لو تصيح في وجه أمها لتقول لها أنا أحاول أن أعمل كل شيء ولكن ليس بيدي وعندما كبرت (كاسندرا) أصبحت التهجئة صعبة عندها المدرسات وصديقاتها يعلقون عليها، أي كلمة تصدرها تكون مثارا للضحك مما أدى بها إلى عدم حب التعلم.

وعندما وصلت إلى الصف الحادي عشر تبين لها الضرر الذي وقع بها حتى لم تعد تفكر في الالتحاق في الجامعة ولا تعرف ماذا تعمل في حياتها فهي غير راضية عن نفسها فأصبحت تشعر بفقدان الثقة بنفسها كله

[1] نفس المرجع السابق لحالة (تيدي).

بسبب المعلمين والناس الآخرين وقسوة والدتها فهي تشعر أن ذلـــك دمّـــر حياتها.

في النهاية اتضح لها أن عليها مواجهة العالم حيث تقول:

يفكرون أنني غبية مع أنني مقتنعة أنن لست غبية وسوف أحـــاول أن أتحداهم وأتخرج من (هاي سكول) لأدخل الجامعــــة. عمــري ٢٨ ســنة وأخاف أن أقرأ أمام الآخرين.

أصبحت أتعلم مع الناس الذين أثق بهم ولا يتكلمون علـــي. إن عــائلتي والمدرسين جعلوني أفكر أنني غبية وجعلوا أي واحد علـــى الأرض أذكـــى مني وهذا غلط وهذا «يجب أن لا يفكر أي طفل بنفس الطريقة التي جعلونـــي أفكر فيها» كيف يمكن لشخص أن يفعل ذلك في طفل يريـــد أن يتعلـــم مـــن حقوق الطفل أن يتعلم ويتكلم الذي يريده بدون أن يرغمه أحد على الحديـــث قل كذا وافعل كذا.

وصف حالة معاناة
(أسبابها بيئية) بيئة المدرسة

الطفلة: مانسيل[1]:

تتحدث مانسيل عن مشكلتها وهي صغيرة، أنها تعاني من صعوبات في القراءة والكتابة واللفظ حيث أثرت علي من ناحيتين أقللت من الثقة بنفسي وزرعت الخوف في داخلي كنت أخاف من أن أحدا يسألني في أن أقرأ أو أكتب أو ألفظ.

بالنسبة للمدرسة لا أتذكر سنواتي الأولى لأنني لا أتذكر أنني تعلمت شيئا يستحق الذكر.

لقد عرفت وأنا في الصف السادس والسابع أنه عندي مشكلة عندها عملت امتحان لدخول صف خاص من أجل مساعدتي. يقولون في المدرسة هذا صف خاص من أجل مساعدتنا. العاملين في هذا الصف أغلبهم من الرجال السود حيث أعطونا فرصة بأن نشاهد أفلام لفصول أخرى في المدرسة. يتم تدريس الصفوف من قبل أستاذ واحد يتوجب عليه أن يعطينا جميع المواد اللغة، الرياضيات، العلوم والتاريخ.

---

(1) نفس المرجع الأول لحالة (تيدي).

الأفلام كانت ممتعة ولكن بالرغم من ذلك الشيء الوحيد الذي تعلمته هو مشاهدة الأفلام ونتيجة ذلك كان التعلم في الصف السابع والثامن فاشلا ذهب هباء.

معظم الامتحانات في الفصل اختيارية حيث أحصل على علامات جيدة، أصبح لفظي جيدا ولكن لا يوجد عندي قدرة على حفظ الأشياء بوقت قصير، كنت أستغرق أسبوعين من أجل الحفظ أو التذكر.

لقد تعلمت صوت كل حرف وكل كلمة ولكن لم أعرف الكلمات نفسها، تخرجت من المدرسة الثانوية وأنا لا أستطيع أن أقرأ أو ألفظ أكثر من مستوى الصف الثالث الابتدائي.

وعندما أريد أن أكتب تقريرا عن كتاب معين يبدأ الألم في رأسي وينتابني الخوف، ثم أقوم باختيار كلمات معينة من بعض الكتب وجملا معينة ثم أضعهم مع بعض من أجل تقرير الكتاب.

الخبراء يقولون: أنه عندي صعوبات تعلم.

ولكن أنا أقول: لأنني لم أتلق التعليم الجيد.

خامساً: العوامل المساهمة في صعوبات التعلم:

ترجع العوامل المساهمة في صعوبات التعلم إلى عجز أو خلل جسمي ونفسي (نمائي) تؤثر في التعلم.

١ــ صعوبات جسمية:

مثل: الإبصار، السمع إدراك الحجم، الضبط، التحكم الحركي، هذه عوامل جسمية تؤثر في عملية التعلم ولكنها ليست بالضرورة سبباً في صعوبات التعلم.

مثال: قد يكون لدى أحد الأطفال صعوبات واضحة في توازن عضلة عين واحدة مما يؤثر على إدراك الكلمات عندما يستخدم الطفل كلتا عينيه في القراءة، في هذه الحالة نجد الطفل قد يصبح متخلفاً بدرجة واضحة فيها، وقد يكون لدى طفل آخر العجز نفسه، ولكنه قد يلجأ إلى إغماض إحدى عينيه ويتعلم القراءة بدرجة جيدة بعينه الأخرى.

٢ــ صعوبات تعلم نمائية أو فكرية وهي(١):

أ ــ صعوبات خاصة بالانتباه.

ب ــ صعوبات خاصة بالذاكرة.

ج ــ صعوبات خاصة بالإدراك.

د ــ صعوبات خاصة بالتفكير.

ج ــ صعوبات خاصة باللغة.

تعتبر العوامل المساهمة في معظم الحالات قابلة للتدريب في حين يصعب التغلب على الأسباب الرئيسية من خلال المعالجة التربوية.

---

(١) يمكنك الرجوع إلى هذه السلسلة فكل صعوبة أفردت لها كتاباً مستقلاً.



النظرية المعرفية:

ترتكز على عمليات التفكير الداخلية والعمليات المعرفية.

النظرية السلوكية:

تركز على السلوك الظاهر القابل للقياس والملاحظة والتـــي بـــاتت محل خلاف في أواخر الخمسينات.

العلاقات المتبادلة بين الأسباب والعوامل المساهمة

لقد حاول علماء النفس العصبي دراسة علاقة وظائف الدماغ بالسلوك وصعوبات الانتباه وقد أصبحت الفجوات في المعرفة ما بين علم الأعصاب وعلم النفس من جهة وبين علم النفس والتربية من جهة أخرى أقل عند قيام العلماء في كل من علم النفس وعلم الأعصاب والتربية بدراسة العلاقات في النهاية إلى مجال- عصبي- نفسي- تربوي.

ولكن إلى الآن مازال هناك نوع من عدم الاتفاق حول الأسباب الأساسية لصعوبات التعلم حتى التعريف الأخير لازال يثير الجدل والخلاف إزاء أهمية وحيوية هذه القضية تباينت المداخل النظرية المفسرة لصعوبات التعلم، وكذلك تباينت الافتراضات والمنطلقات التي يقوم عليها كل من هذه المداخل وأصبح لكل مدخل مؤيدوه ومعارضوه ومزاياه وعيوبه وواقع تطبيقه تعكسه الممارسات والفئات التي تنطلق منه.

لذا أرى أهمية تناول هذه المداخل النظرية المفسرة لصعوبات التعلم كي تتكامل الصورة لدى القارئ ولو بشكل موجز.

ومن أهم المداخل النظرية المفسرة لصعوبات التعلم:

١- المدخل النمائي.

٢- مدخل العمليات الأساسية.

٣- مدخل الصعوبة- السلوك.

٤- المدخل النفسي- العصبي.

٥- المدخل المعرفي.

وكل من هذه المداخل تمثل إطاراً تفسيرياً لصعوبات التعلم تختلف في منظورها عن المداخل الأخرى في التوجيهات الأساسية التي يقوم عليها:

١- المدخل النمائي:

هذا المدخل يعتمد على الخصائص الرئيسية للنضج ونمو الطفل مفترضاً نمطاً واحداً ومحدداً للنمو العادي أو الطبيعي وأن انحرافات منحى خط النمو يمكن أن تكون سبباً أو أسباباً تقف خلف مشكلات التعلم.

ويقوم المدخل النمائي على عدد من الافتراضات:

- هناك أنماط نمائية طبيعية محددة للنمو السوي الصحي.

- النمو ليس عفوياً أو عشوائياً أو متقلباً وإنما هو محكوم بقوانين للنمو وهي ا لاستمرار والتتابع والانتظام.

- إن أي انحراف أو تباعد أو اضطراب في تتابع نمط النمو يقود إلى سلوكيات غير سوية أو متباعدة أو منحرفة غير عادية.

٢- مدخل العمليات الأساسية:

يشترك مع المدخل النمائي بعدد من التوجهات الأساسية فكلاهما يقوم على افتراض وجود منظومات سلوكية أساسية طبيعية وعادية، وكلاهما يتفق على أن قوانين نمائية تحكم نمو وتكامل وتعاقب هذه المنظومات المتشابهات أو المتتابعات من السلوك وعلى ذلك يبدو مدخل العمليات الأساسية مشابه للمدخل النمائي إلى حد كبير وكأنها مدخل واحد.

الفلسفة التي يقوم عليها مدخل العمليات الأساسية – والمدخل النمائي هي الفلسفة القائلة: بأن النمو العادي أو السّوي للنظام الأعلى أو المسيطر يؤدي إلى سلوك عادي أو سوي.

٣- مدخل الصعوبة / العجز- السلوك:

هذا المدخل من أول المداخل وأكثرها أهمية للتدخل أو المعالجة وهو يقوم على التركيز والاقتحام المباشر للمشكلة أو السلوك المشكل ذاته ومحاولة لمعالجة نمط السلوك غير الفعال أو غير المنتج أو إحلال أنماط سلوكية فعالة محله.

ويفترض هذا المدخل : إن ذوي صعوبات التعلم هم أطفال عاديون تماماً عدا الصعوبة النوعية المجددة التي يمكن معالجتها والتعامل معها بصورة مباشرة.

ترى هاردنج/ **Harding 1986**/ إن استخدام التعزيز الإيجابي لتكوين وتدعيم الأنماط السلوكية المرغوبة واستخدام التعزيز السلبي

للتخلص من الأنماط السلوكية غير المرغوبة، بشكل استراتيجية أساسية في التعامل مع الأطفال ذوي صعوبات التعلم.

ويرى/ Gearheart 1985 / أن الاستراتيجيات والبرامج والأنشطة التي يستخدمها أصحاب التوجه السلوكي تكون أكثر فعالية مع الأطفال الذين يفتقرون إلى التشجيع والإنجاز وهم ذوي النشاط الزائد وذوي الدافعية المنخفضة أو الذي تكون عتبة الإحباط لديهم منخفضة والمندفعين، والذين يعانون من اضطرابات في الانتباه من حيث سعته أو أمده أو مداه.

هذا المدخل السلوكي ينفرد بعدد من المزايا التي تدعمه ولكن لا يخل من بعض الانتقادات التي وجهت إليه.

المدخل النفسي- العصبي

يرتكز هذا المدخل النفسي العصبي على عدد من العلوم العصبية الأساسية الحديثة وهي:

- علم فسيولوجية الأعصاب.
- علم التشريح العصبي.
- علم النفس العصبي.

يحاول هذا المدخل ربط ما هو معروف من وظائف المخ بما هو مفهوم من سلوكيات الناس أو تحديد دور المخ في التفكير والسلوك عن طريق الدراسة الإمريقية التجريبية الظاهرة المرتبطة بالتغيرات العصبية الناشئة عن الإصابة الدماغية أو المرض أو الخلل الوظيفي للنظام العصبي لدى الأطفال.

والكبار/ **Layon and Flynn1995**/ على ضوء فعالية الأسباب التشخيصية العصبية والمستخدمة في تحديد وتفسير قصور وظائف المخ الناشئة عن الإصابات الدماغية هذا المدخل/ النفسي- العصبي/ كان له تأثير على التطورات النظرية والتكنولوجية التي حدثت في مجال الدراسات والبحوث العصبية، فقد كان هذا المدخل دافعاً لابتكار واشتقاق العديد من أجهزة وأدوات القياس الاختيارية والقياسية مثل:

- **جهاز رسم المخ**
- **جهاز قياس الطاقة**
- **الرسم الطبقي بالكمبيوتر**
- **التصوير بالرنين المغناطيسي**

ولكن لازالت هذه المداخل قاصرة في تقديم تفسيرات مقنعة لحدوث صعوبات التعلم.

لذا يقترح أكثر التربويين والعديد من المشتغلين والمتخصصين في مجال صعوبات التعلم يقترحون:

٤- المدخل المعرفي:

يعتبر المدخل المعرفي هو الأكثر مناسبة لتفسير صعوبات التعلم، يقوم المدخل المعرفي:

على دور كل من اكتساب المفاهيم والاستراتيجيات المعرفية والعمليات المعرفية ونظم تجهيز المعلومات في التعلم المعرفي القائم على عمليات التجهيز والمعاينة من ناحية وعلى اعتبار أن التعلم نوع من النشاط العقلي

المعرفي، يتأثر بكل من المعرفة السابقة وأساليب اكتسابها والاحتفاظ بها وتخزينها واستخدامها واستراتيجيات استخدامها من ناحية أخرى، وهذا المدخل يعتبر من الصيغ الأساسية في مجال صعوبات التعلم، لأن ذوي صعوبات التعلم يفتقرون إلى فاعلية أو كفاءة التمثيل المعرفي، حيث تظل معظم المفاهيم المعرفية والمفاهيم المكتسبة أو المتعلمة في البناء المعرفي لهم، سابحة أو طافية تفتقر إلى الاستيعاب والتسكين.

ومن الدراسات التي تؤيد ذلك:

دراسة/ **Brown 1984/**

الذي توصل إلى أن ذوي صعوبات التعلم من الأطفال والبالغين لديهم مشكلات في تجهيز ومعالجة المعلومات، وهذه المشكلات تقود إلى صعوبات في اتباع التوجيهات أو التعليمات التي تعتمد على الذاكرة السمعية، ومشكلات في الإدراك الاجتماعي وإدراك الحركة دراسة/ **Heffimanetals 1987/**



إن تصنيف المشكلات التي أوردتها هذه الدراسة ذات طبيعة معرفية تنشأ عن اضطرابات نظام تجهيز ومعالجة المعلومات وهذه مرة أخرى تؤثر على كفاءة التمثيل المعرفي وفاعليته، حيث تشكل عمليات الاستماع والإدراك السمعي الإدراك البصري منافذ استقبال المعلومات، كما تشكل عمليات الذاكرة والتفكير أسس التمثيل المعرفي دراسة/ **Deshleretal 1982/** الذي لاحظ قصور وظائف عمليات تجهيز ومعالجة المعلومات لدى

المراهقين من ذوي صعوبات التعلم ويرى هؤلاء الباحثين أن الفشل في الاستخدام النشط لاستراتيجيات تجهيز ومعالجة المعلومات هو سبب ونتيجة في ذات الوقت لضعف كفاءة التمثيل المعرفي لدى أفراد عينة الدراسة من ذوي صعوبات التعلم.

مؤيدي هذا المدخل يرون أن ذوي صعوبات التعلم تتغلب عليهم الخصائص التالية:

★ سوء تقويمهم لدراستهم عند معالجة المهام أو المشكلات المختلفة.

★ الفشل في تخطيط أو اختيار أو اشتقاق استراتيجيات فعالة أو ملائمة عند معالجة المهام أو المشكلات.

★ الفشل في تطبيق الاستراتيجيات الناجحة حتى مع توافرها.

★ تناقص حماسهم أو مثابرتهم عند معالجتهم للمهام أو المشكلات.

★ الفشل في تحديد أو تصحيح أخطائهم أو تعديل جهودهم أو استراتيجياتهم التي بدأوها.

★ الفشل في الحكم على أدائهم الكلي وتقويمه عند الانتهاء منه.

وهذه الخصائص تنشأ نتيجة :

★ الاحتفاظ بالمعلومات أو معالجتها أو تخزينها أو توظيفها أو استخدامها.

★ الفشل في تجهيز ومعالجة المعلومات واشتقاق الاستراتيجيات الملائمة.

★ ضعف كفاءة التمثيل العقلي المعرفي للمعلومات.



إن اطراد وحيوية النشاط البحثي في مجال صعوبات التعلم من حيث النظرية والتطبيق والممارسة نالت اتفاق المتخصصين والمشتغلين به على تصنيف هذه الصعوبات تحت إطارين رئيسيين هما:

صعوبات التعلم النمائية

Develop mental learning disabilities.

صعوبات التعلم الأكاديمية

Academic learning disabilities.

تفاعل هاتين الصعوبتين أنتج:

صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي.

تصنيـــف
صعوبات التعلم

لقد اتفق المتخصصين والمشتغلين في مجال صعوبات التعلم

على تصنيف هذه الصعوبات تحت إطارين رئيسيين هما:

صعوبات التعلم النمائية:

ويقصد بصعوبات التعلم النمائية هي تلك الصعوبات التي تتنـــاول العمليات ما قبل الأكاديمية والتي تتمثل في العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير واللغة والتي يعتمد عليها التحصيل الأكاديمي، وتشكل أهم الأسس التي يقوم عليها النشاط العقلي المعرفي للفرد فهذه الصعوبات هي منشأ الصعوبات الأكاديمية اللاصقة والسبب الرئيسي لها.

لقد وجد العديد من الباحثين علاقات ارتباطية وعلاقـــات ســـببية دالتين بين مستوى كفاءة العمليات المعرفية النمائية المتعلقة بالانتبـــاه والإدراك والذاكرة والتفكير من ناحية مستوى التحصيل الأكاديمي على اختلاف مستوياته ومكوناته ومراحله من ناحية أخرى.

صعوبات التعلم الأكاديمية:

يقصد بصعوبات التعلم الأكاديمية صعوبات الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي والتي تشمل صعوبات القراءة والكتابة والتهجي والتعبير والرياضات والمواد الأخرى.

صعوبات السلوك الاجتماعي والانفعالي:

تفاعل الصعوبات النمائية مع الصعوبات الأكاديمية منتجة اضطرابات السلوك الاجتماعي والانفعالي. وإليك الموجز عن هذه الصعوبات:

أولاً: الصعوبات النمائية:

من خلال تعريف صعوبات التعلم وجدنا الإشارة إلى وجود اضطراب في عملية أو أكثر من العمليات الفكرية الأساسية فلقد ذكر العالم/كيرك/ في كتابه (Kirk and Chalfont 1984) أن صعوبات التعليم تظهر في العمليات الفكرية الأساسية وهي الانتباه والذاكرة والإدراك وإن اضطراب أي منها يؤثر على التفكير واللغة والمواد الأكاديمية.

وتتميز كل منهما بخصائص معينة فيما يتعلق بصعوبات التعلم على النحو التالي:

١- صعوبات خاصة بالانتباه:

فالانتباه هو: تهيؤ عقلي معرفي انتقائي تجاه موضوع الانتباه أو هو تركيز الجهد العقلي في الأحداث العقلية أو الحاسية. وهو مصطلح يصف مجموعة في الأطفال الذين لديهم مشاكل في قلة الانتباه والمتشتت بالإضافة

إلى **الاندفاع** والنشاط الزائد في كثير من الحالات فهو مشكلة جـــادة تؤثـــر على آلاف الطلبة كل عام لأنهم يعانون من مشـــكلة فـــي التركـــيز وفـــي الإصغاء، وفي إنهاء العمل، واضطرابات داخل الفصل سواء في الحركة أو الحديث مع الآخرين.

فمن الأمثلة على ذلك: عدم قدرة بعض التلاميذ على اختيار المعلومات التي يجب أن يتعلمها من بين بقية المعلومات المحيطة به كأن يختار كلمـــة معينة من بين بقية المعلومات المحيطة به أو كأن يختار كلمة معينة من بين كلمات كثيرة أو يختار كلام والده رغم تحدث إخوته أو يجد صعوبـــة فـــي الاستمرار منتبهاً إلى المادة التي يحاول تعلم مادة كافية لمعالجتها أو يجـــد مشكلة في الانتقال من فكرة إلى أخرى حين يعرفها هذا بالإضافة إلـــى أن تلميذاً آخر يجد مشكلة في متابعة تسلسل المعلومات أو الأفكار.

فصعوبات الانتباه أصبحت تمثل بؤرة اهتمام المختصين والمشـــتغلين بصعوبات التعلم حتى أصبحت منطقة ساخنة للبحث تستقطب أكبر قدر مـن اهتمام الباحثين وعلماء النفس.

٢- صعوبات خاصة بالذاكرة:

هي نشاط عقلي معرفي يعكس القدرة على ترميز وتخزين أو معالجـــة المعلومات المستدخلة أو المشتقة واسترجاعها وهي ترتبط بعمليات الانتبـــاه والإدراك.

فالذاكرة هي إحدى الصعوبات الشائعة والتي يمكن ملاحظتـــها لـــدى الأطفال في سن مبكرة وهي عدم القدرة على الحفظ واسترجاع الخـــبرات

والقصور في الذاكرة يمكن أن يعيق عملية التعلم ويسبب صعوبة خلال مرحلة الطفولة المبكرة وسنوات المدرسة ومرحلة الشباب.

Alley & Deshler 1979/ (Piaget & Inhelder 1973 Tall end an) Wgugh دودلف).

فالذاكرة تنقسم من حيث المدة إلى أقسام، أهمها الذاكرة قصيرة المدى والذاكرة بعيدة المدى، وتتصف الذاكرة لدى هؤلاء التلاميذ بسرعة فقد المعلومات كما أنه يمكن تصنيف الذاكرة إلى سمعية وبصرية وحسية حركية، ومن سمات الذاكرة السمعية لدى هؤلاء الذين لديهم صعوبات تعلم صعوبة تذكر ما قد سمعه من كلام أو أحداث أو تسلسل أو شرح ونحوه. أما مشكلة الذاكرة البصرية فتظهر على شكل صعوبة في تذكر ما قد شاهده أو كتبه، بينما تظهر صعوبات التعلم المرتبطة بالذاكرة الحسية – الحركية في عدم قدرة التلميذ على تذكر ما لمسه أو قامت به يده من حركة.

٣ – صعوبات خاصة بالإدراك:

الإدراك: هو عملية عقلية معرفية بنائية نشطة وإيجابية وهي شيء مختلف عما تسجله الحواس حيث تتوسط بين المثيرات التي تسبقها وتسجلها الحواس.

والإدراك كعملية عقلية معرفية يتمايز في عدة أبعاد يتعين على كل من يعمل مع أطفال صعوبات التعلم أن يفهم هذه الاضطرابات الإدراكية. وهذه الأبعاد ومن أهم الخصائص المرتبطة بصعوبات التعلم في الإدراك عدم

القدرة على تمييز أوجه الشبه والاختلاف بين ما يصل إلى الأحاسيس من مثيرات في الحالات التالية:

الإدراك البصري: قد يجد التلميذ مشكلة في معرفة الأرقام والحروف والكلمات والأشكال الهندسية.

الإدراك السمعي: فقد تظهر المشكلة في عدم القدرة على التمييز بين أصوات الحروف والكلمات وعدم فهم اللغة الشفوية بشكل عام.

الوسيط الشكلي الإدراكي: يقوم دور الوسيط الشكلي الإدراكي في اضطرابات الإدراك على التسليم باختلاف أساليب التعلم لدى الأطفال واختلاف الوسيط الشكلي الذي يعتمد عليه تعلمهم، فبعض الأطفال يكون تعلمهم أفضل واكثر فاعلية اعتماداً على حاسة البصر أو الوسيط البصري والبعض يكتفي في تعلمه بمجرد القراءة أو تكرار القراءة كما قد يجمع البعض في تعلمه على تكامل هذه الوسائط والأساليب في الوصول إلى المستوى المرغوب من التعلم.

٤- تكامل النظم الإداركية وتزايد عبء التجهيزات والمعالجة:

إن النشاط العقلي المعرفي هو الذي يقف خلف القدرات الإدراكية وتشير الدراسات الحديثة التي أجريت على المخ إلى أن النظم الإدراكية المختلفة موزعة على مناطق مختلفة من المخ وأنها يمكن أن تتكامل وظيفياً من خلال الاستثارة، فأي خلل يصيب أي واحدة منها يؤثر على تكاملها ومن ثم ينتج عمليات اضطراب الإدراك.

وتتمثل في ثلاثة مظاهر أساسية:

- الفصل المدرسي أو انخفاض التحصيل الأكاديمي.
- الصعوبات المهارية والحركية أو صعوبات التآزر.
- الفصل في تكامل النظم الإدراكية والإدراكية الحركية.

ويمكن تصنيف صعوبات التعلم الناشئة عن الاضطرابات الإدراكية

في ظل هذه المظاهر الثلاثة إلى:

- صعوبة ينعكس أثرها على الأداء العقلي المعرفي.
- صعوبة ينعكس أثرها على الأداء الحركي المهاري.
- صعوبة ينعكس أثرها على الأداءات العقلية والمعرفية والحركية المهارية المركبة.

وأخيراً: إن الاضطرابات التي تصيب الوظائف الإدراكية تنتج بالضرورة صعوبات إدراكية تعبر عن نفسها من خلال:

- صعوبات التمييز بين المثيرات.
- صعوبات الإغلاق الجشتلطي.
- صعوبات التآزر البصري والحركي.
- بطء الإدراك واختلاله.
- صعوبة تنظيم المدركات.
- الصعوبات الناشئة عن التنميط الإدراكي.

ومن أجل فهم طبيعة الإدراك وصعوبات الإدراك بشكل أوسع يمكن للقارئ الرجوع إلى الكتاب الرابع من هذه السلسلة وهو بعنوان **(صعوبات الإدراك)**.

٥- صعوبات خاصة بالتفكير:

يرى **Kirk & Chalgant 1984**، أن صعوبات التعلم في التفكير تشمل تكوين المفاهيم وحل المشكلات.

فالمفاهيم تقوم بتزويد الطفل بنوع من الثبات أو الاتساق عند تكامله مع المثيرات البيئية المتنوعة فتمكنه من معالجة الأشياء والحوادث والأفكار من خلال بعض الخصائص المشتركة التي تؤهلها للانتماء إلى صنف معين. فعندما يتعلم الطفل مفهوم (الكرة) يصبح قادراً على إطلاق هذا المصطلح على مجموعة أشياء متنوعة ومحددة تؤلف أعضاء مجموعة واحدة بسبب المظاهر المشتركة بينها، ولكن عندما يستخدم الطفل كلمة (كرة) للإشارة إلى كرته فقط، فهذا دليل على عدم تمكنه من تعلم المفهوم، لأنه يجب أن يستخدم هذه الكلمة بالإشارة إلى أية كرة بغض النظر عن حجمها أو لونها أو المادة التي صنعت منها.

فالطفل لا يكتسب المفهوم إلا إذا استطاع تطبيقه على عدد محدد من الأمثلة بشكل صحيح وميز تلك الحوادث أو الأشياء التي لا تندرج تحته أولاً تشكل جزءاً منه.

فالمفهوم: قاعدة معرفية تمكن الفرد من تحديد صفة تصنيفية معينة ويشير بالتالي إلى مجموعة محددة من الأمثلة. فسقراط مثلاً، لا يشكل مفهوماً في ذاته وكذلك الأمر بالنسبة لأفلاطون وسقراط، بل إنهم أمثلة عن (مفهوم) معين هو مفهوم (فيلسوف) وهذا لا ينطبق على هؤلاء الفلاسفة فقط، بل ينطبق على شخصيات أخرى عديدة، كالفارابي وابن رشد وابن سينا... فهؤلاء شخصيات تجمع بينها صفة أو صفات مشتركة، تمكن الفرد

من تصنيفها أو تضمينها في فئة (فيلسوف) ويمكن أن نقول أن المفهوم هو: مجموعة من المظاهر أو الصفات التي تشترك فيما بينها بخاصية عامة أو أكثر، ترتبط بقاعدة معينة (Ellis, 1978). فمن أهم الصعوبات التي تواجه الطفل في هذا المجال/مجال التفكير، صعوبة تشكيل المفاهيم وملاحظة العلاقات بين الأشياء أو الاستدلال وحل المشكلات.

فلولا ثبت الطفل خلال السنوات الخمس الأولى من حياته لوجدته يصادف مشاهد، وأصوات، وأشياء، ومواقف، وأفكار، وظواهر يومية جديدة وغير معروفة له فعليه أن يتعلم كيفية تحديد وربط هذه الظواهر مع بعضها البعض، ولكن قد تجدي طفلك يعاني من مشاكل في تطوير المفاهيم من خلال خبراته الخاصة حسب رأي (جونسون ومايكليست ١٩٩٧، ليرنر ١٩٨١م، باريشي وكالفنت ١٩٨٠م). المتمثلة في:

- عدم قدرته على معرفة أوجه التشابه والاختلاف.
- عدم قدرته على تحديد العوامل المشتركة ضمن مجموعة من الأشياء.
- عدم قدرته على تحديد المحكات أو القواعد التي تستخدم في التعرف على ما يتضمنه المفهوم أو يستبعد منه (أوزوبل ١٩٥٨).
- عدم قدرته في التحقق من مصداقية المفهوم والمعيار أو القوانين.
- عدم قدرته في الاحتفاظ بالمفهوم وتكامله.

أما السلوكيات التي يظهرها الطفل والتي تدل على أنه يعاني من صعوبات التفكير من أهم السلوكيات حسب رأي (كالفنت وشفلين ١٩٦٩، وهافرتيب، وكاس ١٩٧٨م، رائد وآخرون ١٩٦٧، وستون ١٩٨١م) الاندفاعية – الاعتمادية الزائدة على الآخرين – عدم القدرة على التركيز – تصلب التفكير وعدم المرونة – النقص الشديد بالثقة بالنفس – فقدان

المعنى – مقاومة محاولة التفكير – الصعوبة في تركيز الانتباه واستمراريته – ضعف التنظيم والتصنيف.

أما صعوبة حل المشكلة: يمثل التفكير أكثر النشاطات المعرفية تعقيداً أو تقدماً وينجم عن قدرة الكائن البشري على معالجة الرموز والمفاهيم واستخدامها بطرق تمكنه من حل المشكلات. فأهم الصعوبات التي تظهر عند حل المشكلة هي:

- **عدم الوعي بالمشكلة.**
- **عدم القدرة على تحليلها**
- **عدم القدرة على وضع بدائل لحلها واتخاذ القرار بالفرضية المناسبة.**
- **عدم القدرة على اختبار الفرضية المختارة وتقويمها.**

يفسر الارتباطيون التفكير وحل المشكلة بارتباطات بين المثيرات والاستجابات ويرون فيها سلوكاً مضمراً لعمليات المحاولة والخطأ وينطبق عليهما ما ينطبق على تعلم المفهوم (التمييز والتعميم). ويؤكد الجشتاليون في تفسيرهم للتفكير وحل المشكلة على مفهوم الاستبصار الذي ينجم عن إعادة تنظيم المجال الإدراكي للطفل ويحاول أصحاب اتجاه معالجة المعلومات تفسير واستراتيجيات حل المشكلة بآلية عمل الحاسبات الإلكترونية.

وإذا أردتم الاستزادة عن هذه الصعوبة يمكنكم قراءة الكتاب الخامس من هذه السلسلة والذي بعنوان: (ماهية التفكير وصعوبات التفكير).

صعوبات خاصة في اللغة الشفوية:

اللغة: هي أعظم ما ابتكره وأبدعه الإنسان (إدوارد ثورانديك) ونحن نقول بفضل قدرة الله سبحانه وتعالى عندما علم آدم عليه السلام الأسماء كلها.

فاللغة عبارة عن مجموعة من الرموز المنطوقة تستخدم كوسائل للتعبير أو للاتصال مع الغير وقد تشمل على لغة الكتابة أو لغة الحركات المعبرة.

واللغة هي أداة التفكير لدى الإنسان، فعن طريق اللغة يستطيع أن يعبر عن أفكاره. فتطور اللغة يرتبط بالتطور المعرفي، فالأطفال الذين يعانون من صعوبة في التذكر أو التمييز قد يتأخرون في اكتساب القدرة على فهم اللغة أو التعبير عن أفكارها لفظياً، ولقد أشار على ذلك : (بلوم ولاهي، ١٩٧٨م) بأن اللغة تنمو وتتطور من خلال التفاعل التام فيما بين قدرات الطفل المعرفية والخبرات البيئية، فعندما ينضج الأطفال من الناحية العصبية فإنهم ينضجون في النواحي الإدراكية والمعرفية، وفي الوقت نفسه تنمو لغتهم الداخلية، وكذلك لغتهم المنطوقة.

فالطفل الذي يعاني من صعوبات التعلم قد يجد صعوبة في فهم اللغة واستيعابها والتي يطلق عليها لغة التخاطب، وقد يلاقي صعوبات في الاتصال مع الآخرين والتفاهم معهم. وهناك صلة وثيقة بين لغة التخاطب ولغة التعبير عن النفس فاللغة الاستقبالية عنده تظهر في مشاكل اللغة التعبيرية، فإذا لم يستطيع أن يستوعب ما يسمعه من الآخرين أو لم يستطيع متابعة ما يقوله يصعب عليه أن يعبر عما يراود خاطره فالمدخلات تسبق المخرجات. فمن خصائص صعوبات اللغة الشفهية عند الأطفال كما يرى: (بلوم ولاهي) تتمثل في علم أصوات الكلام، وعلم الصرف، وبناء الجملة

وتركيبها وعلم دلالات الألفاظ وتطورها وكذلك في المحتوى والشكل والاستخدام وقد تكون الصعوبات اللغوية هي أبرز السمات وأكثرها وضوحاً عند من يعاني من صعوبات التعلم لما تخلفه لهم من مشكلات في مختلف الميادين فالطفل الذي يعاني من صعوبات القراءة قد يواجه صعوبات في الكتابة والإملاء.

وقد يعاني الطفل من صعوبة تنشأ من ضعف استخدام العضلات الخاصة بالنطق دون أن يكون هناك خلل عضوي في الفم أو الشفتين هذه الصعوبة تؤدي إلى صعوبة في الفهم والاستيعاب.

وقد يعاني الطفل من مشاكل عاطفية من جراء ما يلحقه من فشل أو إحباط نتيجة عدم قدرته على الاتصال مع الغير والتفاهم معهم.

هذه الصعوبات النمائية الخمسة تقف خلف الصعوبات الأكاديمية.

ثانياً: صعوبات التعلم الأكاديمية:

ينص تعريف صعوبات التعلم على أنها تظهر في المجالات الأكاديمية الرئيسة مثل: صعوبات القراءة والإملاء والخط والتعبير وصعوبات الرياضيات.

١- صعوبات القراءة:

تنطوي عملية القراءة على درجة عالية من التعقيد فهي نتاج لتفاعل عمليات الإدراك السمعي والإدراك البصري، والانتباه الانتقائي، والذاكرة

والفهم اللغوي فهي ذات طبيعة مركبة وتؤثر فيها خمسة مبادئ على تعلمها:

(Richek. Caldwell. Jenning & Lerner, 1996 Anderson Hieberl. Scott. Wilkinson 1998).

فمن بين التلاميذ من يجد:

- صعوبة بالغة في التعرف على الكلمات مع فقدان التركيز على المعنى وعدم إتقان الترميز مما يفقده إدراك الكلمات والتعرف عليها بسهولة ودقة وسرعة.

- صعوبات ونوع من المقاومة أو الجهد في تنشيط أو اشتقاق المعاني الكاملة والتغيرات الملائمة التي ينطوي عليها النص خشية الوقوع في خطأ المعاني أو التعبيرات إلى حد درجة الخوف، فيصبحون أسرى للخوف نفسه.

- صعوبة في استخدام الاستراتيجيات الملائمة لكل موقف أو نص قرائي كما أنهم أقل إعمالاً لعامل المعنى وفهم السياق ومحدداته وغالباً ما يفقدون خلال عملية القراءة. وهم أقل قدرة على إحداث ترابطات بين معارفهم وخبراتهم السابقة، وبين المادة موضوع القراءة بالإضافة إلى ضحالة البناء المعرفي لديهم.

- الافتقار إلى الدافع للقراءة والميل لها بسبب ضآلة الحصيلة المعرفية التي يستوعبها الطفل من ناحية بالإضافة إلى شعورهم بالقلق

والتوتر النفسي الناتج عن ضعف فهمهم للمادة موضوع القراءة، وهذا ينمي لديهم اتجاهات سالبة نحو القراءة.

- صعوبة في نطق الكلمات: وهي المزاوجة بين الصوت والحرف المكتوب الذي يتشكل نطقه من خلال موقعه في الكلمة، وتسمى عملية اتصال الصوت بالصيغة الرمزية للحرف المكتوب بالتشفير **decoding** أي إعطاء الحرف الفونيمة الصحيحة **phoneme** من خلال النطق فقد يجد الطفل صعوبة بالغة في الربط بين شكل الحرف وصوته وفي تكوين كلمات من مجموعة من الحروف وفي التمييز بين الحروف التي قد تختلف اختلافات بسيطة في شكلها مثل: الباء والنون، والتاء والثاء، إذا وردت في أول الكلمة خاصةً وما بين التاء والياء في نفس الموضع والصاد والضاد والجيم والحاء والخاء.. وغير ذلك ما جاء على هذا النحو.

كما أن هناك من يواجه مشكلة كبيرة في معرفة وتذكر علامات التشكيل ومدى تأثيرها على نطق الأصوات الكلامية التي تمثل الحروف الهجائية.

أما حذف بعض الحروف وإضافة البعض الآخر، أو إبدال بعض الحروف ببعض، أو تشويه نطقها أو عكس بعض الحروف أو قلبها، فقد تظهر على قراءة عدد من التلاميذ.

- صعوبة في استرجاع الكلمات:كيف تعرفين أن طفلك يعاني من صعوبات في القراءة:

- يجد صعوبة في تمييز الحروف المتشابهة مثل: (ب ـ ت ـ ث)، (د ـ ذ)... وغيرها.
- يجد صعوبة في تذكر الكلمات التي يشاهدها.
- عند القراءة يترك كلمات لا يقرؤها غالباً.
- يخلط بين الكلمات المتشابهة في الكتابة والمختلفة في المعنى.
- يجد صعوبة في إيجاد الحروف من الكلمات أو وضع الكلمات الصحيحة في الجمل.
- ذاكرة ضعيفة في تذكر الكلمات والحروف أو التوجيهات والقواعد اللغوية.
- تركيزه ضعيف بالنسبة لتسلسل الأفكار والمواضيع.
- أحياناً يقلب الحروف.
- يجد صعوبة بالغة في الربط بين شكل الحرف وصوته.
- يجد صعوبة في فهم ما يقرأ ولو كانت قراءته الظاهرية سليمة.
- حذف بعض الحروف وإضافة البعض الآخر وإبدال بعض الحروف ببعض.
- بعضهم يواجهون مشكلة كبيرة في معرفة وتذكر علامات التشكيل أي ضبط الحرف ومدى تأثيرها على نطق الأصوات الكلامية التي تتمثل بالحروف الهجائية.

- عكس بعض الحروف أو قلبها.
- عدم التمييز بين الألف المحدودة واللام في وسط الكلمة حيث أن أكثر الأطفال ينطقونها على أساس حرف لام.
- يجدون صعوبة في تعلم لغة أخرى غير لغتهم.
- يستخدمون جمل ومفردات قصيرة وقواعدهم اللغوية ضعيفة مقارنةً مع أطفال في مثل عمرهم أي (صعوبة في استخدام اللغة بشكل صحيح).
- يوجد عندهم صعوبة في حفظ وتخزين التسلسلات الضوئية في الأهداف التي يسمعها لذلك يلفظ الكلمات بشكل غير صحيح.
- يجد صعوبة في إيجاد الأصدقاء وقد يقضي وقته مع أطفال أقل سناً لأن لغته البسيطة أسهل للفهم.
- لا يمكن أن يتعلم القراءة بالأساليب المتعارف عليها، فإنه يحتاج إلى أساليب خاصة ومعلمين من ذوي الخبرات.

العوامل المرتبطة بصعوبات القراءة:

تتداخل العوامل المختلفة التي تقف خلف صعوبات القراءة ومنها العوامل النمائية والعوامل الأكاديمية ويمكن تصنيف هذه العوامل إلى ثلاثة مجموعات رئيسية هي: (د. الزيات، ص٤٢٣ – ص٤٢٦)

(مجموعة العوامل الجسمية – المجموعة العوامل البيئية – مجموعة العوامل النفسية).

أولاً: العوامل الجسمية: Physical

وتتمثل هذه العوامل إلى:

★ اختلال وظيفي عصبي.

★ السيطرة أو السيادة المخية والجانبية. ويقصد بذلك تفضيل استخدام أو السيطرة الوظيفية لأحد بني الجسم على الآخر.

★ اختلالات أو اضطرابات بصرية.

★ اختلالات أو اضطرابات سمعية.

★ عوامل وراثية وجينية.

★ يدعم هذا الاتجاه ما وجده عدد من الباحثين من شيوع صعوبات القراءة بين أسر معينة بعينها وهذا ما لمسناه من خلال العمل الميداني بأن صعوبات القراءة تتكرر في أفراد أسر تنتمي إلى نفس العائلة.

★ كما أن الدراسات والبحوث التي أجريت على التوائم المتطابقة أشارت إلى تماثل هذه الصعوبات من حيث الحدة والنوع **(Bannatyne, 1971)**.

ثانياً: العوامل البيئية: Environmental

تدريس غير ملائم:

★ إن فشل الأطفال في اكتساب مهارات القراءة يرجع بالدرجة الأولى إلى عدم تدريبهم عليها من خلال عمليات التدريس على نحو فعال وملائم.

★ تقليص الزمن المخصص للقراءة في البرنامج الدراسي الأسبوعي.

★ انحسار حماس المدرسين في التأكيد على أهمية القراءة الجهرية.

★ ممارسات بعض المدرسين تسهم في تفاقم صعوبات القراءة ومنها:

- التدريس الذي لا يتفق مع الاستعدادات النوعية الخاصة بهؤلاء الأطفال.
- إهمال التعامل أو التفاعل مع الأطفال ذوي الصعوبات بالقدر الذي يتم مع الأطفال العاديين.
- ممارسة تدريس القراءة بمعدل يفوق استيعاب التلاميذ لها وخاصة ذوي صعوبات القراءة منهم.
- تجاهل الأخطاء النوعية المتكررة التي تصدر عن بعض الأطفال والفشل في ملاحظتها حتى تصبح عادة مكتسبة.

ومن العوامل البيئية الأخرى:

★ الفروق الثقافية للآباء ومدى دعمهم للنشاط الذاتي للقراءة الحرة لدى الأبناء التي تنمي لديهم الاتجاهات الموجبة والميول نحو القراءة.

★ تشير الدراسات والبحوث التي أجريت على العلاقة بين الخصائص الأسرية وصعوبات القراءة **(Miller, 1970; callaway, 1972)**.

★ اضطرابات أسرية: إن أطفال الصف الأول الذين يعيشون مع أمهاتهم فقط أظهروا سوء توافق وصعوبات في القراءة عن أقرانهم الذين يعيشون مع الأبوين أو الأم والجدة ولدينا أمثلة كثيرة على أطفال يعانون من صعوبات في القراء أسبابها انفصال الوالدين.

★ حرمان ثقافي: إن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي أعلى كان مستواهم في القراءة أفضل بفروق دالة من الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات مستوى ثقافي أقل.

★ لكن من خلال دراستي التي قمت بها من عام ١٤١٠- ١٤٢٤هـ لحالات صعوبات القراءة وجدت أن بعض الحالات تنتمي إلى أسر ذات مستوى ثقافي عالي سببها بعد الأطفال عن الوالدين في مكان النوم واللعب مع العاملات المنزليات اللواتي ينتمين إلى مستوى ثقافي أقل مع اختلاف اللغة مما يؤدي إلى فروق أو اختلالات لغوية.

★ مشكلات انفعالية ومنها سوء التوافق الشخصي والاجتماعي للتلاميذ.

ثالثا: العوامل النفسية: Psychological

تتعدد العوامل النفسية التي تقف خلف صعوبات القراءة بحيث لا يمكن حصرها ولكن من أهمها :

اضطرابات الإدراك السمعي والبصري:

إن عملية القراءة تبدو معقدة حيث يتداخل فيها التمييز السمعي والتمييز البصري والإغلاق السمعي والبصري وربط أشكال الحروف (إدراك بصري) بمنطوقها (إدراك بصري) ويرى البعض أن القراءة تمثل دائرة مغلقة أو مستمرة من الاستثارة والاستجابة فكل لحظة إدراكية فيها تنتج أثرها التتابعي من التمييز والإدراك للمعنى.

اضطرابات لغوية:

قد يفهم الأطفال اللغة المنطوقة أو المسموعة لكنهم لا يستطيعون استخدام اللغة في الكلام والتعبير وتنظيم الأفكار مما يعكس لديهم انفصالا بين الفكر واللغة وكذلك سوء استخدم الكلمات والمفاهيم حيث تسهم في صعوبات القراءة أو صعوبات الفهم القرائي.

اضطرابات الانتباه الانتقائي:

الانتباه: عملية معقدة أو مركبة تشمل: التركيز العقلي، الانتباه الانتقائي والبحث والتنشيط والتهيؤ والتحليل التوليفي.

إن اضطراب عمليات الانتباه تؤثر تأثيرا سالبا على النشاط الوظيفي لهذه العمليات، وتحدث الانتقائية في الانتباه نتيجة لاستحالة استقبال هذا الكم الهائل من المثيرات والمعلومات بسبب محدودية سعة نظام تجهيز ومعالجة المعلومات من ناحية وتداخل المثيرات وتباين الأهمية النسبية لها من ناحية أخرى.

اضطرابات الذاكرة:

يميز علماء النفس المعرفي بين أنواع الذاكرة ومنها:

- ★ الذاكرة البصرية أو التصويرية: القصيرة والتي لا يزيد أمدها على جزء من الثانية.
- ★ الذاكرة قصيرة المدى: التي تظل لثوان قليلة.
- ★ الذاكرة طويلة المدى: وهي المخزن الدائم لكل المعلومات لدينا.

★ الذاكرة الصمّاء: تحتفظ بإعادة التي تستقبلها في صورة خام كما هي وبدون إدخال أي تغيير على خصائصها.

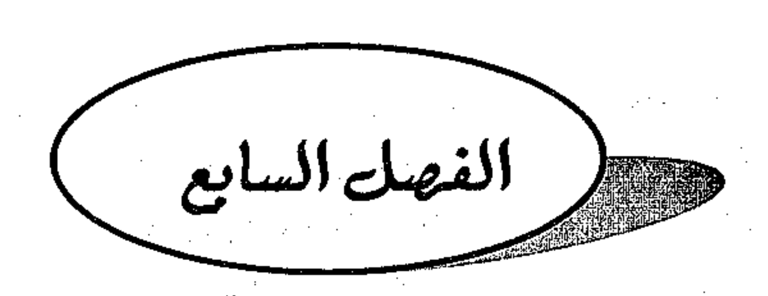
★ ذاكرة المعاني: التي تقوم على التوليف والاشتقاق وإعادة الصياغة وصولاً إلى المعنى.

فالأطفال الذين يعانون من صعوبات القراءة يجدون صعوبة في الاسترجاع التتابعي للمثيرات المرئية وهذه الصعوبة ترجع إلى عدم كفاءة عمليات الانتباه الانتقائي.

ويرى الباحثون أن أداء ذوي صعوبات القراءة يتحسنون عندما يوجهون إلى استخدام استراتيجيات فعالة تعمل على تحسين فاعلية القراءة من خلال عمليات التدريس وأساليبه.

انخفاض مستوى الذكاء:

هناك علاقة بين الذكاء والقراءة حيث تشير معظم الدراسات والبحوث إلى أن العديد من الأطفال من ذوي صعوبات القراءة هم من ذوي الذكاء العام المتوسط أو فوق المتوسط ومن هذا يمكن تقرير أنه يوجد ارتباط دال موجب بين التحصيل القرائي وبين صعوبات القراءة أكثر قابلية للعلاج من خلال التدريس أو التدريب وأن المدرسين هم أكثر العناصر إسهاماً في هذا العلاج.



الفصل السابع

إن القراءة هي من أهم المحاور الأساسية الهامة في صعوبات التعلم الأكاديمية حيث أن ٨٠% من تلاميذ أطفال صعوبات التعلم يجدون صعوبة في القراءة على مختلف مهاراتها وأن ٢٥% فأكثر من تلاميذ المدارس العادية يحتاجون إلى تدريس متخصص في القراءة.

الأساليب العامة في تدريس القراءة

تشكل القراءة أحد المحاور الأساسية الهامة لصعوبات التعلم الأكاديمية إن لم تكن المحور الأهم والأساس فيها حيث يذكر أن ٨٠% من تلاميذ أطفال صعوبات التعلم يجدون صعوبة في القراءة على مختلف مهاراتها وأن ٢٥% فأكثر من تلاميذ المدارس العادية يحتاجون إلى تدريس متخصص في القراءة.

فمن يدرس القراءة يجب أن يدرسها وفق أسس عملية مجربة وقد كثرت الدراسات المتخصصة في السنين الأخيرة التي تبحث عن إيجاد استراتيجيات وطرف فاعلة لتدريس التلاميذ الذين لديهم مشكلة في القراءة والإملاء.

★ فمنهم من أوجد استراتيجيات بناءً على معرفة خصائص هؤلاء التلاميذ.

★ ومنهم من أوجد استراتيجيات بناء على مقترحات وآراء المعلمين في الميدان الذين يستخدمون أنواع الطرق والأساليب سنوياً رغبةً في مساعدة هؤلاء التلاميذ.

★ ومنهم من اهتم بتدريس المهارات الأساسية للقراءة.

★ ومنهم من اهتم بتدريس مهارات المرونة في القراءة الجهرية.

★ ومنهم من اهتم بالفهم وإدراك المقروء.

ولقد اختلف العلماء في أساليب تدريس القراءة والإملاء وكيفية تعليمها للتلاميذ (Swanson, 1999) وتفاصيل الخلاف كثيرة ومتفرعة ولكن سأتحدث فقط عن التوجهات الأساسية في تدريس القراءة من حيث النظرة الكلية والجزئية والعلاقة بين الصوت والرمز والمعنى وأسلوب الجمع بين الطريقتين بشكل موجز وسوف أفيض بالشرح عن هذه الصعوبة البالغة الأهمية لأنها هي الوسيلة الأساسية لكل المدخلات الأكاديمية لأن أي فشل مدرسي يرتبط بالقراءة دائماً في كتاب خاص معتمدة فيه على الخبرة العملية الميدانية خلال فترة تعليمي للأطفال في المرحلة الدنيا.

وقبل أن أبدأ بالأساليب في تدريس القراءة أحب أ ألفت نظر المسؤولين إلى ظاهرة (ضعف بعض المعلمين والمعلمات في المهارات الأساسية في القراءة والإملاء) وضعف البعض الآخر باستراتيجيات وطرق تدريس القراءة والإملاء)، فمثلاً:

عندما تكتب معلمة خطاب لأم طفلة ونقول لها (السلام عليكي) وتكتب للتلميذة (أنا أحبكي) هذه المعلمة تلفظ العلة القصيرة وهي الكسرة علة طويلة وهي الياء وأخرى تكتب التنوين نون أو تكتب همزة القطع فوق ألف همزة الوصل أو كتابة التاء المفتوحة تاء مربوطة وهكذا فكيف تدرس هذه المعلمة المهارات الأساسية في اللغة العربية وهي تفقدها في السنة الأولى والثانية. ومعلمة أخرى لا تميز بين الفعل ولا الفاعل وبين حرف الجر وغيره من الحروف حيث تنصب الاسم بعد حرف الجر وغير ذلك.

★ فمن الواجب على معلم هذه المرحلة أن يكون ملماً بعلم الأصوات الكلامية:

وهو النظام الصوتي للغة والقواعد من أجل ربط تلك الأصوات التي تنجم عن وحدات ذات معنى بالكلام أو بما سمونه (الفونيمه) وهي إحدى وحدات الكلام الصغرى التي تساعد على تمييز نطق لفظة ما عن نطق لفظة أخرى في لغة، فكل لغة تستخدم جزءاً واحداً صغيراً من الأصوات التي يستطيع الطفل أن ينطقها، فمثلاً:

اللغة الإنجليزية تستخدم (٤٥) فونيمه ولكن ليس هناك لغة تستخدم أكثر من (٦٠) فونيمه.

ومن الواجب أيضاً على معلم هذه المرحلة أن يجيد تركيب الجملة لأن بناء الجملة هو هيكل اللغة والقواعد هي التي تحدد كيفية الكلمات وكيف تترابط العلاقات القواعد لكي تخرج بجملة ذات معنى.

ومن الواجب أيضاً أن يكون المعلم ملمّاً بعلم دلالات الأصوات وتطورها.

فعلم دلالات الأصوات يشير إلى المعنى المعبر عنه في كلمات وجمل وعلامات قواعدية مثال: إضافة مقطع إلى آخر اللفظة بغية تغيير معناها أو تشكيل لفظة جديدة مثل إضافة أحد حروف (أنيت) إلى أول الفعل الماضي حتى يصبح الفعل مضارعاً، فالأطفال يتعلمون كل هذه العمليات من المعلمين فإذا لم يتقنها المعلمون فكيف يطور الطفل مهاراته في تعلم أصوات الحروف ورموزها وعللها القصيرة والطويلة.

إن البيئة المدرسية التي تتضمن مثل هؤلاء المعلمات كفيل بأن يتخرج من فصولهن اطفال كثيرون يعانون من صعوبات في القراءة والإملاء من حيث علم الأصوات ودلالاتها وبناء الجملة وربطها والأسس القواعدية ولكن يفتقدون إلى استراتيجيات وطرق تعليم هذه المهارات من أجل ذلك أحب أن استعرض بعض الطرق والاستراتيجيات التي تفيد المعلمين والآباء في تدريس القراءة ومنها.

أسلوب اللغة الكلية:

إن تدريس اللغة بالطريقة الكلية له أثر في تعليم القراءة حيث يتفق أكثر المدرسين على اختلاف أساليبهم على فاعلية الطريقة الكلية في تعليم القراءة وبناءً على ذلك قد تقرر أن الطريقة الكلية قد شكلت المناهج والمقررات الدراسية للقراءة في المدارس.

والطريقة الكلية تمثل فلسفة لتعليم القراءة (د. الزيات ص٤٤٥ – ٤٤٦) من خلال استخدام اللغة التي تؤكد على تكامل الصيغ اللغوية (اللغة الشفهية، القراءة ، الكتابة).

من الافتراضيات التي تقوم عليها الطريقة الكلية وتطبيقاتها على ذوي صعوبات التعلم:

القراءة هي جزء من النظام اللغوي المتكامل ترتبط تماماً بالصيغ المكتوبة للغة:

ومؤدى ذلك أن الخبرات النشطة لكل من اللغة المكتوبة واللغة الشفهية تحسن مستوى الطفل في القراءة وتعمل على تنمية الوعي بالعلاقات البينية

بين الصيغ المختلفة التي تأخذها اللغة وهذا يؤدي إلى التحسين المتبادل لكل من هذه الصيغ مما يزيد من تأثير اللغة الكلية على تعليم القراءة منذ الطفولة المبكرة **(Richeket al, 1995)**.

ويوافق المربون المتخصصون في مجال صعوبات التعلم على أن وحدة اللغة وتكاملها تقف خلف صعوبات الحديث والقراءة والكتابة عند الأطفال.

يتم اكتساب كل من اللغة الشفهية واللغة المكتوبة من خلال الاستخدام الطبيعي.

حيث يقرر بعض المربين أن الأطفال يتعلمون الحديث من خلال التعبير عن حاجاتهم دون الحاجة إلى تدريب وعلى ذلك بالمثل فإنه يمكن افتراض أن الأطفال سوف يكتسبون مهارات القراءة بصورة طبيعية.

الأسلوب الرمزي (الصوتي، الجزئي، التحليلي)

في هذا الأسلوب التلاميذ يتعلمون القراءة بالتدرج من أصغر أجزائها إلى الفهم والإدراك فهو يركز على تعليم أسماء الحروف وأصواتها وكيفية تركيب كلمات من جميع الحروف مع بعضها البعض، وكيفية تحليل الكلمات إلى مكوناتها الصوتية، فهو يهتم بمهارات التعرف على الكلمات هذا الأسلوب بني على افتراض أن معرفة المهارات الأساسية كالحروف تساعد التلاميذ في التعرف على الكلمات التي تبدو غريبة عليهم ويرون

أيضاً أن تعلم الرموز بفتح أفقاً واسعاً أمام القارئ داخل المدرسة وخارجها، والتلميذ الذي لا يتقن هذه المهارة الهامة في نظرهم يحرم من فرص النمو (د. أبونيان، ص ١٤٣) (Lyon, 1995).

★ وتشير الدراسات أن التأكيدات المبكرة لتعليم القراءة والتي تعتمد على الحروف الأبجدية وأصواتها قد حقق درجات مرتفعة على اختبارات الميل القرائي (Beck & Juel, 1995, Lyons 5a Stanovich, 1995).

★ وتشير الدراسات أيضاً إلى أن أطفال صعوبات التعلم يحتاجون إلى تدريس مباشر ومنظم وصريح ومنها استخدام الحروف الأبجدية واصواتها والموالفة بين الحروف ومنطوقها.

★ ولقد تبين من البحوث العلمية أهمية الوعي بالأصوات اللغوية لتعليم القراءة كما اتضح أن التعامل مع الرموز اللغوية من أكبر التحديات التي تواجه أطفال صعوبات التعلم (Jenkins, Vadasy, Firebaugh & Profilet, 2000) ومعنى الوعي بالأصوات: أي القدرة على الانتباه للأصوات في اللغة الشفوية وتحديدها واستخدامها (Meese, 2001) أي إدراك الطفل للكلمات والمفاهيم التي تستخدم في الكلام تتكون من سلسلة في الأصوات وكذلك قدرة الطفل على مطابقة الحروف بالأصوات المقابلة لها.

★ فهنا يجب على المعلمين أن يدركوا أن الأطفال الذين يأتون إلى التمهيدي أو الصف الأول بمستويات مختلفة من الوعي بالأصوات، فمثلاً: بعض الأطفال لا يعون لأي جزء صوتي في الكلمة والبعض الآخر يعون الأصوات المنفردة المكونة للكلمات.

ويرى الباحثـان (Liber.Man & Lieber mand, 1990) أن تعلـم الحديث أو الكلام يشبه تعلم المشي والزحف ومسك الأشـياء أي خاصيـة نمائية فطرية، بينما تعلم القراءة جهد قصدي يكتسب كتعلم الحساب وبعض الألعاب.

إن أسلوب اللغة الكلية يتعلق بمفهوم (القمة – القاعدة) (د. أبو نيـان، ص١٤٢) الذي ينظر إلى المعنى كأساس في تعليم القـراءة ويركـز هـذا الأسلوب على التحدث والكتابة حيث أن تلك الأنشطة تساعد علـى تعلـم القراءة (Lerner, 1998) كما أنه يرى أن القـراءة لا تبـدأ بـالحروف أو التعرف على الكلمات، بل تبدأ بفكر القارئ حيث يتهيأ للتعرف على طبيعـة ما سيقرؤه (Ham mill & Bartel, 1995) ينظر هذا الأسلوب إلى التلاميـذ الذين لديهم مشاكل في القراءة على أنهم يملكون قدرات على الـبرامج أي أنها تعيد الثقة في النفس لديهم حيث أنه بإمكانهم أن يتعلموا اللغـة ومنـها القراءة بشكل كامل (Goodmad, 1986) أصحاب هذا التوجـه يـرون أن الأطفال في السن المبكرة يستطيعون الكتابة قبل القراءة عكـس المـألوف ويرون أن القدرة على الكلام تنمو دون تدريس مقصـود يتعلمـون فيـه الأصوات والمفردات فهم يرون أن الأطفال يكتسبون مهارات القراءة مـن خلال عرض النصوص أو الفقرات الأدبية ومن خلال العديد من الخـبرات القائمة على استخدام اللغة والكتب الكبـيرة والقصـص والشـعر وكتـب الطفولة، وهذا يتطلب من المعلمين تعريض التلاميذ لكثير من الخبرات مـع الكتب والقصص والشعر.

وتشير (Meese, 2001) إلى أنه رغم ضعف الوعي بالأصوات اللغوية لدى بعض الأطفال إلا أنهم قد يتمكنون من القدرة على القراءة بشكل عادي فالوعي بالأصوات يتدرج من حيث الصعوبة مبدئياً بمعرفـة الأصـوات

المنفصلة يليه جمع الأصوات ثم حذف الصوت من مجموعة الأصوات المكونة للكلمة وبعده القدرة على تجزئة الكلمة (د. أبونيان، ص ١٤٧) ، (Poskipart, Niemi & Vauras, 1999).

وفي هذا المجال أحب أن اذكر الأخوة الزملاء المدرسين بأن اللغة العربية تحتوي على (٣٥) صوت تركيبي، منها ٨ أصوات للعلل وتنقسم إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

١ـ العلل الطويلة: وتتمثل في ياء المد و واو المد وألف المد.

٢ـ العلل القصيرة: وتتمثل في الكسرة والضمة والفتحة.

٣ـ أنصاف العلل: مثل الواو، الياء.

أما بقية الأصوات وهي (٢٧) " سبع وعشرون صوتاً" فتعتبر ساكنة بما في ذلك الهمزة.

الأسلوب التفاعلي أو الأسلوب المدمج: (الطريقة المدمجة)

يقوم هذا الأسلوب على الدمج بين الأسلوبين السابقين بافتراض أن هناك فائدة كبيرة في كل منهما وأن التوازن بين المنهجين في التدريس أمر مطلوب (Pressley & Rankin, 1994)، يستفيد الأطفال من استماعهم للمعلم عندما يقرأ عليهم نصاً أو قصةً وهم يتابعون منه تلك القراءة ويستفيدون من تكوين خلفية عن الموضوع المراد قراءته، وكذلك هذا الأسلوب يعمل على تنمية المهارات الأساسية فتلاميذ صعوبات التعلم يمكن أن يتستفيدوا من الأسلوبين إذا استخدما معاً (Mather, 1992) وهذه الطريقة من ضمن الطرق التي استخدمتها مع أطفال صعوبات القراءة

والإملاء وهي ناجحة مع جميع التلاميذ، وهناك برامج كثيرة تحاول الجمع بين الأسلوبين الأساسيين، وفي الحقيقة لا يوجد طريقة واحدة لتعليم المبتدئين فكل معلم مفتوح له المجال باستخدام الأساليب المبنية على التجارب العلمية وحسب حالة كل تلميذ لأن الأطفال يختلفون في إدراكهم للخبرات ومعالجتهم للمعلومات وهذه الفروق هي التي تكون أسلوب التعلم لكل طفل، وخاصة في تعلم القراءة حيث تتأثر قدرة الطفل على التعلم بجوانب القوة لديه وبما يفضله من مواد وأساليب تحليلية وكلية واستعمال وسائل حركية وسمعية وبصرية، فمن الأطفال من هو متعلم بصري أو متعلم سمعي أو الاثنين معا أو متعلم حسحركي لقد أثبتت الباحثة الدكتورة (ماري كاربو) أن لكل طفل طريقة مفضلة لتعلم القراءة يستطيع المعلمون والآباء اكتشافها بسهولة.

إن تعلم القراءة لا يعتمد على درجة الذكاء ولكنه يعتمد على كيفية استغلال هذا الذكاء ومن الممكن تحديد أفضل طريقة للتدريس بمعرفة ما إذا كان الطفل ذا شخصية انطوائية أو اجتماعية أو إذا كان اعتماده الأساسي في تعلم القراءة يقوم على المدخلات البصرية والسمعية.

وعندما تنسجم أساليب التدريس مع الطريقة المفضلة لتعلم الطفل فإن نتائج تعليم القراءة تكون مذهلة.

لقد أصبحنا ندرك كيف يتعلم أطفالنا القراءة وماذا نفعل لمساعدتهم على تعلم هذه المهارة بسهولة ويسر وكذلك بفضل ما توصل إليه في مجال أساليب القراءة، ووظائف الدماغ.

فمنهم من يتعلم بطريقة تعدد الوسائط أو الحواس (VAKT) أي تعقد على الحواس الأربع: حاسة البصر، وحاسة السمع. والحاسة الحسحركية وحاسة اللمس، إنه يرى الكلمة مكتوبة ويتتبعها في أصابعه ثم يقوم بتجميع حروفها (نشاط حسحركي) ثم يسمعها ويرددها ثم يكتبها رسما ثم يلونها بأصابعه أو يعمل منها أشكالا فنية في الرمل أو بالقص أو اللصق مع مراعاة ربطها سماعيا بأصواتها.

ومنهم من يتعلم بطريقة (فرنالد) الذي يركز على الأنشطة التي تتناول التعرف على الكلمات وإدراك معانيها.

ومنهم من يتعلم بطريقة (أورتون جلنجهام) التي تعتمد على نطق الحروف وأصواتها ثم مزجها ودمجها حيث يتعلم الطفل المزاوجة بين الحروف ونطقها أو أصواتها المقابلة ثم يقوم بدمجها في مجموعات أكبر في كلمات وجمل قصيرة أو محاكاة أشباه بعض الجمل وهذا يتطلب أشرطة سمعية إما أن يقوم الطفل بتسجيلها أو تقدم له نموذجا لأسلوب محاكاة يتدرب عليه الطفل في مواقف كثيرة وهذا من أجل الوعي الفونولوجي بالأصوات ومنهم من يتعلم عن طريق التدرب على استراتيجيات القراءة.

إن حصر أساليب تعلم القراءة وسيلة صادقة وثابتة تساعد على تحسين التدريس ، فمحور العملية التربوية هو الطفل المتعلم حتى أصبح هو المعيار لقياس النجاح في العملية التربوية. فعلى المعلمين التوسع في القراءة عن الأساليب العامة المستخدمة في تدريس القراءة. ويمكن الرجوع إلى المجلات والكتب المتخصصة ومن أمثلة هذه المراجع المفيدة:

Pressley & Rankin, 1994, Mather, 1992, chall, 1991, Stanorich, 1994, Good man, 1986. 1989. 1990.

وأحب أن أشير أن استخدام أي طريقة من الطرق السابقة لا تناسب احتياجات بعض التلاميذ وهذا ما يتكرر كثيراً في هذه الحالة نأخذ الملاحظات الدقيقة وأكون طريقة جديدة تشتمل على العناصر الفاعلة من كل طريقة من الطرق المستخدمة وكنت أدون الملاحظات عن كل طريقة استخدمها لتحديد عناصرها الفاعلة وغير الفاعلة مع حالة التلميذ المستهدف ثم أتعرف على العوامل الأخرى التي قد تكون سبباً في تقدم التلميذ أو عدمه ومن الواجب أن تكون هذه الطرق مبنية على نظريات التدريس الأساسية كالنظريات السلوكية على ما يجري قبل وبعد السلوك وتأثير ذلك على التعلم بينما تهتم النظريات المعرفية بتحريك فكر التلميذ أثناء التعلم ووعية باستراتيجياته وكيفية مراقبة مدى التعلم وتعديل أسلوب التعلم عند الحاجة في حين أن نظريات التعلم الاجتماعي تؤكد على دور النمذجة في التعلم.

أولاً: الأساليب السلوكية التي اعتمدت على النظريات السلوكية (التدريس المباشر):

هذه الأساليب تركز على السلوك الظاهري المشاهد ولا تعير اهتماماً لما يجري في تفكير التلميذ أثناء التعلم حيث إن ذلك لا يمكن مشاهدته و لا يمكن قيامه ويرون أن التعلم هو تغيير في السلوك وأن السلوك متعلم وبالتالي يمكن التأثير عليه من قبل العوامل الخارجية وأهمها التعلم المدرسي وبيئة التعلم. كما نرى أن العوامل السابقة للسلوك والتالية له تعلب دوراً في ظهور السلوك وعدم ظهوره. ومن أكثر الطرق شيوعاً في مجال صعوبات التعلم.

وهي ما يعرف بالتدريس المباشر:

وهو عبارة عن أنشطة تدريسية مسلطة علــــى أمــور أكاديميــة ذات أهداف واضحة لدى التلميذ يعطى التدريس حقه من الوقت والاســـتمرارية ويغطى فيها المحتوى تغطية وافية، كما يراقب أداء التلميذ، وتكون الأســئلة ذات مستوى فكري منخفض حتى تكثر الإجابات الصحيحة ويقوم المعلـــم بإعطاء تغذية راجعة فورية موجهة نحو المادة الأكاديميـــة وتحكــم فــي الأهداف التدريسية، ويختار المادة الملائمة لقدرات التلميذ وينظــم ســرعة إعطاء فقرات المادة والتدريس (انظري د. أبونيان، ص ٣٦-٣٧،٢٠٠١م). ويمكنك الرجوع إلى الكتاب السادس وهو (صعوبات اللغة) من هذه السلسلة حيث أفردت خصائص التدريس المباشر وخطواته بشيء من التفصيل.

لقد جرب الباحثون والتربويون هذا المفهوم للتدريس في الســـتينيات، مما أدى إلى اختلاف كبير في وجهات النظر حول مدى فاعليتـــه، ولكــن الأبحاث في الآونة الأخيرة أشارت إلى التوسع في نطاق استخدامه ليشـــمل حل المشكلات والمواد الاجتماعية والعلمية.

<u>ومن أهم الطرق السلوكية الأخرى:</u>

التدريس المتقن (الدقيق)، التدريس التشخيصي والوصفي والنمذجة في التعلم ومحاولة تحديد مراحل التعلم التي يتدرج خلالها التلميذ في اكتســاب المعلومات أو المهارات، وسيتم دراسة هذه الأساليب والتطبيق العملي لـــها مع النتائج في كتاب لاحق لهذه السلسلة إن شاء الله.

ثانياً: الأساليب المعرفية :

تركز هذه الأساليب على تفكير التلميذ أثناء تعلمه للمهمة وكذلك العوامل الخارجية التي تؤثر على تعلم التلميذ ، فالنظريات المعرفية ترى أن التعلم ناتج عن التفاعل بين التلميذ وبيئة التعلم بما في ذلك الوضع الذي يتعلم فيه المواد المستخدمة في التدريس وعملية التعلم فهذا الأسلوب المعرفي يأخذ في الاعتبار دور التلميذ في عملية التعلم في حين النظريات السلوكية تعزو عدم تعلم التلميذ إلى العوامل الخارجية.

ومن أفضل الطرق لتدريس التلاميذ للذين لديهم صعوبات تعلم هي: أسلوب القدرات الخاصة، والأسلوب النمائي، وأسلوب المعلومات (انظري كتاب د. أبونيان، ٤٦-٤٨، ٢٠٠١).

فأسلوب معالجة المعلومات تناولت شرحه في كتاب التفكير وهو (الكتاب الخامس في هذه السلسلة).

وسبب تركيزي على أساليب التدريس المبنية على نظرية معالجة المعلومات وبالذات ما تعلق بصعوبات التعلم لأن نظريات معالجة المعلومات قد ساهمت في إعداد وتطوير أساليب فاعلة في تدريس التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم وخاصة تلك التي تدور حول تنشيط عملية التعلم لدى التلميذ وتمكينه من الاستقلالية في التعلم وذلك بتوظيف الاستراتيجيات المعرفية وفوق المعرفية في التعلم. (**wong, 1991, butler 1998**).

ثالثاً: الأساليب المبنية على نظرية التعلم الاجتماعي:

يبنى هذا الأسلوب على فكرة التعلم الاجتماعي وهو أن التعلم ينتج من التفاعل الاجتماعي بين طرفي عملية التعلم وهما المعلم والتلميذ، وأن كل واحد منهما يلعب دوراً هاماً في عملية التعلم، هذا الأسلوب يأخذ بعين الاعتبار ما يأتي به التلميذ إلى مواقف التعلم، كخلفيته العلمية والثقافية بجانب قدراته اللغوية، كما يؤكد على دور المعلم في قيادة وتوجيه المتعلم أثناء التدريس.

هذه المفاهيم أدت إلى إيجاد طرق للتدريس تعتمد على التفاعل بين المعلم والتلميذ وتبحث في خلفية التلميذ المعرفية وتوظيفها في إكساب المعلومات الجديدة.

رابعاً: أساليب تعديل السلوك المعرفي:

تهدف هذه الأساليب إلى تعليم التلميذ كيف يتعلم ويتحمل مسئولية التعلم والتحكم في سلوكه، وقد ساهم هذا التوجه في تغيير النظرة نحو التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم فهم في نظر هذا الأسلوب قادرون على التعلم الحيوي النشيط الذي يقوم فيه التلميذ بمراقبة ذاته وتعديل سلوكه إذا درب على ذلك **(Meese, 1994)**.

إن أساليب تعديل السلوك المعرفي مستمدة من النظريات السلوكية والمعرفية ونظرية التعلم الاجتماعي فمن خصائصها:

١ـ النمذجة أثناء التدريس.

٢ـ الاستراتيجية ذات الخطوات المرئية.

٣ـ التحكم في الذات.

٤ـ تدريس الذات.
٥ـ مراقبة الذات.
٦ـ تقييم الذات.
٧ـ محاكاة الذات.
٨ـ التدريس الموجه.
٩ـ التغذية الراجعة.

المكونات الرئيسية لمهارات القراءة

يمكن تقسم مهارات القراءة إلى مكونين رئيسيين هما:

* التعرف على الكلمة.
* الفهم القرائي وإدراك المقروء.

أولاً: التعرف على الكلمة:

يمكن تدريس المهارات الأساسية في القراءة عن طريق الكلمة الكاملة وتعرف هذه الطريقة بالطريقة (اللغوية أو اللسانية).

وهي تمثل القدرة على التعرف على الكلمات التي هي إحدى المهارات البالغة الأهمية لقراءة المادة المطبوعة.

القراء الذين يبذلون جهداً كبيراً في التعرف على الكلمات تكون قدراتهم على التجهيز والمعالجة واشتقاق أو استخلاص المعاني من النصوص موضوع القراءة هذه القدرات تكون ضعيفة.

في هذه الطريقة يتم اختيار الكلمات المتشابهة من حيث النمط الإملائي حيث يتعلم الطفل العلاقة بين الصوت والحرف من خلال مقارنة الكلمات والتعرف على الفروق البسيطة بينها ثم تعميم النمط الذي يراه مناسباً مثل (باح، ناح، راح) وبعدما يتعلم التلميذ تلك الكلمات يضعها في جمل بترتيب نحوي مناسب.

ولكن عندما لا يستطع التلميذ التعرف على الكلمة يطلب منه المعلم النظر إلى كلمة مشابهة من الكلمات التي في القائمة ومحاولة إبدال الصوت أو أي يفكر في عائلة المفردات التي جاءت منها تلك الكلمة ومحاولة إضافة الصوت الأول فيها. **(Bos & Vaughn, 1998)** وتشبه هذه الطريقة الصوتية في عدم تركيزها على المعنى ولكنها تحمل فائدة في تدريس المهارات الأولية.

استراتيجيات التعرف على الكلمات:

(Bos & Vaughn, 1998, Pollowag & Smith, 1992) وهؤلاء يرون التمثيل المبسط لهذه الاستراتيجيات:

- ★ الشكل الخارجي.
- ★ الاستدلال بالصور المصاحبة.
- ★ استخدام المعنى في النص.
- ★ الدلائل النحوية.
- ★ التحليل التركيبي أو البنائي.

★ استخدام التحليل الصوتي، أو استخدام التحليل المنطقي.

بناء المفردات:

إن بناء المفردات لدى التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم في القراءة أمر هام وشاق إلا أن المفردة الواحدة قد تأخذ وقتاً طويلاً من التكرار والاستخدام قبل أن تصبح ضمن الكلمات البصرية آلية الاستدعاء فيذكر **(Pollowag & Smith)**.

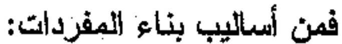
أنه مع أخذ الفروق الفردية بين التلاميذ بعين الاعتبار فقد يحتاج التلميذ إلى التعرف للكلمة عشرين مرة أو أكثر قبل أن تصبح الكلمة ضمن ما لديه من مستودع في الذاكرة.

ومن مصادر اكتساب المفردات القراءة والاستماع إلا أن التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم يستفيدون من الاستماع أكثر وهناك أنواعاً للاستماع كالاستماع للمعلم أو الأصدقاء أو الوالدين. ولكن أفضل استماع هو الاستماع للقصص المقروءة ويثبت ذلك أنه طوال سنوات تدريسي للأطفال أركز على قراءة القصص والاستماع إليها لما لها من فوائد جمة على العاديين بصعوبات التعلم حيث تبقى المفردات التي اكتسبوها في حصيلتهم فترة من الزمن.

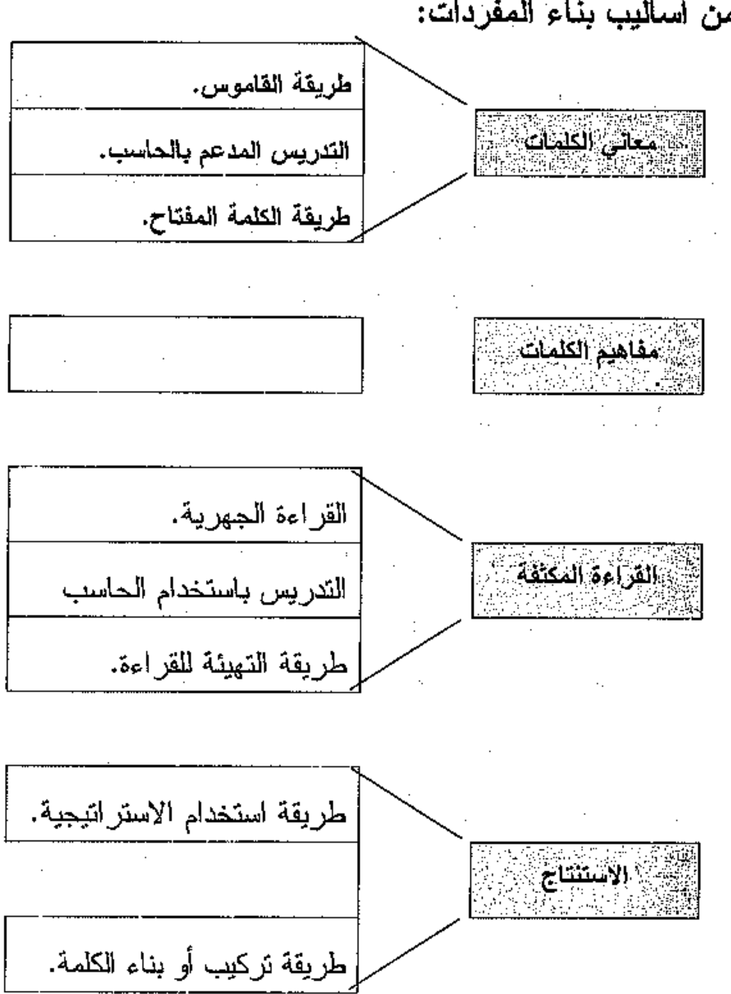
الأساليب المستخدمة في بناء المفردات:

إن إثراء مفردات الطفل يفيده من ناحيتين مترابطتين هما: المرونة والفهم ، فالمرونة في القراءة تساعد على الفهم بإعطاء الفكر الفرصة

لإدراك المقروء بدلاً من انشغاله بمحـــاول نطــق المفــردات غــير المعروفة.



فمن أساليب بناء المفردات:



(يمكنك الاستزادة من د. أبو نيان من كتاب طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية في ص ١٥٢ –١٦١). + (انظري كتاب صعوبات اللغة/ الكتاب

السادس/ من هذه السلسلة/ وصف حالات المعاناة/ صعوبة الوعي بالأصوات ــ صعوبة دلالات الألفاظ ــ صعوبة إدراك المفردة)

سأوضح من هذه الأساليب أسلوب (تدريس المفاهيم):

هذا الأسلوب مهم للأطفال الذين يعانون في صعوبات في التعلم لأنه ينمي لديهم الوعي بالعلاقة بين الكلمات من حيث المعنى وكذلك تعمل على تحسين فهم التلاميذ للمفاهيم التي تنطوي عليها الكلمات **(Carlisle, 1993)** حيث تذكر أن هذه الأساليب المختلفة تعطي الفرصة لملاءمة نوع الأسلوب المستخدم بطبيعة مشكلة التلميذ لأن هناك أنواع مختلفة من صعوبات القراءة، فالتنوع في الأساليب يعطي البرنامج نوعاً من التكامل لتنمية المفردات.

فالطفل يتعلم الكلمات بطرق مختلفة في المدرسة أو في المنزل، فمعرفة العلماء لأفضل أسلوب وأنسب لنوع معين من صعوبات القراءة ما زالت محدودة **(Cold stein & Obrzat, 2001)** ولكن على المعلم أن يراعي عند وضع البرنامج أن الغرض الرئيسي من بناء المفردات هو تمكين التلميذ من فهم ما يقرأ وما يسمع وبالتالي تحسين قدرته على كسب المعلومات مع مراعاة ربط البرنامج بالواقع الذي يواجهه في منهاج الدراسة.

وأخيراً: بالنسبة لتحسين مستوى المرونة في القراءة وإدراك المقروء سوف يتم تفصيلها في كتاب لاحق خاص بصعوبات اللغة/ الكتاب السادس/ يتضمن الأساليب النظرية والتطبيقات العملية إن شاء الله.

وصف حالة معاناة في صعوبات القراءة رقم (١)

الطفلة نادية:

عمرها تسع سنوات في الصف الثالث الابتدائي لديها صعوبات في القراءة، تعود صعوباتها إلى صعوبة في الاسترجاع التتابعي للمثيرات وهذا يعود إلى ضعف في الذاكرة البصرية أو التصويرية والتي لا تزيد أحدها على جزء من الثانية وضعف في الذاكرة طويلة المدى التي هي المخزن الدائم لكل المعلومات والمحتوى المعرفي الذي تتعامل الطفلة من خلاله.

ذاكرة المعاني لديها لا تستطيع التوليف أو الاشتقاق أو إعادة الصياغة حتى تصل إلى المعنى وهذا يعود أيضاً إلى عدم كفاءة عمليات الانتباه الانتقائي.

هذه الطفلة تميل إلى استخدام استراتيجيات للحفظ والتذكر والاسترجاع أقل فاعلية وكفاءة عند مقارنتها مع زميلاتها العاديات.

درجة الإحباط عند الطفلة مرتفعة تحتاج إلى دعم وتشجيع مستمرين، نظرة متدنية للذات بسبب ما تواجهه من صعوبات الذكاء فوق المتوسط.

ماذا قدمت لهذه الطفلة:

قدمت لها البرنامج التربوي في مجال القراءة والفهم القرائي اشتمل البرنامج على (الأصوات والحروف – التعرف على الكلمات – بناء حصيلة المفردات – المرونة – إدراك المقروء).

عند تطبيق البرنامج أول عمل قمت به خفض مستوى القلق لدى هذه الطفلة، إما بالحديث الودي معها أو اللعب في أوقات الفسح حيث وفرت لها أنشطة تستطيع القيام بها مما يجعلها تشعر بالنجاح الذاتي الفعلي توضيح تقدم الطفلة على رسم بياني أو إطلاع الطفلة على تقدمها وكانت ترصد تقدمها بنفسها.

★ لقد أمكن تعديل معالجة الأصوات اللغوية من خلال استخدام الطفلة لألعاب الحاسب الآلي مع أطفال من نفس سنها في المنزل وقد أحرزت تقدماً ملموساً وارتفعت كفاءتها في التعرف على الكلمات.

★ دربتها على استخدام الحروف الأبجدية وأصواتها والموالفة بين الحروف ومنطوقها.

★ زيادة الوعي بالأصوات والقدرة على الانتباه إليها وتحديدها في كلمات جديدة.

★ إعطاء الطفلة التوجيهات التي تساعدها على الانتباه إلى المهام ذات العلاقة، فمثلاً: أعطيتها قائمة بعناصر الموضوع أو كتابة الكلمات الهامة بالخط الأحمر ثم أطلب منها إظهار الفروق بين حرفين متشابهين مع تدريبها على استخدام المحتوى حتى يساعدها على الإدراك.

★ ساعدتها في ترتيب المعلومات وتحديد الهدف منها.

★ دربتها على استخدام استراتيجيات معينة للتذكر مثل: التصنيف والمقارنة، وخريطة المعاني، والمفاهيم.

★ دربتها على المرونة في التفكير واستراتيجيات التساؤل أثناء القراءة لتركيز انتباهها على المادة المقروءة ولقيادة توجيه تفكيرها أثناء القراءة وخاصة الأسئلة التي تبحث عن السبب مثل: لماذا؟ والأسئلة التي تراقب فيه الطفلة تفكيرها مثل: هل هذا معقول؟ هل أفهم ما أقرأ؟ ما العلاقة بين ما أعرفه وهذه المعلومة؟

★ وكذلك كيف تفكر أثناء القراءة بطرح هذه الأسئلة: ما الفكر الرئيسة في الموضوع؟ يجب أن أحددها وأضع خطاً تحتها... ماذا تعلمت الآن... هل أفهم ما أقرأ؟ إذا لم أكن أفهم فماذا أفعل؟

★ تعليم الطفلة استراتيجية معنى الفكرة الرئيسة وكيف يمكن أن تحددها.

★ وغالباً ما تكون في الجملة الأولى أو الأخيرة من كل مقطع هذه الاستراتيجية تعليمها يتطلب وقتاً لأكثر من ثلاث حصص درسية حسب حالة كل طفلة كنت أقوم بتطبيقها أمام الطفلة حتى تستطيع القيام بها

بنفسها أو بمساعدة بسيطة مني أو من والدتها في المنزل إذا كان الموضوع «قراءة قصة» في هذا المجال علمتها سؤال الذات الذي هو جزء من استراتيجيات التفكير حيث تسأل التلميذة نفسها أثناء القراءة:

★ أين المكان الذي حدثت فيه هذه القصة؟

★ من هم أبطال القصة؟

★ ما المشاكل التي حدثت في القصة؟ ولماذا حدثت؟

كيف حُلّت تلك المشاكل؟ • ما هدف القصة؟

★ ماذا سأفعل لو حصل لي ما حصل لأبطال القصة؟

هذه الأسئلة وغيرها ساعدت الطفلة على إدراك المقروء وتذكره وتحسن في قدرتها على القراءة، هذه الاستراتيجية كنت أطبقها على جميع تلميذات الفصل كنشاط إضافي (القراءة الحرة) حيث تأخذ كل تلميذة أسبوعياً قصة مع ورقة مطبوعة تتضمن العناوين الرئيسة لعناصر القصة تقوم التلميذة بملئها أثناء عملية القراءة أو ورقة نشاط تتضمن خريطة القصة التي تتطلب من كل تلميذة كتابة المعلومات عليها.

كل ذلك وغيره أطلبه بعد تعليمه عن طريق النمذجة أي القيام عملياً أمام الطالبات وأزود الأم بنماذج منها لمساعدة ابنتها.

إن هذه الاستراتيجية عملت على رفع مستوى فهم جميع التلميذات الأخريات فمثلاً: في درس القراءة بعنوان (القرد الطبيب) وجهت

سؤالا: لو كنت مكان القرد ماذا فعلت بالأسد؟ لقد تنوعت الإجابات وكان أكثرها يدل على عمق التفكير واحدة قالت: أحفر له حفرة، وأرمي فيها شبكة واحدة تلبس لبس أسد صغير وتجلس إلى جانبه وتعطيه إبرة منومة والطفلة المستهدفة في هذا المثال قالت: أرمي له قطعة من اللحم فيها سم. وإجابات كثيرة... مع مراعاة إعطاء التغذية الراجعة حول كل إجابة تطرحها أي طفلة.

وصف حالة معاناة في صعوبات القراءة رقم(٢)

الطفلة مها:

عمرها تسع سنوات في الصف الثالث الابتدائي تعاني من صعوبات في القراءة تتمثل في:

★ عدم قدرة الطفلة على التمييز بين أصوات الحروف من خلال الكلمات مع أنها تستطيع أن تميز الحروف وهي منفصلة ولكن عند تركيبها لا تستطيع تمييزها أو لا يوجد عندها قدرة على المزج أو الدمج، فلو طلبت منها أن تستمع إلى مجموعات من أزواج الكلمات المنطوقة فإنها لا تستجيب لأي من هذه الأزواج المتشابهة أو المختلفة.

★ صعوبة في فهم المقروء وعدم التذكر، ولكن لديها الرغبة في التعلم.

★ مستوى الذكاء فوق المتوسط.

ماذا قدمت لهذه الطفلة؟

★ لقد قدمت لها برنامجاً يتضمن المهارات الأساسية للقراءة بالأسلوب الرمزي والكلي حيث تعلمت القراءة بالتدريج من أصغر

أجزائها إلى الفهم والإدراك، لقد تعلمت أسماء الحروف وأصواتها مـــع موالفتها مع الحركات وكيفية تكوين كلمات من جميع الحروف ثم تحليلها وإرشادها إلى دراسة الفروق بيـــن حرفيـــن متشـــابهين أو صوتيـــن متقاربين وتدريبها على استخدام استراتيجيات معينة مثل:

★ **استراتيجيات التذكر:** عن طريق الكلمة حيث تقـــوم التلميـــذة بمقارنة كلمة جديدة غير مألوفة بكلمة مألوفة تشبهها ممـــا يســـهل لـــها استعادة.

الكلمة الجديدة بتذكر السابقة وكذلك باستخدام استراتيجية الحـــرف الأول: حيث استخدمتها في قوائم الكلمات من أجل اســـتخدام الحـــرف الأول من كل كلمة يلزم تذكرها لتكوين كلمة لها علاقة بالفكرة الرئيسية للكلمة الأولى أو كلمة لها علاقة بجميع الكلمات في القائمـــة: وكذلـــك استراتيجيات الدافعية وتشجيع الذات وهي أن تحـــاكي التلميـــذة نفســـها بتعليقات معينة كقولها (الحمد لله يمكنني أن أتابع بقيـــة التدريبـــات أو تقول: (بدأت أفهم) أو تسأل نفسها (ماذا يجب علـــي أن أفعـــل؟) أو مراقبة الذات لتصحيح الأغلاط كأن تحدث نفسها فتقول: «لقد استعجلت في الحل فأخطأت سأعيد النظر في الحل بعد قراءة النص مرة ثانية» ثم تعزيز الذات فكأن تقول: «لقد أنهيت الخطوة الأولى، أو لقد أجبت علـــى جميع الأسئلة» أو «خطي جميل وإجاباتي صحيحة».

لقد كنت أخبرها بالخطوات التي تتبعها أثناء القراءة ثم أطلب منـــها القراءة بمحاكاتي: الهدف إعطاءها أنموذجاً للقراءة الجهريـــة المرنـــة وإعطاءها فرصة لممارسة التغيرات الصوتية التي تعكس ما يجري فـــي

النص أو القصة مع قراءة النص جملة جملة حتى تشعر الطفلة أن هناك اتصالاً بين الكلمات والعبارات وجعل القراءة مشوقة من خلال التعبيرات والأصوات

ثم القراءة الصامتة: المستمرة لمدة عشر دقائق يومياً دون توقف كجزء من برنامج القراءة الذي مدته ثلاثون دقيقة يومياً هذه القراءة عملت على تحسين إدراكها وتعرفت على الكلمات من خلال النص.

ثم القراءة الجهرية: حيث استفادت من الاستماع وأحياناً أطلب من بعض التلميذات المتميزات بالقراءة بأن تجلس إلى جانبها وتقرأ لها في أوقات الفسح هذه الطريقة أعطتها أنموذجاً للقراءة المرنة والشعور بالثقة تكرار القراءة في المنزل فقراءة النص مرة واحدة لا تكفي فمع تكرار قراءة النص أو القصة أصبحت الطفلة خبيرة بالنص فتساعد الذاكرة على القراءة بمرونة وثقة بالنفس (**Bos & Vaughn, 1992**).

القراءة الحرة: كانت مفيدة جداً في تحسين مرونتها وفهمها ولكن أنكر أن بعض الأطفال الذين لديهم صعوبات في القراءة يجدون أن ذلك مهمة صعبة ولكن يمكن تقليلها باختيار القصص الشيقة الجذابة التي تميل إليها الطفلة وأن تكون لغة تلك القصص سهلة من حيث المفردات وطول العبارات وتركيب الجمل لقد دربتها على استراتيجيات فهم عناصر القصة وإدراك المقروء.

ومن الأنشطة الإضافية استعمال المسجل حيث تسجل الطفلة صوتها من أجل تقييمها وتعطي فرصة للجميع لسماع القراءة في أوقات أخرى

مع تقديم التغذية الراجعة فوراً. لقد اشتمل البرنـــامج أنشــطة كتابيــة مرتبطة بموضوعات القراءة وكذلك أنشطة فنية لما لـــها مــن أهميــة قصوى في نمو التفكير وإثارة الدافعية نحو التعلم.

فقد نجد بعض التلاميذ يعانون من صعوبة في استرجاع الكلمـــات حيث يميل معدل الاسترجاع لديهم إلى البطء أو أنه أقـــل مـــن معـــدل الطلاب العاديين ويرى (German 1992) أن ذلك يرجع إلى مـــشكلات أو اضطرابات في الذاكرة لديهم كما درس (Tattcel, 1993) وظـــائف المخ لدى الأطفال الذين يعانون من عسر القراءة أو صعوبة الكلام وجد أن هؤلاء الأطفال يعانون من بطء تجهيز ومعالجة الأصوات اللغوية.



تشير أحدث النظريات المعاصرة التي تناولت مهارات الكتابة إلى حدوث تحول في تدريس هذه المهارات من التأكيد على ناتج الكتابة على عملية الكتابة.

(Craves, 1983-1994)

أما التوجهات النظرية الحديثة لتدريس الإملاء تنطلق من منطلقين أساسيين هما:

الأساليب اللغوية: التي تعتمد على دراسة اللغة وتحليل النظام اللغوي للكتابة فهي تركز على مقارنة الصوت الرمز وتمثيل ذلك كتابة.

(Lerner, 1983-1994)

ثانياً: صعوبات التعبير الكتابي والتهجي والكتابة اليدوية (الخط)

تمثل الكتابة الصيغة الثالثة للنظام اللغوي القائم على تكامل اللغة الشفهية واللغة المكتوبة والقراءة.

وتجمع نظريات الكتابة على أن هناك ثلاثة محاور هامة للغة المكتوبة هي: (التعبير الكتابي، التهجئة والكتابة اليدوية) (Written expression, Spelling, & Handwriting) التي تتكامل مع بعضها البعض لتشكل المهارة الكلية للكتابة كما أن للكتابة بعد معرفي على جانب بعده المهاري النفس حركي.

وتشير أحدث النظريات المعاصرة التي تناولت مهارات الكتابة إلى حدوث تحول في تدريس هذه المهارات من التأكيد على ناتج الكتابة على عملية الكتابة (Graves, 1983, 1994) فقد كان الاهتمام الأساسي للمدخل التقليدي هو ناتج الكتابة الذي يقوم على افتراض أن الكتابة مهارة ذاتية يملكها الطالب ويتم إنتاجها من خلاله على حين تؤكد النظريات أو المداخل الحديثة على العملية الكلية التي يستخدمها الطالب في إنتاج وصياغة ما يراد كتابته.

فالكتابة هي مهارة متعلمة يمكن إكسابها للتلاميذ كنشاط ذهني يقوم على التفكير، وتمر عملية الكتابة بعدة مراحل.

- ما قبل الكتابة: جمع الأفكار وتنقيتها وهذا يسمى (بالعصف الذهني).

- كتابة المسودة: تسجل الأفكار على الورق لأنه قابل للتعديل والتغيير.

- مرحلة المراجعة: وتشمل هذه المرحلة عدة أبعاد مثل : المحتوى، والصياغة والترتيب، والأفكار والمفردات، والتعبيرات وبنية الجمل ثم مراجعة القواعد الإملائية والنحوية.

وتشير الدراسات والبحوث إلى أن الطلاب ذوي صعوبات التعلم عادةً يقاومون مراجعة ما يكتبون، مكتفين بالصورة الأولى لكتاباتهم.

مرحلة مشاركة القارئ أو المستمع:

هذه المرحلة مرحلة تقويمية لكل المراحل السابقة. فهي تنطوي على الحصول على تغذية مرتدة لما كتب وكيفية استقبال الآخرين له وتتناول هذه المرحلة:

★ مدى جدوى الأفكار وقابليتها للعرض والتناول.

★ مدى تواصل الأفكار المطروحة مع اهتمامات القارئ أو المستمع.

مشكلات وصعوبات الكتابة لدى الطلاب ذوي صعوبات التعلم:

الغالبية العظمى من التلاميذ الذين يتلقون خدمات ذوي صعوبات التعلم يكون لديهم مشكلات وصعوبات حادة في مهارات الكتابة وبعضها يستعصي كلامه، ومن خصائص هؤلاء التلاميذ:

★ دفاترهم وأوراقهم مليئة بالعديد من الأغلاط في الإملاء والقواعد والتراكيب واستخدام علامات الترقيم، وتشابك الحروف.

★ كتاباتهم غير عادية وغير منضبطة ولا تسير وفقاً لأي قاعدة، فتراهم يحذفون بعض حروف البداية أو الوسط أو النهاية أو يضيفون مع إشباع الحركة بالمدود.

★ تشير كتاباتهم إلى صعوبات في إعمال عمليات الضبط التنفيذي لمعظم العمليات المعرفية والتي تشمل توليد المحتوى وإنتاج النص، والأفكار والتخطيط للكتابة، ومراجعتها.

★ هؤلاء لا يعطون أي اعتبارات للقارئ حيث يكتبون ما يرد على أذهانهم سواء أكان مرتبطاً بموضع الكتابة أم لا، وجملهم قصيرة ومفككة وتفتقر على المعنى أو المضمون.

★ إنهم يصححون أغلاطهم بشكل آلي أو عدم مبالاة، وهم أقل فهماً وتقديراً لتلك الأغلاط.

١- صعوبات الإملاء:

إن صعوبة الإملاء تشغل أفكار كثير من الباحثين والمعلمين وأولياء الأمور يشير أحدهم (Craham, 1983) إلى أن الإملاء يحظى بمرتبة عالية مقارنة بفروع اللغة الأخرى كالقراءة والخط والتعبير، إن مهارة الإملاء مهارة معقدة لها متطلبات فكرية ومعرفية كثيرة (Oklandet al,. 1998) ومنها ما يتعلق بطرق التدريس المتبعة في المدارس حيث مازال هناك فارق في التطبيق بين ما توصي به نتائج البحوث وما يجري مثلاً في الفصول الدراسية (Graham, 1983) ولخصائص التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم دور في استمرارية المشكلة وصعوبة حلها (Jennings, 1997) وعندهم خصائص تجعل الفرق في الإملاء واضحاً بينهم وبين التلاميذ العاديين (Leuenburger & Moris, 1990).

وقد أثبتت الدراسات أن التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم يستفيدون من التدريس الذي يكسبهم الاستراتيجيات والطرق المعينة لهم على الإملاء الصحيح (Butyiec-Thomus & Holosh, 1997) فمثلاً: عندما يشرح المدرس قاعدة إملائية ولنفترض تنوين الفتح ثم يختبر طلابه مباشرةً أو في اليوم الثاني فالتلميذ الذي لديه صعوبة تعلم يجد الإملاء عملية صعبة جداً لأن الكلمات التي تملى عليه قد لا تكون في حصيلته أساساً أو أن الطريقة غير منظمة حيث أنها تفقد التمرين المنتظم والتغذية الراجعة المتوفرة في أساليب التدريس المباشر (Bender, 1993). وكذلك التدريس على أساس قوائم من الكلمات تقدم أسبوعياً فهذا أسلوب يقوم على أسس بحثية علمية فالتلاميذ العاديين في التعلم سرعان ما يلاحظون الأنماط ويضعون استراتيجيات لأنفسهم وهذا أمر يصعب في

الغالب على من عنده صعوبة تعلم **(Butler, 1998)** ولقد حدث تغير كبير في أساليب تدريس الإملاء للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم. وهذا التغير يعكس التقدم البحثي في مجال التدريس.

فالتوجهات النظرية العامة لتدريس الإملاء تنطلق من منطلقين أساسيين هما: الأساليب اللغوية[1] التي تعتمد على دراسة اللغة وتحليل النظام اللغوي للكتابة فهي تركز على مقارنة الصوت بالرمز وتمثيل ذلك كتابة **(Lerner, 2000)** هذه القواعد تعتمد على علم الصوت وعلم الصرف والخصائص القواعدية للكلمات حيث يتم اختيار الكلمات على أساس مناسبتها لتدريس عموميات الأصوات والتحليل البنائي والأنماط اللغوية **(Vadasy, Jenkins & Pool, 2000)** ولكن هذا الأسلوب محط خلاف بين العلماء والسبب في أن الأطفال الذين يواجهون صعوبات في التعلم يجدون صعوبات في تعلم القاعدة والقوانين.

٢- أساليب اللغة الكلية:

تتبع منهج القمة – القاعدة – حيث يبدأ تعليم الإملاء باللغة ذات المعنى فالتلاميذ يكتفون بخصائص الكلمات من خلال محتوى معين.

★ يبدأ التدريس في مستوى معرفة التلميذ ثم يتدرج معه حتى يكتسب الخبرات الجديدة.

---

[1] صعوبات التعلم، طرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية، د. إبراهيم بن سعد أونيان، كلية التربية، جامعة الملك سعود.

★ يبنى التدريس على الاكتشاف الذي يقوم المعلم بتسهيله أمام التلميذ فالمعلم هنا دوره تحسين المهارات الإملائية بدلاً من التركيز على الصحة والدقة في الإملاء أولاً.

★ في هذه الحالة هدف التدريس التمهيد للتغير النمائي في الاستراتيجيات التي يستخدمها لتمثيل المفردات بدلاً من إتقان الكلمات الصحيحة فقط.

★ إن هذا الأسلوب لا يلجأ إلى تدريس المهارات الإملائية إلا عند الحاجة.. فقد يفشل التلاميذ في تعلم الأسس الإملائية التي تبين العلاقة بين الكلمات.

(Vadasy, et, dl.200, polloway & Smith 1992).

كما يمكن الجمع بينهما كأسلوب ثالث **(Smith, et. Al 2001)**

وهناك طرقاً أخرى تبنى على أسس علمية مجربة وأثبتت الدراسات والتجربة الميدانية فاعليتها في تدريس الإملاء للتلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم مثل: اكتشاف الأغلاط وتصحيحها والمسح البصري لأغلاط الغير والأغلاط الذاتية والتصحيح الذي يعتمد على التصور البصري وتصحيح الذات، تقليد أغلاط التلاميذ.

طريقة أكتب ، قل (Kearney and drab man, 1993)

وهي الربط بين النطق والكتابة

★ استراتيجية المقارنة – استراتيجية التباطؤ التدرجي في الوقت وهناك استراتيجيات أخرى اكتسبناها من خلال العمل الميداني وكل أمنياتي

أن أصدر كتاباً بهذا الشأن بسبب نجاحي المتواصل في التغلب على صعوبة الإملاء على مرّ السنوات التي عملت بها بفضل تدريبـــهم المنتظـــم حتـــى أصبحوا يمتلكون التخطيط الاستراتيجي على المستويات الفكرية والمعرفيـة والوجدانية حيث تمكنهم من إحراز نتائج إيجابية كانوا يوظفونها في عمليـة التعلم من حيث الأداء الأكاديمي والقيم الذاتية والثقة في النفس والقدرة على التعلم.

وصف حالة معاناة في صعوبات الكتابة والإملاء (٣)

الطفلة (ريما) في الصف الثالث الابتدائي:

عمرها تسع سنوات تعاني من صعوبات في القراءة والكتابة والإملاء.

كتابة هذه الطفلة وهي في السنة الثالثة تشبه كتابة طفل في الصف الأول في شهره الأول، إذا تأملت كتابتها تجديها متقطعة حرفاً حرفاً، لا تستطيع كتابة رموز الأصوات المدمجة، تترك بعض الكلمات.. بطيئة جداً.. لا تفهم ما تكتب نتيجة التركيز على تفسير الرموز مما يؤدي إلى نقص الفهم لديها.

لقد تبين لي أن من أهم العوامل التي أسهمت في صعوبات هذه الطفلة هي أسباب بيئية حيث أنها لم تتلق التعليم الكافي في المراحل الأولى من تعلمها، لقد رفضت الذهاب إلى فصل التمهيدي بسبب تعلقها بوالدتها مما أدى إلى عدم تلقيها الخبرات ما قبل الصّوتية مثل: معرفة الحروف واتجاه الكتابة والفراغات بين الكلمات ومفهوم الكلمات بالإضافة إلى ضحالة الثروة

اللغوية لديها وفي السنة الأولى استمر رفضها لدخول الفصل بالرغم من وجودها في المدرسة فكانت تجلس خارج الفصل في الأسياب حتى تفاقم الأمر ولم يدرك أحد خطورته إلا وهي في السنة الثالثة عندما بدت صعوباتها واضحة وكبيرة في القراءة والكتابة والإملاء.

لقد وضعت لهذه الطفلة برنامجاً يشمل القراءة والفهم القرائي والكتابة والإملاء ولكنني هنا سأركز على الإملاء بالرغم من الترابط الشديد بين القراءة والإملاء من محتويات هذا البرنامج تشخيص حالة الطفلة وقياس متابعتها والخطة الفردية وتقييم دور وفاعلية البرنامج بالإضافة إلى ما تم تعلمه داخل الفصل مع التلميذات الأخريات.

مكونات البرنامج: يتضمن المحتويات التي ذكرتها والأسس العامة لتدريس الإملاء وكان عن طريق التدريس المباشر والتدريس بالاستراتيجيات وبعض الطرق التقليدية منها طريقة (فرنالد ، ١٩٥١) وطريقة (هورن رقم٢ ، ١٩٥٤م)، وهما متشابهتان تقريباً أو الطريقة اللفظية البصرية حيث اختار ما هو مناسب لهذه الطفلة من هذه الطرق.

أقول لها: انظري إلى الكلمة بتمعن ، انطقي الكلمة، انطقي الحروف متسلسلة، اغلقي عينيك وتصوري الكلمة، غطي الكلمة واكتبيها مرة واحدة، افحصي عملك واكتشفي الغلط، اكتبي الكلمة ثلاث مرات، شجعي نفسك بعبارات مناسبة: «لقد عرفت كتابتها بشكل صحيح» خلال

ذلك ركزت على العلاقة بين الحرف وصوته معتمد على مقارنة الصوت بالرمز وتمثيل ذلك كتابةً ثم الصوت مع الحركة.

هذه الطريقة تعتمد على علم الصوت والصرف (Lerner, 2000) والتحليل البنائي للكلمة والأنماط اللغوية.

ثم دربتها على التتبع: من أجل معرفة شكل الحرف وتسلسل الحروف وأدربها على النقل: من أجل تنمية الذاكرة البصرية في إطالة فترة الانتباه السمعي وتنمية القدرة على الربط بين المثير السمعي والتصوري البصري.

لقد كنت أدربها على كتابة كلمتين أوثلاث كلمات في اليوم بدلاً من خمسة لأن جميع البحوث تشير إلى أن أداء الطفل يزيد إذا درس الكلمات على شكل وحدات قصيرة كل يوم وهذا ما يسمى بالتدريس المباشر (Gordan, Vaughn & Shumm, 1993) (Getting,1984) فكلما زاد عدد الكلمات كلما قلت نسبة إتقان المهارة والمحافظة عليها.

وطريقتي في التدريب على هذه الكلمات تكون من خلال تمارين وأنشطة وجدتها ضرورية من أجل الوصول إلى مرحلة إتقان المهارة وحتى لا يدخل الملل إلى الطفلة وهذه الأنشطة أعممها على تلميذات الفصل من أجل رفع مستواه بشكل عام في الإملاء ولها نتائج فعالة في إتقان المهارة مراعية على أن لا تكون هذه الأنشطة مكتظة وموزعة بأوقات زمنية خلال النهار خلال الأسبوع وإذا لم تتقن الطفلة المهارة أزودها بنموذج آخر من هذه الأنشطة لإعادة عمله في المنزل أنصح

زميلاتي بضرورة الاهتمام بالأنشطة لكل حرف ولكل كلمة ولكل جملة وكثير من التربويين يؤكدون أهمية هذه الأنشطة ومنهم (Lewis & Doarlag, 1993) ومن أهم الأنشطة الشيقة التي كنت استخدمها من أجل الدفع بمستوى القراءة والكتابة والإملاء هو نشاط القصة: الذي وضعت له أهمية قصوى منذ بداية عملي مع الأطفال.

من شدة حبي للقراءة واعتقادي بأهميتها في تقدم التلميذات العاديات لقد وجدت أن القصة تؤدي إلى الغرض وممتعة ويقبل عليها الأطفال بشوق واعتقد أن الكثير من الأمهات اللواتي درستُ بناتهن في السنة الأولى يتذكرن بناتهن وهن يقرأن القصة في الطابور الصباحي على جميع التلميذات والآن علماء التربية تنبهوا إلى أهميتها بالنسبة لأطفال صعوبات التعلم مثل: (Jannings,1997) وغيره.

لقد دربت هذه الطفلة على قراءة القصة واستراتيجيات استخراج عناصر القصة أو الفكرة الرئيسة وكيف يمكن أن تحددها في النص ودربتها على استراتيجيات سؤال الذات أثناء القراءة، أو التفكير أثناء القراءة.

من أبطال القصة؟ ما هدف القصة، ما المشاكل التي حدثت في القصة؟ ثم اختيار بعض الجمل لتحاكيها الطفلة ثم كتابتها في دفتر مخصص لها بالإضافة إلى ورقة عمل تتضمن أنشطة لغوية وفنية من أجل جذب التلميذة إلى هذه الأنشطة وأتبع في ذلك أسلوب النمذجة أمام التلميذات. وخاصة عند قراءة القصة قراءة جهرية حيث أقرأ بتغيرات

صوتية وحركية مما تساعد الطفلة وغيرها على الربـــط بيـــن النـــص المكتوب والكلام ثم مناقشة ما قرئ مع إعطاء أدوار للمشاركة، فالقراءة للطفل تعطيه أنموذجا للغة وهيكلا للقصة ونموذجا للكتابة.

وحيث أن هذه الطفلة تجد صعوبة في القراءة الحرة فعملت علـــى التقليل من هذه المشكلة حيث اخترت لها القصص الشيقة الجذابة التـــي تميل إليها وراعيت أن تكون لغة القصص سهلة من حيـــث المفـــردات وطول العبارات وتركيب الجمل وكانت تتلقى تغذية راجعة بعـــد كـــل قراءة أو كتابة ومساعدتها على الشعور بالنجاح بتوفير الأنشطة التـــي تستطيع التلميذة القيام بها فتشعر بالنجاح الذاتي الفعلي من خلال عملـــها مع التأكيد على الدافعية والثقة بالنفس.

الكتابة في فصلي عمل مستمر حتى جعلته جـــزءا مـــن الأنشـــطة الأخرى وتوظيفها في عملية الإملاء ومنها مادة القراءة لأنه مـــن أهـــم الاستراتيجيات في تدريس الإملاء أن تستطيع الطفلـــة قـــراءة الكلمـــة ومعرفة معناها لأن الغرض الأساسي هو إثراء مفردات التلميـــذة، لـــذا كانت النصوص الإملائية من كتاب القراءة وأطلب من جميع تلميـــذات الفصل نسخ فقرة صغيرة يوميا من النص المقرر كواجب مـــنزلي ثـــم يلحقه نص خارجي من أجل اســـتمرار تشـــخيص الطفلـــة ومتابعتـــها بالإضافة إلى النشاط الكتابي (ورقة عمل) والفني لكل درس قراءة مع مراعاة المحافظة على الكلمات السابقة ضمن ما تتعلمه التلميـــذة حاليـــا وهذا ما يعرف بـــ (الصيانة).

★ **توظيف المواد الأخرى في الكتابة مثل:** مـــادة العلـــوم حيـــث يتضمن الملخص السبوري للرسوم المناسبة لكل درس مع التعليق عليها بكلمات أو جمل مناسبة إن هذا عمل على زيادة حصيلة الطفلة المعرفية واللغوية والإملائية عن طريق التتبع والنقل من السبورة وإنتاج جمـــل جديدة أثناء الوصف الذهني وغيره ولكن لا أخفي أنني وجدت معارضة تتكرر سنوياً لدفتر العلوم ومع هذا استمر نشاطي به وتطـــور لكتابـــة أبحاث حول بعض المواضيع من قبل التلميذات وهذا كله عمـــل علـــى التقدم في الإملاء لكل تلميذات الفصل ومن الوسائل الأخرى الجماعيـــة التي استخدمتها من أجل الوصول إلى الوعي الإملائي أثناء الكتابة هـــي الكتابة الكثيرة عن طريق إيجاد الرغبة لدى الطفلة في الكلمات وجعلـــها وسيلة ممتعة تسأل بها وتعبر بها وهذا من خلال الرسائل حيث تكتـــب كل تلميذة رسالة أسبوعية للمعلمة أو للإدارة أو للأهل تعبر فيـــها عـــن مشاعرها تضعها في صندوق الرسائل داخل الفصل أو كتابـــة رســـائل حسب المناسبات السنوية المتكررة.

★ **كتابة المذكرات اليومية:** من خلال التجربة لقـــد عمـــل هـــذا الأسلوب على تحسين المهارات الإملائية مع التركيز على الكلمات التـــي تحتاجها الطفلة في كتاباتها.

★ **قوائم الكلمات:** تدريب الطفلة على إعداد قوائم الكلمات الجديـــدة والمعاني والأضداد وأطلب مها كتابة قوائم بالمشتروات بشكل لا يطغـــى تركيزي على الكتابة الصحيحة على معطيات الطفلة.

★ **ومن أهم الاستراتيجيات التي كنت أركز عليها** عند تدريب هذه الطفلة وغيرها ممن لديهن صعوبات في الإملاء هي استراتيجية مراقبة الذات، وتدريس الذات، وهذه لا تحدث عرضاً بالنسبة لمثل هذه الطفلة، بل تحتاج إلى تدريسها إياها وتدريبها عليها (**Smitth et al., 2000**) هذه الاستراتيجية (مراقبة الذات هي أهم عناصر الاستراتيجيات فوق المعرفية لذا أركز على مراقبة الانتباه والأداء لأن لها مفعول متميز في إبقاء الطفلة على المهمة وكذلك التقدم في أدائها وأقدمها لها مختصرة وسهلة وممتعة ومرتبة باحتياجاتها وكنت أجرب عدة أساليب حتى أجد الأسلوب المناسب لكل طفلة حسب حالتها كما وأن إشراكي للطفلة عند مراقبة ذاتها يزيد من قبولها للاستراتيجية (**Graham & Harris, 1999**) لقد دربت الطفلة على أن تسأل نفسها:

- هل أعرف هذه الكلمة التي أسمعها؟
- كم عدد المقاطع التي أسمعها؟
- سأكتب الكلمة كما أعرف.
- هل لدي عدد من المقاطع الذي توقعته؟
- هل هناك خطأ في الكلمة؟
- سأتأكد من صحة الكلمة.
- وعند الانتهاء عليها أن تقول: «إن عملي جيد لقد بذلت جهداً» إن هذه الاستراتيجية مفيدة حيث جمعت بين التحليل البنائي للكلمة ومراقبة الذات أثناء العمل. لقد تحسنت قدرات هذه الطفلة فوق المعرفية.

★ ولقد دربتها على اكتشاف الأغلاط وتصحيحها من خلال متابعة سلوكها أثناء الكتابة وبعدها مثل توقفها عند الكلمات والتمحيص في بعضها، ومسح بعضها وإعادة كتابتها.

★ لقد دربتها على استراتيجيات المسح البصري للأخطاء (Yudkovitz, 1979) من أجل رفع مستوى ملاحظة الأخطاء لديها ويكون ذلك بمقارنة الكلمات الغلط بالكلمات الصحيحة.

★ وكذلك استعمال المؤشرات البصرية أو اللفظية: حيث أطلب من الطفلة أن تضع دائرة على الجزء الغلط من الكلمة مع التلفظ بقولها: «لقد وجدت غلطاً، سأضع عليه دائرةً»

★ وبدون تدخل مني إن هذا التأشير ساعد على تركيز انتباهها حيث ساهم في عملية التعلم فحملت الطفلة مسؤولية التعلم(**Graham & Harris, 1993**) ودربت جميع تلميذات الفصل على مسح أغلاط الغير من أجل تحريك وعيهم للأغلاط التي وقع فيها غيرهم وذلك عن طريق تبادل الدفاتر حيث تقوم كل طفلة بتصحيح دفتر زميلتها بوضع دوائر حول الأغلاط وبعد ذلك تقوم بمطابقة الإملاء بالنسخة الصحيحة.

★ وعندما أشعر أن قدرة مثل هؤلاء التلميذات قد ارتفعت في تصحيح الأغلاط استعمل معهم أسلوب مسح الأغلاط الذاتية يكون فيها التركيز على الوعي بالأغلاط بدلاً من التركيز على التعديلات.

★ وأحياناً كنت أقلد الأغلاط الشائعة على السبورة حتى تراها جميع تلميذات الفصل ثم أكتب بعدها أنموذج للكتابة الصحيحة. وأحياناً

استعمل الغلطة الشائعة كلمة سرية للفصل أو مفتاح للعبة يحبها الفصل، أما التصحيح فله أشكال وطرق كثيرة كلها ساعدت على تقدم هذه الطفلة وتقدم الفصل وأصبح عندها القدرة على الأخذ بزمام المبادرة من أجل حل المشكلات الإملائية وتشتت الانتباه والاندفاعية والنظرة الإيجابية للذات.

★ وأحب أن أقول أن هناك من يرى أن مهارات الإملاء تكتسب عرضاً وأن القراءة والكتابة هما الوسيلة الأساسية في تعلم الإملاء **(Graham, 2000)** وأحب أن أضيف قولاً: أن جميع المواد التي يدرسها الطفل تساهم في تعلم الإملاء.

أختي الأم، زميلتي المعلمة

ليست هذه الحالة نموذجاً لصعوبات الإملاء وإنما هناك طرقاً أخرى كثيرة ومجربة واستراتيجيات متعددة وناجحة في علاج كثير من حالات صعوبات الإملاء سأعرضها لاحقاً في كتاب مستقل خاص بصعوبات القراءة والإملاء والكتابة إن شاء الله حتى يستفيد منها من يأتي بعدي في هذا المجال. «انظري استراتيجيات القراءة في كتاب الإدراك (الكتاب الرابع من هذه السلسلة)»، وكتاب صعوبات اللغة (الكتاب السادس).

٣- صعوبات خاصة بالرياضيات:

★ الرياضيات هي الأساس للكثير من أنماط تواصل وتعايش الإنسان من حيث التفكير والاستدلال الحسابي أو الرياضي وإدراك العلاقات الكمية والمنطقية والهندسية والرياضية.

★ إن إعمال الأنشطة الرياضية لها دور في تنشيط وتفعيل معظم الأنشطة الأكاديمية الضرورية للنمو العقلي المعرفي للتلاميذ حيث تمكنهم من الاستدلال وحل المشكلات مستخدمين المعرفة والحقائق والقواعد والقوانين الرياضية.

★ وهناك الكثير من الأطفال والتلاميذ يجدون صعوبة حادة وشائعة في مجال الرياضيات بحيث تمثل هذه الصعوبة أكثر صعوبات التعلم أهمية وشيوعاً، واستقطاباً للاهتمام الإنساني على اختلاف أنماطه وتوجهاته، وقد شهدت السبعينات والثمانينات من هذا القرن اطراداً بالغاً في الاهتمام بالأسباب والعوامل التي تقف خلف صعوبات تعلم الرياضيات **(Mckod and, Mrmstvong. 1982, Mercer, 1989)** فظهرت العديد من المنظمات والهيئات والجمعيات التي تبنت مشكلات وصعوبات تعلم الرياضيات فكان لها الدور في تشكيل (المجلس القومي لمدرسي الرياضيات)، ١٩٨٩. **National Council of Teachers of Mathematics (NCTM)**. والمجلس القومي لمشرفي أو موجهي الرياضيات.

إننا نرى العديد من الطلاب ذوي صعوبات التعلم لديهم صعوبات في تعلم الرياضيات **(Deshler, Fllis & Enz, 1996)**. وتبدأ الصعوبة في المرحة الابتدائية إلى المرحلة الثانوية وربما إلى ما بعد الثانوية، ونرى أن المناهج المقررة لتدريب الرياضيات لا يخصص لها الوقت

الكافي بالنسبة للعاديين، فكيف حال تلاميـذ صعوبـات التعلـم فـهم محرومون من الممارسة التطبيقية التي تصل بهم على مستوى الطلاب العاديين (Fteischner, 1994'Carnine. 1991) ويجمع الباحثون على أن تدريس القواعد الأساسية للرياضيات في المدارس العادية يعتريـها كثير من نقاط الضعف.

★ ومنها عدم اهتمام كل من الطلاب والمدرسين بمراجعة المقـررات السابقة وإحداث نوع من التكامل والاستمرارية في تناول الرياضيات.

★ كذلك السرعة أو الإيقاع السريع في تقديم العديد من المفاهيم وعدم التأكد من هضمها أو استيعابها وتمثلها. وهذا يذكرني بمسؤولة في المدرسة التي أعمل بها حيث تطلب من المعلمات الإيقاع السريع في تقديم المفـاهيم دون معرفة الضرر الذي سيلحق بالتلاميذ من جراء هذا الإيقـاع الـذي لا يتناسب إلا مع الممتازين، فمن يعمل مع الأطفال هو أدرى بمتطلباتهم.

★ سوء الاتصال والتواصل والافتقار إلى التركيز والممارسة الكافيـة خلال العديد من الأنشطة التدريسية.

★ ويمكن تعريف صعوبة إجراء العمليات الحسـابية **(Dyscalculia)** بأنها اضطراب نوعي في تعلم مفاهيم الرياضيات والحسـاب والعمليـات الحسابية ويرتبط باضطرابات وظيفية في الجهاز العصبي المركزي.

★ وتظهر صعوبات الأطفال والتلاميذ في الرياضيات فيما يلي:

★ صعوبات في تعلم العلاقات العددية والقدرة على العد والمزاوجـة والضرب والمقارنة والقسمة.

★ صعوبة في إدراك العلاقات المكانية المتمثلة في الإحساس بالفراغ والحجم والمسافة وأكبر من، وأصغر من.. وغيرها وضعف في عدم التمييز بين المفاهيم مثل: أعلى/ أدنى/ فوق/ تحت / قمة /... الخ.

★ صعوبات في القدرات الحركية البصرية والإدراكية البصرية ويبدو ذلك في عدم قدرتهم على العد بالتسلسل (١-٢-٣-٤-٥) أو عدم القدرة لعد الأشياء بسرعة أو جمع ثلاثة مع أربعة فإنهم يقومون بعد هذه الأشياء واحد/ واحد للوصول إلى العدد الكلي.

★ صعوبة قراءة وفهم المشكلات الرياضية وخاصة التي تصاغ في قالب لفظي حيث تشكل لغة المسألة مشكلة لمثل هؤلاء التلاميذ بالإضافة إلى عدم قدرتهم على تحديد المطلوب ومتابعة أفكار المسألة وتذكر المعلومات السابقة لربطها بما يلحق بها وإجراء العمليات الحسابية اللازمة للحل.

★ صعوبة في إدراك المفاهيم المرتبطة بالزمن والاتجاه (كما في مسائل الصف السادس الابتدائي). كما أن بعضهم يفقدون طريقهم عند الذهاب إلى أحد أصدقائهم أو أقاربهم، أو لا يميزون بين وقت الصباح ووقت الظهر ولا يقدر مقدار الساعة أو الدقيقة أو الأسبوع أو كم من الوقت تحتاج المهمة.

★ صعوبة أو مشكلات في الذاكرة : حيث يظهر لدى عدد من التلاميذ سرعة نسيان الأرقام والأعداد وكيفية إجراء العمليات الحسابية وتذكر الحقائق الرياضية كجداول الضرب وغيرها من الحقائق.

★ صعوبة في استراتيجيات تعلم الرياضيات : ومنها استراتيجية التصور العقلي أو البصري للمشكلة وتحديد العناصر المفقودة في المشكلة وكيفية الوصول إليها ومن ثم تقرير أي الطرق الملائمة التي يمكن استخدامها لحل المشكلة.

★ صعوبة في معرفة معاني الرموز الرياضية ذات المدلولات المحددة مثل: علاقات العمليات الأربع (+، −، ×، ÷). أو صعوبة في التمييز بين الأرقام المتشابهة كتابة مع اختلافها في الاتجاه مثل: (٦:٢) – (٨:٧) وفي وضع الأرقام تحت بعضها البعض بشكل عمودي عند حل مسائل الجمع والطرح.

★ أما بالنسبة للأسباب وتقويم صعوبات تعلم الرياضيات واستراتيجيات علاجها يمكنكم الرجوع إلى كتاب الدكتور فتحي الزيات (الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية / ١٤١٨هـ، ١٩٩٨م) إنه يستحق التقدير. وكذلك كتاب الأخ الدكتور إبراهيم أبو نيان (صعوبات التعلم وطرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية) جزاهما الله عنا خير الجزاء لما قدما للمكتبة العربية من علم نافع.

٤- صعوبات المواد الأكاديمية الأخرى:

إن مظاهر صعوبات التعلم لا تقتصر على القراءة والرياضيات والتعبير والكتابة بل تمتد إلى كل ما يحتاج إلى تعلم فقد يجد صعوبة في تعلم العلوم والجغرافيا والتوحيد والفقه. فالذي كان سبباً في مشكلة القراءة

مثلاً قد يكون سبباً للصعوبة في غيرها، فمن أهم مظاهر صعوبات التعلـــم في المواد الأكاديمية الأخرى:

★ ضعف كثير في استخدام الاســـتراتيجيات اللازمـــة لفـــهم المـــادة الدراسية وتذكر المعلومات.

★ فقدان استراتيجيات تنظيم المعلومـــات وربـــط الأفكـــار وتحديـــد المعلومات الهامة.

★ صعوبة في تنظيم أوقات الاستذكار والمراجعة وحل الواجبات.

★ صعوبة في كيفية الاستعداد للاختبارات وكيفية تجاوزها.

ثالثاً: الصعوبات الاجتماعية والانفعالية:

لقد عرفت صعوبات التعلم بالدرجة الأولى على أنها صعوبات أكاديمية إلا أن لها آثاراً تدور حول مشكلات وصعوبات السلوك الاجتماعي الانفعالي وهذه الصعوبات قد استقطبت اهتمام الكثير من المنظمات على اختلاف مستوياتها وتوجهاتها.

وتشير الدراسات والبحوث إلى أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية في التعامل مع الآخرين ويفتقرون إلى الحاسية للآخرين والإدراك الملائم للموقف الاجتماعي. كما أنهم يعانون من الرفض الاجتماعي وسوء التكيف الشخصي والاجتماعي.

ومن هذه الدراسات:

(Bryan, 1991 a; 1991 b; pear & Bryan, 1994;
Vaughn & Haager; 1994

وقد توصلت الدراسات والبحوث إلى أن ثلث الطلاب ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية أو المعرفية يعانون من صعوبات اجتماعية وانفعالية **(Voeller, 1994)**.

مؤشرات الصعوبات الاجتماعية، منها:

ضعف أو سوء الإدراك الاجتماعي: ويقصد بذلك عدم قدرتهم على فهم المؤشرات أو الرموز أو المواقف الاجتماعية إلى جانب الحساسية الاجتماعية لمشاعر الآخرين، كما أنهم أقل قدرةً على التعبير عن مواقفهم.

سوء في التقدير والحكم: أي أنهم يكونون غير قادرين على تكييف مواقفهم وسلوكياتهم بما يتمشى مع النتائج الفعلية المترتبة على السلوك بالنتائج المتوقعة كما وإنهم يفتقرون إلى الكثير من المعلومات الشخصية التي تتعلق بالآخرين وأقل قدرة على تكوين العلاقات والصداقات والاحتفاظ بها وتنشيطها والمداومة عليها.

صعوبات في استقبال مشاعر الآخرين: فهم أقل فهماً للغة الجسم أو لغة التعبير بالوجه أو الوجهية التي تمثل مؤشرات يمكن الاستدلال من خلالها على حالة الفرد النفسية أو الانفعالية.

صعوبات في الحس الاجتماعي وتكوين الصداقات :

ومن يتعامل مع أطفال الصعوبات الاجتماعية والانفعالية يجدهم نزاعون إلى الوحدة وقضاء أكثر الأوقات بمفردهم لافتقارهم إلى الأصدقاء أو إقامة العلاقات الاجتماعية الصحية المرغوبة.

كما أننا نجد التعبيرات التي تصدر عنهم تعبيرات حادة تحمل نوعاً من التحدي التنافسي أو العدواني وهم يميلون إلى المغامرة غير المنطقية.

صعوبات في إقامة ودعم العلاقات الأسرية:

فالأسرة هي محور حياة الطفل فهي التي تقدم الدعم والدفء الأسري القائم على العلاقات الأسرية السوية.

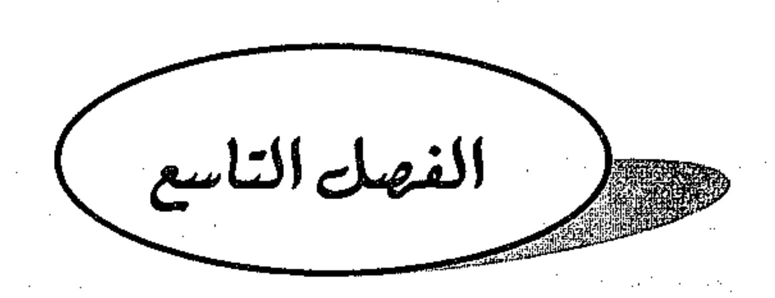
فالأسرة التي تعاني من التفكك بين أفرادها بسبب المشاكل الاجتماعية تقف خلف أنماط الصعوبات الاجتماعية والانفعالية التي يعاني منها الأطفال حيث يفشلون في إقامة علاقات أسرية سوية.

صعوبات التعلم الأكاديمية تؤدي إلى الصعوبات الاجتماعية والانفعالية:

بسبب تكرار مواقف وخبرات من الفشل الأكاديمي أو الدراسي مما يجعل نظرة المدرسين والآباء والأقران لهم دون المستوى وهذا يؤثر بدوره على إدراكهم لذواتهم فيتجهوا إلى الانسحاب من مواقف التنافس الأكاديمي. فينخفض تقديره لذاته ويشعر بالخجل وتجنب مواجهة الآخرين إذا كان مستواه الأكاديمي منخفضاً.

إن تفاعل الصعوبات والمشكلات الاجتماعية والانفعالية تفرز العديد من الأنماط والخصائص السلوكية التي يختص بها هؤلاء والتي تؤثر على مختلف المناشط الاجتماعية والانفعالية والأكاديمية ومنها:

- ★ النشاط الزائد أو الإفراط في النشاط.
- ★ التشتت أو اللاانتباهية.
- ★ انخفاض أو ضعف مفهوم الذات.
- ★ قصور أو ضعف المهارات الاجتماعية.
- ★ الاندفاعية.
- ★ السلوك العدواني
- ★ السلوك الانسحابي.
- ★ الاعتمادية.



الفصل التاسع

الفروق في القدرة تنطوي على معنيين:

الأول: الفروق الفردية بين الأفراد عندما تقارن أداء الفرد بأداء غيره من الأفـــراد في مهارة ما أو مجموعة مهارات.

الثاني: الفروق الفردية داخل الفرد عندما نقـــارن أداء ذات الفـــرد فـــي قـــدرة أخرى..

صمويل كيرك ١٩٧٢م.

ما هي علامات صعوبات التعلم ؟

إن الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم، تظهر عليهم مجموعة كبيرة من الأعراض وتشمل هذه الأعراض مشكلات في القراءة والرياضيات والفهم والكتابة، والتحدث أو في قدرات التعقل والفهم.

كما أن النشاط الزائد وعدم الانتباه والتنسيق في الإدراك، ربما كذلك ترتبط بإعاقات التعلم، ولكنها ليست في حد ذاتها إعاقات تعلم.

إن الصفة الأولى لصعوبة التعلم هي الفرق الواضح بين إنجاز الطفل وتحصيله في بعض المجالات وبين مستوى ذكائه ككل.

إن صعوبات التعلم تؤثر على خمسة ميادين عامة وهي:

★ اللغة المنطوقة، التأخير، الاضطرابات، وعدم الإصغاء والتعلم.

★ صعوبات في القراءة والكتابة والإملاء.

★ الحساب، صعوبة في القيام بالعمليات الحسابية أو في فهم المفاهيم الأساسية.

★ التعقل واستعمال العقل، صعوبة في تنظيم وتكامل الأفكار.

★ الذاكرة وصعوبة في تذكره المعلومات والإرشادات.

إن ظهور عدد من هذه الأعراض عند طفل ما لا يعني ما إذا كـــانت الإعاقة خفيفة أو شديدة لذلك من المهم أن تأخذ بعيـــن الاعتبـــار إذا كـان سلوكه يستمر بشكل دائم وعلى فترات.

الأعراض الشائعة لأطفال صعوبات التعلم ما يلي:

★ صعوبة في فهم الأمور المعنوية- غير المحسوسة، وحل المسائل.

★ يسهل التشويش عليه في التوجيهات والإرشادات.

★ بطء في إكمال العمل المطلوب.

★ صعوبة في النسخ بدقة من نموذج أمامه.

★ أداء سيء في الاختبارات الجماعية.

★ صعوبة في التمييز بين الحجم، الشكل، اللون.

★ مفهوم مشوه لصورة الجسم.

★ صعوبة في مفاهيم التوقيت.

★ انعكاسات في الكتابة والقراءة. - تناسق بصري آلي ضعيف.

★ نشاط وحيوية زائدة.

★ تفكير غير منظم.

★ ذاكرة ضعيفة على المدى القريب أو البعيد.

★ تحمل ضعيف وبطيء بالإحباط والفشل.

★ أحكام اجتماعية سيئة تصدر عنه.

★ الحركة الزائدة أثناء النوم.

★ سلوك عدواني، ينقصه الأفكار المنطقية قبـــل القيـــام بـــالعمل. - علاقات سيئة مع أقرانه.

★ يركز غالباً على موضوع أو فكرة واحدة.

★ يظهر الكثير من العواطف والحب غير المناسب بـــــلا اختيـــار. - ساذج وتسهل قيادته من قِبَل الآخرين.

★ يواجه صعوبة في الأعمال التي تحتاج تتابع أو تسلسل.

★ تنوع زائد في حالته وفي استجابته.

★ يواجه صعوبة في اتخاذ القرارات.

★ يغش في إدراك نتائج أعماله.

★ ضعف في التوافق والتكيف للتغيرات البيئية.

★ يسهل تشتت أفكاره وتركيزه، ويعاني من صعوبة في التركيز.

★ ينقصه تفضيل يد على أخرى أو يعاني من سيطرة غير منتظمة.

عند أخذ هذه الأعراض بعين الاعتبار يجب ملاحظـــة أنـــه لا يوجـــد شخص به كل هذه الأعراض مجتمعة.

وأن من بين الأشخاص الذين يعانون من صعوبات التعلم تكون بعــض الأعراض أكثر شيوعا من غيرها.

وأن كل الأشخاص لديهم على الأقل مشكلتين أو ثلاث من هذه المشكلات إلى حد ما.

خصائص الأطفال ذوي صعوبات التعلم:

١- عكس الكلمات أو المقاطع أو الحروف أو الأعداد باستمرار عند القراءة والكتابة و الكلام.

٢- ضعف التمييز البصري أو تذكر الكلمات، وضعف الذاكرة السمعية فيما يتعلق بالكلمات وأصوات الكلام.

٣- فقدان البراعة والرشاقة في أداء المهارات الحركية.

٤- ارتعاش بسيط خاصة عند القيام بمجهود حركي أي تشنجات واضطراب في الحركة.

٥- حركة زائدة وقابلية لشرود الذهن وخلط في الاتجاهات (يمين- يسار).

٦- قصور في التآزر لحركة العين وقصر مدة الانتباه اللازمة.

٧- قصور في وضع الإصبع على الشيء.

٨- انخفاض معدل التحصيل الدراسي للطفل بعام دراسي أو أكثر عن معدل عمره العقلي.

٩- ضعف في طلاقة القراءة الشفهية وضعف في معدل سرعتها (التصفح، التنظيم، تحديد موقع الكلمة).

١٠- ضعف في تحليل صوتيات الكلمات الجديدة.

١١ـ ضعف في فهم ما يقرأ (استدعاء الكلمة بمجرد رؤيتها).

١٢ـ تعرف (معرفة الحرف والكلمة بمجرد رؤيتها).

١٣ـ استنتاج (معرفة الكلمة ومعناها في الجملة) نقد (القدرة على نقد الموضوع).

١٤ـ تطبيق (القدرة على الإجابة على الأسئلة المباشرة والاستنتاجية).

١٥ـ ضعف في التعبير اللفظي، واستدعاء الأشكال الهندسية.

١٦ـ ضعف في العمليات الأساسية/ في الرياضيات.

موقف الوالدين من أطفالهم الذين يعانون من صعوبات التعلم (في سن المدرسة:

ماذا على الوالدين أن يفعلا إذا شكا من وجود صعوبة تعليمية عند طفلهما ؟

ـ يجب على أحد الوالدين أن يتصل بمدرسة الطفل وينسق معهم من أجل عمل اختبار وتقويم لقدراته.

ـ وفي المدرسة يجتمع الفريق المدرسي لتطوير خطة تعليمية فردية تتناسب مع احتياجات الطفل.

ـ كما أنه على أحد الوالدين أن يأخذ الطفل إلى طبيب الأطفال لإجراء فحص طبي جسماني، شامل وفي الوقت نفسه يجب فحص الطفل عند طبيب مختص لغرض تقويم ومعالجة مشاكله القابلة للتصحيح.

ـ وكذلك بالنسبة للطفل الذي كشفت صعوبته في مرحلة مبكرة من الواجب عرضه على الطبيب لإجراء فحوصات شاملة لديه، وعرضه على

اختصاصي في صعوبات التعلم لقياس ذكائه وتقييم قدراته ومن ثم تقديم الاستشارة للوالدين والمساعدة في علاج مشكلته بمرحلة مبكرة قبل تفاقمها.

كيف تؤثر الصعوبة على الوالدين:

إن نمو الطفل الذي يعاني من صعوبة في التعلم في مرحلة مبكرة غالباً الوالدان يشكان في وجود هذه المشكلة حتى يتم تشخيصها في المدرسة.

فردة الفعل عند الوالدين بالنسبة إلى تشخيص هذه الصعوبة هو إنكار وجود هذه الصعوبة، ولكن هذا الإنكار شيء غير مقيد ومجد، ويبقى الوالدان على هذا الحال لفترة طويلة لأن الطفل في المراحل الأولى لا يتعرض لإحباطات أو فشل يوما بعد يوم.

ولقد تحدثت (إليانور ويستنهر) في بحثها، حيث أوصت بأن والدا الطفل الذي يعاني من الصعوبة في التعلم، يمران بسلسلة من الأحاسيس قبل أن يتقبلا مشكلة طفلهما، وهذه المراحل لا يمكن التنبؤ بها بشكل كامل، فقد ينتقل الوالد من مرحلة إلى أخرى بلا نظام، بل بشكل عشوائي، إن بعض أولياء الأمور قد يتركون أو يقفزون عن بعض المراحل، بينما قد يبقى آخرون مدة أطول في مرحلة ما، وهذه هي المراحل:

الإنكار: لا يوجد في الحقيقة شيء خطأ «إن هذه حياتي عندما كنت طفلا، يجب عدم القلق».

اللوم: إنك تدلله، إنك تتوقع الكثير منه، ليس من ناحيتي كفرد في الأسرة.

الخوف: ربما أنهم لا يخبروني بالمشكلة الحقيقية، هل هي أسوأ مما يقولون؟ هل سيكمل دراسته ؟ هل سيذهب للجامعة أو يتخرج.

الحسد: لماذا لا يكون هو مثل أخته أو مثل أبناء عمه ؟

الحزن: كان بالإمكان أن يكون موفقاً، لولا هذه الصعوبة في التعلم ؟

الغضب: المعلمون لا يعرفون أي شيء إنني أكره هذا الحي وهذه المدرسة وهذا المعلم.

المساومة: انتظر حتى العام القادم! قد تتحسن المشكلة إذا انتقلنا أو نذهب إلى معسكر.

الذنب: لقد كانت أمي على صواب كان يجب علي أن أستعمل حفائظ من قماش عندما كان رضيعاً، كان علي أن لا أتركه مع الخادمة وقتاً طويلاً، كان علي أن أمنعه من تناول الأطعمة الملوثة.. إنني أعاقب لشيء ما ونتيجة لذلك فإن طفلي يعاني.

العزلة: لا أحد يهتم أو يعرف عن طفلي أنا وأنت نواجه العالم لا أحد يفهم.

الهروب: هيا نجرب هذا العلاج الجديد، إنه ناجح أو هيا ننتقل إلى عيادة أخرى لأسمع منهم ما أريد.

وهكذا يزداد الموقف سوءا بسبب الحقيقة، وهي أن الأم والأب لربما يشاركون في مراحل مختلفة ومتناقضة في وقت واحد مثل (اللوم ويقابله الإنكار، والغضب ويقابله الذنب، إن مثل هذا الحال ربما ليجعل التفاهم صعباً.

ماذا يجب أن يفعل الوالدان في المنزل لكي يخلقا جواً من الاستقلال والنجاح للطفل الذي يعاني من صعوبة التعلم ؟

ـ يجب على جميع أفراد الأسرة المساعدة في خلق نظام مساعد للطفل الذي يعاني من الصعوبة، كما أنه يجب عليه أن يطور وينمي مهاراته كدفاع ذاتي.

ـ تربية أو خلق بيئة غير منافسه في المنزل، ويجب على الطفل الذي يعاني من الصعوبة أن يحتفل بانتصاراته الخاصة الصغيرة.

ـ يجب أن يتعلم كيف يتابع تحسنه بالمقارنة بأدائه السابق، وليس بأداء الآخرين.

ـ إن إطراء ومدح وتقوية السلوك الإيجابي يساعد الطفل على تكرار السلوك.

ـ إن طول فترة الاهتمام والعناية تزداد عندما تكون الأعمال والمهام قصيرة وناجحة.

ـ أن يتذكر أن الطفل أكثر من عادي مما هو مختلف ويركز على نقاط القوة عنده وعلى قدراته.

ـ عندما يدخل الطفل موقفاً جديداً (مثل الالتحاق بأنشطة جماعية لا صفية، أو التسجيل في نشاط تحفيظ القرآن الكريم، أو غيره على الوالد أن يؤدي عملين:

١/ إعداد الطفل للموقف (مثل المناقشة، كيفية اللعب... الخ).

٢/ إعداد الموقف وتهيئته للطفل (مناسبته لمتطلبات الطفل وحدوده مع المعلم أو القائد).

يجب أن لا ينسى أن الطفل الذي يعاني من الصعوبة يحتاج كل ما يحتاجه الأطفال الآخرون مثل: (الحب- التقبل- الحماية- التأديب - حرية النمو- والتعلم).



المحبة هدية بدون شروط



الكشف المبكر عن:

أطفال صعوبات التعلم يشير إلى قابلية هذه الفئة لإحراز أي تقدم أو نجـــاح تربوي يتضاءل باطراد مع تأخر الكشف عنهم.

كما يؤثر هذا التأخر سالباً على فعالية البرامج والأنشطة المعدة لعلاجهم.

ضرورة الكشف المبكر
عن ذوى صعوبات التعلم ما قبل سن المدرسة

لقد نالت هذه القضية اهتمام المدرسين والآباء وعلماء النفس التربوي والمشتغلين بالتربية، وذلك بسبب تزايد أعداد ذوي صعوبات التعلم وتشير الدراسات والبحوث التي اهتمت بالكشف المبكر إلى أن قابلية هذه الفئة للتقدم أو النجاح تتضاءل باطراد مع تأخر الكشف عنهم. حيث تتداخل وتصبح أقل قابلية للتشخيص أو العلاج، وتؤكد الدراسات أيضاً أن الكشف المبكر يؤثر تأثيراً إيجابياً على فعالية البرامج والأنشطة المعدة لعلاجهم.

أهمية الكشف المبكر:

١/ الكشف المبكر لهؤلاء الأطفال معناه هيأنا لهم بيئة نمو سليمة بعيدة عن الاحباطات المستمرة والتوترات النفسية، وما تتركه من آثار مدمرة لشخصية الطفل التي تجعله انطوائي أو عدواني أو انسحابي.

٢/ الكشف المبكر يغير وضع الطفل ويخفف من توتراته النفسية، ومن الاحباطات التي سوف تتناقص كلما كان الكشف مبكراً.

٣/ شعور الأطفال بالافتقار إلى النجاح تجعلهم يبدون أقل قبولاً لدى والديهم.

٤/ حيث يدعم فشلهم المتكرر اتجاهات الوالدين السلبية نحوهم.

٥/ إن المدرسين هم أكثر العناصر إسهاماً في الكشف المبكر عن ذوي صعوبات التعلم والمشاركة في وضع وتنفيذ البرامج العلاجية لهم من خلال الأنشطة والممارسات التربوية داخل الفصل.

٦/ إن الكشف المبكر يؤدي إلى الوقوف على السبب والنتيجة في العلاقة بين – صعوبات التعلم العامة والاضطرابات المعرفية والانفعالية المصاحبة لها هذا يؤدي إلى إعداد برامج علاجية تناسب الصعوبة لدى الطفل.

٧/ الكشف المبكر يساعد في الوقوف على الخصائص السلوكية المشتركة التي يشيع تكرارها وتواترها لدى الأطفال والتي ترتبط بنمط الصعوبة النوعية، فهذه تمثل نقطة البداية للكشف المبكر عن الصعوبات.

القيمة التنبؤية لتقدير المدرسين:

إن تقدير المدرس وملاحظاته للخصائص السلوكية لأطفال هذه الفئة، حيث تشكل عاملاً بالغ الأهمية في الكشف والتحديد المبكرين لذوي صعوبات التعلم، ولقد أثبتت فاعليته تشخيص المدرس على استخدام الاختبارات الجماعية والفردية.

ومن أهم الدراسات التي تؤيد ذلك! (١):

دراسة/ **Haring & Ridgway 1967 Haring**/ يقول: إن تحليل السلوك الفردي الذي يتم بمعرفة المدرسين ومدى ارتباطه بالخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم أكبر فاعليه من التحديد القائم على استخدام القائم على ا لاختبارات ا لجماعية والفردية، ويذكر كذلك الباحثان /**Fermden & Jucobson 1970**/ من الأطفال الذين يعانون من مشكلات تعلم.

ويؤكد الباحثان أن هذا التنبؤ تم اعتماداً على أحكام وتقديرات المدرسين ودون الاستعانة بأية أدوات أخرى، وأن القيمة التنبؤية ترتفع حتماً ودون الاستعانة بأية أدوات أخرى، أن القيمة التنبؤية ترتفع حتماً إذا اقترنت هذه الأحكام والتقديرات بمقاييس تقدير تشتمل على الخصائص السلوكية لذوي صعوبات التعلم حيث تقل دقة التنبؤ ومستواه إلى ٩٠% أو أكثر.

وأنا أؤيد هذه الدراسات، وذلك من خلال تشخيصي لحالات صعوبات التعلم فكنت أشخص حالة الطفلة ثم أحيلها إلى غرفة المصادر في المدرسة من أجل التشخيص ثم أطلب من الأم تشخيص حالتها من قبل الطبيب المختص وبعد المقارنة أجد انطباق تشخيصي على تشخيص الطبيب المختص، وأحياناً يتبين صدق تشخيصي لبعض الحالات أكثر نسبة منه فكنت ألاحظ وأرصد شيوع وتكرار الحالة يومياً ومصدرها

---

(١) الأسس النظرية والتشجيعية والعلاجية، د. فتحي مصطفى الزيات ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

وأمدها والظروف التي تحدث فيها ودرجة حدوثها، حتى أصبح لدي مرونة وقدرة على تحليل السلوك الفردي الذي يعتمد على ما قمت به من مسح على الدراسات والبحوث التي تناولت ذوي صعوبات التعلم لاستنباط هذه الخصائص وتسجيلها في قوائم ثم ألاحظ مدى انطباق هذه القوائم على الحالة، وهناك حالات كنت أشعر كل ما أجده من أراء التربويون ينطبق عليها وكأنها هي الحالة المقصودة وهذا يدل أيضاً أن الخصائص المشتركة التي تجمع بين ذوي صعوبات التعلم من أطفال العالم مشتركة ولا تخص إطار ثقافي معين دون الآخر، ولكن الفروق التي كنت أجدها هو التأثير البيئي على الحالة.

وقياساً على ذلك أوردت في كتابي هذا أهمية التشخيص المبكر من قبل الوالدين وركزت على دور الأم لأنها أكثر الأشخاص فهماً للطفل، وأكثر الناس معايشة لسلوكياته، كما أنها أكثر الأشخاص الذي يسعى الطفل إلى الحصول على تقبلها ودعمها وإرضائها، ومن هنا جاءت ضرورة تدريب الوالدين باستخدام أساليب التدخل. السلوكية والمعرفية من أجل البحث عن أساليب جديدة للتعامل مع الأطفال.



ما هي العناصر المطلوبة من أجل التخطيط لعملية الملاحظة؟

قد تسألين نفسك هذه الأسئلة:

من الاحظ؟

* الطفل، أطفال آخرون أصدقاء لطفلك الأخـــوة الصغـــار، الأخـــوة الكبار.

ماذا الاحظ؟

* سلوك طفلك (الكلامي، غير الكلامي، الاجتماعي..
* ردة الفعل أو تفاعله مع الأشخاص.
* النشاط وأمده.

لماذا الاحظ؟

* من أجل اكتشاف صعوبة طفلك.
* من أجل التعرف على السبب والنتيجة.

اين الاحظ؟

* في البيت.

* في المجتمع (مكان اللعب، السوق، الطبيعة).
* في المدرسة، الحضانة، وسائل النقل.

متى الاحظ؟

* حين يقع الحدث (الزمن).
* في وقت محدد.
* قبل النشاط وخلاله وبعده.
* في كثير من الأوقات.

من يشاركني في الملاحظة؟

* الوالد، المقربين من الأهل والأصدقاء.
* المعلم، أو عاملة في مجال الصحة.
* الطبيب المختص.

ماذا أكتب في سجل التوثيق؟

* التاريخ، الساعة، مكان الملاحظة، طفلك، اسمه، عمره، جنسه.

ما درجة التفضيل في التوثيق؟

* تدوين كل ما ترينه، ابتكار طريقة كتابة مختزلة.
* إعداد جدولاً مصفوفاً أو قائمة مراجعة.

ما هي التقنيات الأكثر ملاءمة من أجل الكشف المبكر؟

* التقنيات الأكثر ملاءمة هي المسح والقياس وهما عمليتين قابلتين للتبادل، فالمسح: عملية تمهيدية لتحديد طفلك الذي قد يكون معرضاً لخطر مواجهة الصعوبات في المستقبل، عندئذٍ عليك القيام بقياس حاجات طفلك المحدد بدقة أكبر لتقييم صعوباته.

المسح النمائي

أيتها الأم:

كلما كانت مشكلة طفلك دقيقة كلما صعب عليك تشخيصها وتأخر احتمال تحديدها، وكلما كانت صعوباته كبيرة كلما أمكنك من تشخيصها بشكل مبكر وسهل، فإنه يمكنك تشخيص حالة طفلك خلال السنتين الأولى والثانية، ولكن هذا يتطلب منك تطوير اختبارات المسح الدقيقة والقائمة على معايير اجتماعية محلية، وأن يكون مسحك دقيقاً لأن هناك من يشخص خطأ على أن طفلهم يعاني من مشكلة ما وهو لا يعاني وكم من الأهل الذين لا يشخصون حالة أطفالهم في حين أنهم يعانون حقاً من مشكلة ما.

ما هي أدوات مسح الطفولة المبكرة:

الذين يقومون بالمسح هم الذين يشكلون جزءاً من حياة الطفل اليومية. فعندما يبدي طفلك بعضاً من هذه التصرفات التالية معناه يعاني من مشكلة ما في هذه الميادين.

السمع

إذا كان طفلك:

* لا يرد حين تناديه إلا إذا استطاع أن يراك.

* ينظر إلى شفتيك حين تتكلمين.

* لا يلتفت باتجاه مصدر ضجة أو أصوات جديدة.

* يتكلم بصوت عالٍ أو ناعم للغاية.

* لا يتكلم أو أنه يتكلم بطريقة غريبة.

* يعاني من مشكلات أو التهابات متكررة في الأذن.

البصر

إذا كان طفلك:

* يصطدم غالباً بالأشياء خلال تحركه.

* يرفع رأسه بوضعية غريبة حين يحاول النظر إلى أمر ما.

* يُحوّل أحياناً أو دائماً عيناً أو اثنتين بعد عمر الستة أشهر.

* أحمر العينين أو يعاني من إفراز مزمن أو بقع أو من مظهر غير شفاف في العينين أو إذا كان يفرك عينيه مراراً ويقول بأنهما تؤلمانه.

• عاجزاً في غالب الأحيان عن إيجاد أشياء صغيرة كان قد رماها.

الكلام

إذا كان طفلك:

* لا يستطيع تسمية بعض الأمور (الأشخاص المألوفين قبل سن الثانية.

* لا يقول كلمة ماما أو (مرادفها) في سن الثمانية عشر شهراً.

* لا يستطيع أن يردد أغانٍ/ إيقاعات بسيطة قبل سن الثالثة.

* لايتكلم مستخدماً جملاً قصيرة قبيل سن الرابعة.

* لا يفهم ما يقوله لأشخاص من خارج العائلة قبيل سن الخامسة.

* يتكلم بشكل مختلف عن الأطفال الآخرين في العمر نفسه.

الفهم

إذا كان طفلك:

* لا يرد لدى مناداته باسمه في عمر السنة.

* لا يستطيع معرفة أجزاء من الوجه في عمر الثلاث سنوات.

* لا يستطيع الإجابة عن أسئلة بسيطة في عمر الأربع سنوات.

* لا يستطيع متابعة قصص بسيطة في عمر الثلاث سنوات.

* يبدو عليه أن يواجه صعوبة في فهم أمور تقال له مقارنةً بأطفال آخرين من العمر نفسه.

اللعب

إذا كان طفلك:

* لا يقنع بلعب ألعاب تلويح بسيطة في عمر السنة.
* لا يلعب بأمور عادية (كالملعقة والقدر) في عمر السنتين.
* لا يشارك أطفالاً آخرين اللعب في عمر الأربع سنوات.
* لا يلعب كما يلعب الأطفال الآخرون في العمر نفسه.

الحركة

إذا كان طفلك:

* عاجزاً عن الجلوس من دون مساندة في عمر العشرة أشهر.
* لا يستطيع أن يمشي من دون مساعدة في عمر السنتين.
* لا يستطيع التأرجح على رجل واحدة لفترة قصيرة في عمر الأربع سنوات.

* يتحرك بشكل مختلف للغاية عن تحرك الأطفال الآخرين في نفس العمر.

القياس (قياس حاجات الطفل)

يتم قياس الحاجات بعد المسح:

والقياس عملية متطورة لمعاينة الطفل بعمق أكبر، فإذ أشار المسح إلى مشكلة محتملة، يجب أن يليها قياس الحاجات في حينه، فقياس الجاجسات يعطي لمحة عن قدرات الطفل الحركية والإدراكية والنفسية والاجتماعية وهو يستخدم أدوات معيارية كالتكييف المناسب (قياس حاجات دنفر للتنمية) وهذا يتطلب شخصاً خضع لتدريب أكبر من ذلك الذي يقوم بالمسح.

فمن خلال قياس الحاجات يجري تحديد حاجات طفلك وتطوير الاستراتيجيات لتلبية تلك الحاجات.

* يجب أن تساعد عملية القياس في توضيح صعوبة طفلك التي تشكل جزءاً في حياته.

* أهمية قياس الحاجات المبكر: إن القياس المبكر لطفلك يؤدي إلى التدخل المبكر، ذلك التدخل الذي يستطيع بدوره أن يؤدي إلى الوقاية من التأخر النمائي لطفلك.

* عليك أن تعتبري قياس الحاجات مساراً ويجب أن تركـــزي علـــى عملية قياس الحاجات المتمثلة في المراقبة والملاحظة والتفسير والتخطيط.

* عليك أن تصممي العملية بطريقة تسمح لك أو لمن يقـــوم بقيـــاس حاجات طفلك بفهم سلوك طفلك في إطار حياته اليومية.

* تُشبه برودر (١٩٩٧) العملية بـــ (عملية جرد بيئية) وتصفها بأنها عملية جرد للمهارات المتسلسلة التي يحتاج إليها طفلك للمشاركة في بيئـات طبيعية متنوعة مثل: المعلومات التي تتعلق بتعزيز نوعية حيـــاة الطفـل والعائلة وذلك بمعاينة نقاط قوة الطفل ومؤهلاته وهو يتفاعل مع الأشخاص والأشياء في البيئة الملائمة لعمره. إن هذه المعلومات تجعل التدخل المبكـر لمصلحة طفلك.

ولكن ما معنى تطوير عملية جرد بيئية؟

إنها تتضمن هذه المقاربات لذا عليك:

- قياس حاجات طفلك في المكان الذي يوفر له الحد الأقصـــى مـن الراحة: إن سلوك طفلك يتأثر بالأوضاع غير المألوفة لديه لذا عليك بقيـاس حاجاته في موقع مريح في بيئته الطبيعية في المـــنزل أو فـــي الحضانـــة النهارية.

- استخدام مواضيع عملية كأساس لقياس الحاجات:

عليك القيام بعمليات قياس الحاجات على الأمور التي يقوم بها طفلك في إطار الثقافة السائدة كجزء من حياته اليومية من حيث الواجبات (العمل مع الأم، غسل اليدين) من حيث النشاطات (الغناء، اللعب مع الأقران) من حيث الروتين (موعد الغداء، موعد النوم).

- قياس حاجات طفلك من خلال تقنيات اللعب:

عليك بملاحظة طفلك وهو في وضع يتمتع فيه بحرية إظهار سلوكه المتعدد الأوجه وهذا من خلال اللعب.

- السعي للحصول على معلومات من مصادر عدة:

ليس من الحكمة أن تعتمدي على أداة واحدة بتقييم حقيقي لقدرات طفلك ومعلوماته لذا من الواجب عليك جمع معلومات من مصادر مختلفة، فالأقارب والأصدقاء والمعلمين.

- إدخال مفردات لقياس حاجات كل جوانب نمو طفلك وملاحظته في إطار العائلة:

يمكنك أيتها الأم عند القيام بعملية قياس حاجات طفلك تناول الجوانب التالية:

تفاعل طفلك: ما هو شكل التفاعل الطبيعي في العائلة؟

دافع طفلك: ما الذي يدفع طفلك إلى الرغبة بالقيام بأمر؟

حل المشاكل: كيف يتوصل طفلي إلى فهم الأمور؟ كيف يلفت طفلي انتباه الآخرين؟

التكيف: كيف يتدبر طفلي صعوبته؟

ردود الفعل: كيف يتفاعل طفلي في مواقع وظروف مختلفة ومع أشخاص مختلفين؟

الأهلية الاجتماعية: كيف يتفاعل طفلي مع الأقران؟

تأكدي أيتها الأم أن قياس الحاجات ليس مفيدا إلا بقدر قدرتك على تفسير النتائج ثم وضع الخطط المناسبة وتنظيم نشاطات لطفلك تتضمن مواطن القوة ونشاطات مصممة لتقوية قدراته.

واعلمي أيضا أن استخدامك لعملية قياس الحاجات يعتبر أداة تدريبية وتثقيفية لك وللآخرين في ميدان حاجات الأطفال النمائية.

وأخيرا: إن عملية قياس حاجات الطفولة المبكرة توفر فرصة الكشف المبكر عن صعوبة الطفل نفسه وقد لوحظ أيضا أن نتائج قياس الحاجات التي قامت بها الأمهات كانت موثوقة أكثر من المسح الذي تولاه المهنيون(نوررن، ١٩٩٧). إن الاعتراف بقيمة الكشف المبكر والتدخل المبكر بضرورة تطوير الخدمات المقدمة للأطفال من ذوي الصعوبات في التعلم في العمر الأصغر.

أيتها الأم: كيف تصبحي خبيرة مع طفلك؟

ليس من الضروري أن تصبحي عضو في هيئة التدريس حتى تساعدي طفلك الذي يعاني من صعوبات التعلم ولكن من الضروري أن تصبحي خبيرة بتطوير فهمك العميق لاحتياجات طفلك وهذه مسألة ليست بالسهلة لأن طفلك هذا يحتاج إلى تأكيد أكبر من أجل توجيه احتياجاته المختلفة.

عليك: أن لا تعتمدي على موظفي المدرسة في الاهتمام بالاحتياجات الأكاديمية لطفلك فقد يتلقى دعما أو تأييدا من المدرسة يكون مساعدا لطفلك ولكن بشكل جزئي ومن الممكن أن لا يكون من مصلحة طفلك على سبيل المثال (مثال ميداني»:

لقد رأت إحدى المشرفات في المرحلة الابتدائية أن تحرم الطالبات الضعيفات واللواتي يعانين من صعوبات في التعلم من حصة الرسم ومن حصة الرياضة البدنية من أجل الحصول على مساعدة إضافية في القراءة والكتابة، لأن إدارة المدرسة ترى أن هذا هو الأفضل بالنسبة لمثل هؤلاء لأن باعتقاد الأكثرية أن الرسم عبارة عن مادة لا أساس لها ولكن هنا أحب أن أقول: أن هناك حقيقة لم يفهمها الآخرون وهي أن الرسم بالنسبة لفئة من هذه المجموعة هو أهم شيء لأن حصة الرسم هو المكان الذي يجدن فيه النجاح والاحترام والشعور بالراحة والرضا عن النفس وفيه التعبير عن المشاعر التي لا يستطعن الإفصاح عنها.

واحدة من هذه المجموعة كانت تمسك بيدي وتصر على أن أذهب معها إلى غرفة الرسم حتى أرى إبداعاتها وصورها التي لا يمكن لمن يراها أن يصدق أن هذا العمل من يدي هذه الطفلة صعبة التعلم.

إن حرمان هذه الطفلة وغيرها من حصص الرسم أمر مثير للغاية ومرعب للطفلة نفسها.

إن مثل هذه الفئة تحتاج لآباء متفهمين لاحتياجات أطفالهم ومراقبة لضبط النظام التعليمي لمساندتهم في المدرسة والتحدث عنهم بالنيابة.

أيتها الأم:

إذا أردت التمكن من التعامل مع طفلك الذي يعاني من صعوبات في التعلم ومساعدته للنجاح في المدرسة فعليك أن تسألي نفسك عدة أسئلة أساسية:

السؤال الأول:

هل يوجد أي ترابط جسدي أو صحي مع مشاكل طفلي التعليمية؟

من أجل الإجابة على سؤالك هذا نورد عليك المثال التالي:

- إن الأطفال الذين يعانون من مشاكل إعياء شديد ومشاكل في الرؤية والسمع التي هي من مستلزمات الانتباه سوف يعانون من صعوبات في التعلم وكذلك الأطفال الذين يعانون من امراض متكررة مثل: الحساسية

التي يصعب التحكم فيها أو حالات المرض المزمن فـإن هـذه الظـروف الصحية أو مثلها سوف تسبب للبعض صعوبات في التعلم لأنها تؤثر علـى أدائه بشكل سلبي.

- لذا عليك بتقييم طفلك عند الشك بوجود مشاكل صحية أو جسدية أو أي تأخير في التطور العقلي فإذا تأكدت أن لديه صعوبات في التعلم لابـد من العلاج المناسب وذلك بتقديم الخدمات الإضافية المناسبة عـن طريـق إدارة المدرسة.

- ومن الضروري أن يكون لديك وعي حول تأثير المشاكل الصحيـة اليومية على أداء طفلك المدرسي، فطفلك الذي لا يـأكل بشـكل صحيـح ويعاني من الأنفلونزا بشكل دائم ولا يأخذ قسطا من النوم فإنه لا يقدم أفضل ما لديه في المدرسة.

- إن تأثير الصحة السيئة على طفلك صعب التعلم يمكـن أن يكـون مدمرا فالتوازن بين الوجبات الصحية والتمارين الرياضية والراحة الدائمـة والعلاج الدائم، جميعها تساعد في علاج صعوبات التعلم بنجاح.

- ولكن عليك أن لا تتوقعي أن صعوبات التعلم سوف تختفي بالحميـة والعلاج الجسدي فقط ولا برغبة الأهل في مساعدة طفلك فإن أكثر الطـرق فعالية في علاج طفلك هو النظام التعليمي المناسب الذي يناسـب حاجـات الطفل.

السؤال الثاني:
ما هي إمكانات طفلي العلمية؟

من أجل تحديد مدى الصعوبة التي يعانيها طفلك في التعلم عليك باستخدام اختبارات الذكاء لتحديد إمكانية طفلك العقلية بشكل عام.

- فإذا كان طفلك من ذوي العلامات العالية سوف يتقدم بشكل أسرع في المدرسة من أقرانه، أما إذا كان طفلك من ذوي العلامات المنخفضة حيث أن العلامات المنخفضة جدا تشير إلى طفلك يعاني من تخلف عقلي.

- يمكنك ملاحظة صعوبات التعلم لدى طفلك عندما يكون اختبار الذكاء يشير إلى أن أداء طفلك الأكاديمي (التعليمي) يجب أن يكون أفضل.

- ولكن هذا الاختبار قد لا يعطي نسبة الذكاء الصحيحة كإمكانية الحكم على طبيعة طفلك أو إنجازات طفلك خارج نطاق المدرسة.

- يقترح العلماء وجود سبعة أنواع مختلفة من الذكاء على الأقل تساعدك في تحديد إمكانيات طفلك في النجاح وقابليته للتعلم والفهم سوف أوضح لك بشيء من التفصيل عن أنواع الذكاوات المتعددة.

نظرية الذكاء المتعدد:

إن نظرية الذكاء المتعدد الأوجه طريقة جامعة لفهم العقل وتشير التطورات الأخيرة في العلم المعرفي وعلم النفس النمائي وعلم الأعصاب

إلى أن مستوى الذكاء لدى كل شخص كما درس تقليديا، مكون فعليا مـــن ملكات مستقلة تستطيع العمل فرديا أو مع ملكات أخرى في البــدء حددهــا (هاورد غاردنر) سبعا من تلك الملكات وصفها بـــ (الذكاوات) ومنها:

- الذكاء الموسيقي – الذكاء المنطقي – الرياضي – الذكاء الداخلي – الذكاء اللغوي – الذكاء المتعلق بالعلاقات بين الناس – الذكاء الجســـدي – الحركي – الذكاء المكاني.

- لم يستبعد (غاردنر) احتمال وجود ذكاوات إضافية، إذ أن الأبحــاث في هذا الحقل لا تزال في أول عهدها. وقد أضاف مؤخـــرا ذكــاء ثامنــا وتاسعا وهما الذكاء المتعلق بالمذهب الطبيعي – والذكاء الوجودي العاطفي.

الذكاء الموسيقي:

حددت القدرة على عزف الموسيقى وتأليفها علميا في مناطق معينة من الدماغ، فالأطفال التوحديون والآخرون ذوو الإعاقات الذيـــن يســـتطيعون الأداء بشكل لامع لكنهم يعجزون عن الكلام أو التفاعل مـــع الآخريـــن إلا مثالا على ذلك فلكل فرد قدرة موسيقية مختلفة حتى أن بعض الأشخاص لا علاقة لهم بالموسيقى، ومع ذلك يستمرون بعيش حيـــاة طبيعيـــة وناجحـــة للغاية.

- فإذا كان طفلك شديد الحساسية بالنسبة للأصوات وتذكر الإيقاعـــات والنغمات بسهولة فمعناه محفز بشكل قوي للعزف على الآلات الموســـيقية.

أو قد يحتوي الموسيقا ليعطيها جزءا من حياته مثلا: كاقتناء مجموعة كبيرة من الأشرطة والـ (CDs) وأحيانا تجدينه يزعم أنه لا يستطيع التركيز إلا على صوت الموسيقا.

الذكاء الجسدي الحركي:

إن الذكاء الجسدي – الحركي من أوجه الذكاء الأكثر إثارة للجدل التي حددها (غاردنر) يملك كل شخص سيطرة معينة على حركاته وتوازنه ورشاقته وكياسته وفي حالة بعض الأفراد الاستثنائيين كالرياضيين ظهرت القوة في الذكاء الجسدي – الحركي حتى قبل أن يبدؤوا بالتدريب رسميا.

إلا أن بعض الأشخاص يحاولون أن يبرهنوا أن السيطرة الجسدية لا تشكل دلالة على شكل من أشكال الذكاء، لكن عمل غاردنر وباحثين آخرين يؤكدون على أن القدرة الجسدية – الحركية تستحق فعلا هذا الاحتراف.

أيتها الأم .. عندما تجدين لدى طفلك قدرة غير طبيعية على التحكم بجسده والتعبير عن نفسه من خلال الحركة، من الممكن أن يكون رياضيا أو ممثلا أو راقصا موهوبا .. فهو في حاجة إلى الحركة باستمرار، فلو حاولت إجباره على الجلوس بهدوء فإنه سوف يعبث بيديه ويرتبك ويتضايق بشدة وتجديه أيضا يستخدم الحاسة الجسدية لتوصيل المعلومات فيتعلم عن طريق معالجة الأشياء باليد والإمساك بها.

تكون أوقات فراغه للنشاطات الجسدية مثل السباحة أو التزلج أو التنزه فهو يحب حدائق الألعاب التي تدفعه للعب.

الذكاء المنطقي – الرياضي:

يعتبر الذكاء المنطقي – الرياضي هو القدرة المعرفية الأكثر شيوعا من ناحية الفهم وهو القدرة على معالجة المسائل والمعادلات المنطقية معالجة ذهنية، فالأفراد الذين يتميزون بقدرات منطقية – رياضية كبيرة يستطيعون أن يعالجوا مسائل بسرعة غير مألوفة.

إن نظرية الذكوات المتعددة: توافق على اعتبار الذكاء المنطقي الرياضي جزءا أساسيا في القدرات الفعلية إلا أنه ليس الجزء الوحيد الذي يجب استكشافه وصقله.

أيتها الأم ..

إذا وجدت أن طفلك يتمتع بهذا الذكاء قبل دخوله المدرسة فإنه ينحى منحا أكبر وأكثر تنظيما فقد تجديه يحب تخزين المعلومات وتصنيف الأشياء وعادة ما يتعلم الحساب بطريقة سريعة وهو بارع في الألعاب التي تحتاج إلى منطق وتخطيط كالشطرنج وعندما يكبر يصبح مقترنا بمبادئ التجريد ويسأل أسئلة أكثر عمقا مثل: هل الزمن حقيقي؟ إنه يبدو وعليك وكأنه مرتبط بالكمبيوتر.

الذكاء اللغوي:

يمتلك كل الأشخاص في كل الحضارات القدرة على استخدام اللغة وفيما لا يستطيع البعض أن يتقنوها إلا بمستويات بدائية من التواصل في حين يمتلك الآخرون لغات متعددة بامتياز وسهولة.

لقد أقر علماء بوجود صلة بين اللغة والدماغ فعندما يتعرض جزء من الدماغ يدعى منطقة «بروكا» يفقد الفرد قدرته على التعبير عن نفسه بجمل نحوية واضحة مع أن فهم ذلك الشخص للمفردات وبناء الجمل لا يتغير، وقد تختلف قدرة الشخص على بناء اللغة وفهمها، ولكنها كسمة معرفية تبقى عامة.

أيتها الأم ..

إذا أبدى طفلك قوة في هذه الناحية وامتلك مفردات كثيرة وتمتع بالقدرة على التعبير عن نفسه واستمتع باستخدام اللغة، فهو يحب القراءة والكتابة وسرد القصص ويستمتع بألعاب الكلمات والأحجيات فإن طفلك يستخدم اللغة لتنظيم معلوماته وتذكرها.

الذكاء المكاني أو الحيزي:

إن التقدم العلم في علم الجهاز العصبي قدم أدلة واضحة على دور الذكاء المكاني في النصف الأيمن من الدماغ في حالات نادرة مثال: تستطيع إصابات معينة في الدماغ أن تتسبب بفقدان قدرتهم على تحديد

مكان وجودهم أو حتى التعرف على أقاربهم على الرغم من أنهم قد يـرون الشخص ويميزونه تمييزا جيدا. إلا أنهم عاجزون عن إدراك من يـرون أو مكان وجودهم.

أيتها الأم:

إذا كان طفلك يتمتع بدرجة عالية من الذكاء الحيزي تجدينه يعلم فـورا إذا غيرت مكان أي شيء في الغرفة فإحساسه القوي حول كيفيـة ارتبـاط الأشياء بعضها ببعض وكيف تتناسب هذه الأجزاء مع بعضها لتكون وحـدة متكاملة تتغير بشكل دقيق في طبيعتها.

إن طفلك هذا يبدو وكأن أفكاره عبارة عـن صـور مرئيـة وغالبـا ما يبرع في نشاطات الفن والبناء.

وقد يفتن بالآلات حتى أنه قد يصمم أدوات غريبة الشكل بأي شيء يقع تحت يديه بسبب قدرته على التخيل.

الذكاء الخاص بالعلاقات بين الأشخاص

لقد جرى استكشاف الصلة بين الذكاء المتعلـق بالعلاقـات بيـن الأشخاص وبين الدماغ على مدى أجيال فإذا لحـق الضـرر بـالفص الأمامي تتضرر شخصية ذلك الشخص وقدرته على التفاعل جيدا مـع الآخرين، هذا الذكاء يسمح لنا بالتأثير على الآخرين بفهمهم، ومن دونـه

يفقد القدرة على العيش الاجتماعي. واستنادا إلى نظرية (غاردنر) نلاحظ الاختلاف بين بعضنا بعضا ولا سيما التباين في المزاج والطباع والحوافز والنيات والثبات.

وعليك أيتها الأم .. إذا وجدت طفلك هذا يرتبط بالناس من حوله على نحو استثنائي فمعناه عنده القدرة على إقامة صداقات بسهولة وينجح بالاتصالات الاجتماعية عن طريق التواصل اللفظي وغير اللفظي.

وقد تجدينه أنه أوعى بشكل غير طبيعي من الذين من حوله بالأفكار والمشاعر فهو غالبا ما يتم اختياره ليكون قائدا لمجموعة أو لحل المشاكل.

وقد تجدينه أيضا أنه يعطي وقته وطاقته للمشاريع الجماعية والنشاطات خارج المدرسة لأن التنظيم في طبيعته ويعمل على خلق التعاون مع المحافظة عليه.

الذكاء المتعلق بالمذهب الطبيعي:

لقد أضيف هذا الذكاء مؤخرا إلى لائحة الذكاوات المتعددة السبعة وهو يتمثل في قدرة الشخص على تحديد نماذج وتصنيفها في الطبيعة ونرى هذا الذكاء في علاقتنا بمحيطنا وفي الدور الذي يلعبه كل جزء من أجزاء محيطنا.

أيتها الأم .. إذا عبر طفلك الحساس للتغيرات المناخية أو وجدتيه ماهرا في تمييز الفوارق الدقيقة بين أعداد كبيرة من الأشياء المتشابهة فمعناه يوجد لديه قدرات ذكاء تتعلق بالمذهب الطبيعي.

الذكاء الداخلي (العاطفي):

إن ملكة هذا الذكاء شبيهة بملكة الذكاء المتعلق بالعلاقـــات بيـــن الأشخاص وهي القدرة المعرفية على فهم ذاتنا والإحساس بها.

هذا الذكاء يسمح لنا بالتوغل في أنفسنا: من نكـــون ومـــا هـــي مشاعرنا ولم نحن على هذا النحو؟

- أيتها الأم .. لا حظي على طفلك أن الذكاء القوي داخله يـؤدي إلى احترامه وتعزيزه حيث يؤدي إلى قوة شخصيته التي يستخدمها لحل مشاكله الداخلية.

- وقد يتحول ذكاء طفلك الداخلي الضعيف إلى دون إدراك ذاتـــه ككيان منفصل عن البيئة المحيطة كما لدى الأطفال (التوحديين).

- لاحظي أن هذا الشكل من الذكاء غير ملموس مثل: (الغضب أو الفرح) وأحيانا ملموس مثل: (القصيدة أو اللوحة).

- لاحظي أن طفلك هذا لديه إحساس قوي بنفسه وبماذا يكون ولا يهتم بما يفكر الآخرين تجاهه، إن حياته يقودهـــا إحساســـه الداخلـــي وأفكاره بقدر الخصوصية، وغالبا ما يفضل العزلة علـــى النشـــاطات الجماعية.

السؤال الثالث:

أين توجد مناطق الصعوبات تحديدا؟!

- عليك بتقييم صعوبات التعلم فإذا توضح لك أن أداء طفلك أقل من المتوقع بعد إعطائه فرصة لمعرفة نسبة ذكائه وتعليمه الذي يسبق الدخول إلى المدرسة.

- إن هذا التقييم يحدد ما إذا كان ذكاء طفلك عند الحد الطبيعي أو أكثر أو أقل فإذا كانت المعلومات المفصلة عن صعوبات طفلك غير متوفرة عن التقييم فإنه يترتب عليك:

- أن تطلبي من المسؤولة عن أطفال صعوبات التعلم تقييمات إضافية أخرى بشكل خاص.

- ومن الممكن أن يكون هؤلاء المعلمون مصدرا هاما للنصائح العملية لمواجهة المشاكل الشائعة (مثل كيفية تشجيع طفلك الذي يكره حل الواجبات) أو لديه مشاكل في تنظيم نفسه.

- وعليك بملاحظة أن بعض المعلمين يرحبون بفرصة العمل مع الأهل.

- ومن الممكن أن تكون ملاحظاتك (الأهل) مصدرا هاما للمعلومات لأن معرفتك عن طبيعة عمل دماغ طفلك وبماذا يفكر؟ وكذلك معرفة كيفية الاتصال مع طفلك وهل يجب أن تستخدمي معه كلمات صغيرة أو تتحدثي معه بشكل بطيء.

- عليك أن تدربي نفسك على ملاحظة التصرفات التي يقوم بها التي غالبا ما تكون على شكل أحلام.

- بعد ذلك يجب عليك اختيار شكل واحد من هذه التصرفات للتركيز عليه، ومن الممكن أن تبدئي بملاحظة أي نوع من النشاطات التي تسترعي انتباه طفلك بشكل موضوعي.

- عليك بالملاحظة الدقيقة عندما يلعب طفلك ولمدة أسبوع وفي نهاية الملاحظة اجمعي هذه الملاحظات وانظري كيف تجتمع.

- مثال: هل يحب طفلك مشاهدة التلفاز لمدة طويلة؟

- هل يرتاح عندما أقرأ له؟

- هل يحب نوعا معينا من الفنون؟ ولكن هل يمل من سماع الموسيقا؟

- هل يرتكب أخطاء عند تفسير الاتجاهات؟

لذا عليك الأخذ بعين الاعتبار بهذه الملاحظات لأنها توضح مدى احتياج طفلك لاستخدام عينيه لمساعدة أذنيه وتأثير ذلك على أدائه المدرسي ولاحظي التصرفات التالية وتأثيرها على تكيفه المدرسي:

- كيف يتصرف طفلك عندما يكون في مجموعة؟ وما هي المجموعات التي يرتاح فيها طفلك؟

- كيف يتصرف طفلك مع الكبار؟ وكيف يستجيب للإرشاد أو النقد من المعلمين؟

- ما هي المواضيع التي يكون فيها طفلك سعيد ويتصرف بحرية؟ وهل تتأثر تصرفاته بأي تغييرات تحدث من حوله؟ ولا تنسي أن طفلك مصدر مهم للمعلومات أيضا اسألي طفلك دائما مثلا: لماذا تكون بعض الواجبات بسيطة وبعضها صعب؟

- عليك بالتزود بالمعلومات الهامة التي تدور حوله صعوبة طفلك من مصادر مختلفة للتمكن من فهم هذه الصعوبة من أجل التعامل معها مع مراعاة الإصرار والمثابرة.

وتذكري أيضا أنه لا يوجد أهم من إيجاد وتخطيط نظام تعليمي مؤثر أكثر من معرفة كيف يفكر طفلك؟ ويفهم هذا العالم من حوله؟

السؤال الرابع:
أين توجد مناطق القوة لدى طفلي؟

إن طفلك صعب التعلم تكون عنده القدرة على الأداء بنسبة تتراوح ما بين المعدل المتوسط إلى الأداء الواضح، فمثلا:

- إذا كان طفلك يعاني من صعوبات لغوية تؤثر على أدائه المدرسي غالبا ما يمتلك قدرات خاصة في الكمبيوتر أو الإلكترونيات.

- إن تقييمك لصعوبات طفلك تبين لك مناطق القوة ومناطق الضعف لديه ولكن بشكل عام يكون تركيزك على نقاط الضعف، ويكون ذلك صحيحا خصوصا عندما تكون صعوباته تؤثر على قراءته حيث أن

مهارات القراءة تعتبر مهمة لنجاح طفلك، حيث أن المعلمين يعتقدون أن أي شيء آخر يتعلق بغير القراءة غير مهم.

- النتائج السلبية لطفلك الذي يعاني من صعوبات في القراءة تؤثر عليه إذ أنه يجد قدراته وذكاؤه لم يتم تقديرها بشكل صحيح أو لم يتم تقييمها. وأنه من الضروري أن تحددي مناطق القوة عند طفلك صعب التعلم لعدد من الأسباب:

أولا: إن طفلك صعب التعلم يجب أن يعتمد على مناطق القوة لديه ليعوض عن ضعفه بالرغم من أنه يقوم بذلك غريزيا إلى حد ما عندما تكون عملية التعلم مبسطة بشكل كبير.

ومن الضروري أن تخبري طفلك بمناطق القوة لديه وكذلك المدرسون عليهم بإخبار الطفل نفسه بمناطق القوة لديه.

ثانيا: عليك أن تعززي ثقته بنفسه وتعطيه فرصا كثيرة لكي يقوم بما يستطيع القيام به، فقد تعطيه المدرسة تدريبات عملية فيقوم بعملها بشكل سيء وبدون موازنة في تصرفاته مما يجعله يميل إلى الشعور بالفشل.

- فعند ما يتعلم طفلك الطريقة التي تناسبه يكون أكثر دافعية وإنتاجية لأنه يتلقى دعما وتشجيعا وضغوطا قليلة.

- ولكن قد نجد الكثير من المدرسين الذين يجبرون الطالب على قواعد محددة لا تتناسب مع طبيعته ثم يضعون اللوم عليه إذا لم يتناسب مع هذه القواعد.

- لذا يترتب على الجميع أن يسعوا إلى قياس حاجات التعلم عند هؤلاء الأطفال بطرق تعطي نظرة عامة ودقيقة عن نقاط قوتهم وضعفهم.

- فطفلك وغيره من الأطفال لا يتعلمون بالطريقة نفسها، لذا لا يمكن تقييمه وتقييمهم بطريقة متماثلة، إذ أن معرفة طريقة تعلم كل طفل ستسمح للمعلم أن يقيم تقدم كل طفل تقييما مناسبا (لا زير، ١٩٩٢).

- ويرى أنصار نظرية (غاردنر) أن المقاربة الأفضل للتقييم تكمن في السماح لطفلك وللأطفال الآخرين بشرح المادة بطرقهم الخاصة، مستخدمين أوجه الذكاء المختلفة، وتعتبر نظرية الذكاء المتعددة الوجوه، أساسا نظريا للتعرف على قدرات التلاميذ ومواهبهم المختلفة.

- وترى هذه النظرية أيضا بأنه فيما قد لا يكون كل التلاميذ موهوبين لفظيا أو رياضيا، فقد يتمتع الأطفال بخبرة في ميادين أخرى كالموسيقا والعلاقات المكانية أو المعلومة المتعلقة بالعلاقات.

- بالأشخاص أو النشاطات الرياضية والفنون التي تحفظ عقول هؤلاء الأطفال.

السؤال الخامس:
ما نوع الدعم الأكاديمي الذي يحتاجه طفلي؟

إن تقييم صعوبات طفلك يحدد وضعه الأكاديمي بملاحظات واضحة فمثلا: وضوح إمكانيات طفلك في القراءة والكتابة وعلم الحساب مقارنة بأقرانه الآخرين من نفس المرحلة.

ويجب أن يوضح هذا التقييم المهارات الخاصة ضمن المناطق التي توجد فيها الصعوبات مثلا:

يمكنك أن تشيري إلى أن طفلك يفهم المبادئ الرياضية ويستوعبها ولكنه يجد صعوبة في الحساب لصعوبة تذكره للحقائق وجداول الضرب.

- ومن العوامل التي تؤثر على طفلك عدم كفاءة استراتيجيات التعلم أو عدم ملاءمة المعلمين مع المنهاج الدراسي أو الفشل في تنظيم محتويات الصف في مرحلة متقدمة من التعلم.

- عندما لا يتواءم طفلك مع التعليمات أو مع المنهاج الدراسي فإنه لا يتمكن من السيطرة على ضروريات النجاح والانتقال إلى الصف الآخر. فمثلا: عندما لا تتوقعين من طفلك أن ينجح في علم الكسور إذا كان لا يفهم مبادئ الجمع والطرح والقسمة.

السؤال السادس:

ما نوع الدعم الاجتماعي الذي يحتاجه طفلي؟

إن طفلك الذي يعاني من صعوبات في التعلم سيكون لديه مشاكل في العلاقات الاجتماعية حيث يجد صعوبة في إيجاد الأصدقاء لا سيما أن تأثير النبذ الاجتماعي على ثقة الطفل بنفسه أكثر من الفشل الأكاديمي وإذا كان طفلك بمستوى الصف الرابع سوف يقول لك هذه المقولة: (لا شيء أكثر أهمية من أن تكون محبوبا من أن تكون ذكيا) لأن الثقة الاجتماعية تؤثر على النجاح فإذا كان طفلك اجتماعيا سوف يرتبط بصورة إيجابية مع أصدقائه ومعلميه.

- إن طفلك هذا يتباهى بأعماله ولكن عندما يواجه مشكلة سوف يميل إلى طلب المساعدة والدعم الذي يساعده إلى الوصول لأهداف عليا مع إصراره على استمرار المحاولة عندما يواجه التراجع.

- إن طفلك يختار المهارات الاجتماعية عن طريق التطبع بطبائع الأشخاص الذين من حوله، وهناك مهارات أخرى يحتاج إلى تعلمها بطريقة مباشرة.

- فالمهارة الفردية المساعدة: هي معلومات يستفيد منها الطفل من أجل مساعدة نفسه على التعلم مثل: (الحفظ وتذكر المعلومات ومنها:

مهارات التنظيم والتحكم بالوقت:

- أن يسجل تبعا لليوم على التقويم اليومي.
- أن يضع قائمة من الأشياء التي يود القيام بها.

- أن يحدد الوقت الذي يحتاجه للقيام بواجباته.
- أن يضع المواعيد الأخيرة مع نهاية الأسبوع.
- أن يضع جدولا للأعمال.
- أن ينظم دفترا مع جيوب وآلة حاسبة.
- أن يضع نظام الملفات للأشياء التي يجب حفظها.
- أن يدرس أو يعمل في مكان خال من الضوضاء.

مهارات الدراسة:

- أن يقرأ الاتجاهات أو التعليمات.
- أن يضع ملاحظات على الدروس بطريقته الخاصة.
- أن يراجع الموضوع ويقرأه جيدا.
- أن يضع خطوطا تحت المعلومات المهمة.
- أن يعيد تنظيم أو تجميع المعلومات.
- أن يضع خطوطا رئيسة.
- أن يصحح الأعمال المنتهية.
- أن يكافئ نفسه عندما ينتهي من المهمات.

المهارات الامتحانية:

- أن يسأل عن المواضيع التي سوف يكون الامتحان فيها وكيف ستكون الأسئلة.
- أن يراجع الملاحظات والدروس بطرق متتابعة.
- أن يحدد الوقت الإضافي لدراسة المواد الصعبة.

ــ أن يجد شريكا للدراسة أو المجموعة.

ــ أن ينظر بعمق إلى الامتحان حتى يضع استراتيجيات عـن كيفيـة الامتحان.

مهارات التذكر:

ــ أن يستخدم تدريبات فعلية – أن يخترع أغنيات.

ــ أن يستخدم التخيلات (كتخيل صورة معينة لمكان أو شيء معين).

ــ أن يستخدم كلمات مساعدة.

مهارات حل المشاكل واتخاذ القرارات:

ــ أن يحدد الصف الذي يجب الوصول إليه أو المشكلة الأساسية التـي يجب حلها.

ــ أن يقوم بجمع معلومات باستخدام مهارات مختلفة (كسؤال الآخرين، البحث في المكتبة.

ــ أن يضع قائمة بالحلول الممكنة.

ــ أن يجرب هذه الحلول لمعرفة ما إذا كانت نافعة أم لا.

السؤال السابع:

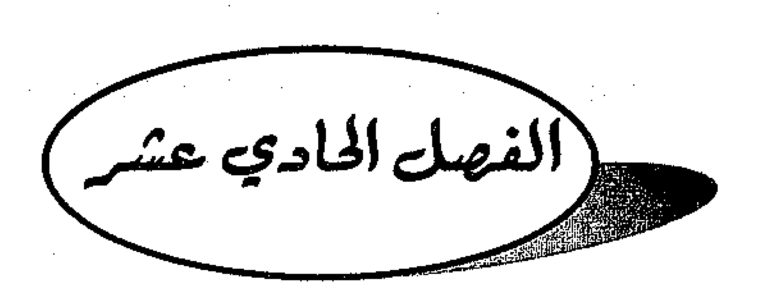
ما نوع الدعم العاطفي الذي يحتاجه طفلي؟

إن طفلك الذي يعاني من صعوبات في التعلم غالبا ما يواجه سلسلة من المشاكل عند دخوله المدرسة مثلا:

ــ المدرسين الذين لا يفهمونه، الكتب والواجبات التي لا تعني له بـأي شيء.

ـ معاملتك القاسية ووضع اللوم عليه، توبيخك له في حال فشله في هذه الحالات سوف يعاني بشكل كبير من المشاكل العاطفية.

ـ إن مثل طفلك وغيره كثيرون يحتاجون إلى تشجيع وتفهم أكبر من أجل الحفاظ على ثقتهم بأنفسهم والبعض الآخر يحتاج إلى أكثر من ذلك الذين يعانون من الغضب المكبوت والقلق الزائد في هذه الحالة يجب عليك توجيهه إلى استشاري مختص، لأن استشارة المختص من الممكن أن تكون مفيدة أيضا حتى لأفراد العائلة الآخرين ليتمكنوا من التعامل مع مشاكل طفلكم بشكل مناسب.



أساليب تعديل السلوك المعرفي:

تهدف على تعليم الطفل كيف يتعلم ويتحمل مسؤولية التعلم والتحكم في سلوكه هذا التوجه ساهم في تغيير النظرة نحو التلاميذ الذين لديهم صعوبات تعلم فهم في نظر هذا الأسلوب قادرون على التعلم الحيوي النشط الذي يقوم فيه الطفل بمراقبة ذاته وتعديل سلوكه إذ درب على ذلك.

(Meese, 1994)

الآبــاء والأمــــهـــات:
ما بعد الكشف المبكر لصعوبات التعلم

١- المشاعر والهموم:

إنه لأمر طبيعي أن يكون لدى آباء وأمهات أطفال صعوبات التعلـم قابلية شديدة للإصابة بعدوى مشاعر أطفالــــهم، إن المشـــاعر معديـــة كالزكام، فعندما ينتاب طفلهم مشاعر الإحباط والانسحاب مـــن مواقـــف التنافس بين الإخوة، وتظهر عليه بعض علامات الميل إلـــى العـــدوان المستتر أو الصريح وعدم القدرة على استثارة تعاطف الآخريـــن ممـــا يجعل الآخرين أكثر ميلا إلى تجنب التعامل معه أو مد يد العون له إنــه لأمر طبيعي أن ينتابكم شعور بالامتعاض من هذا الوضع الـــذي هـــو موجود بين أيديكم، ولكن لابد من تفهم هذه المشاعر وهذه الاتجاهات إذ لا أحد منا يتقبل الشعور بعدم الكفاءة، إن مشاعر طفلكم انتقلت إليكـــم، وإنها مشاعر صعبة، فعندما تقولين: إن طفلي لن يتعلم أبدا إن هذا الكلام يعد نوعا من العدوى التي انتقلت إليكم من شعور طفلكم بالإحباط مـــع مزجه بشعوركم أيضا.

إننا نميل جميعاً إلى الإفراط في تفحص شخصيات أطفالنا ونتأثر بأي حسٍ لمشاعرهم، فعندما يفشل أطفالنا ويقعون ضحية لسخرية الآخرين وتسلطهم وخاصةً عندما يكونون وحيدين بدون أصدقاء، فإن مشاعر الألم التي تنتابنا تكاد تكون مؤلمة، وفي بعض الأحيان نتبنى مشاعر أطفالنا ونمزجها مع مشاعرنا الخاصة.

ولكن من الضروري علينا كآباء وأمهات أن نتعرف على مشاعرنا بعيدةً عن مشاعر أطفالنا لنكون لهم أكثر عوناً لهم، وأن تكون مشاعرنا إيجابية لكي نستطيع توفير الدعم اللازم لهم لأننا أقدر النّاس على فهمهم ومساعدتهم.

٢ - الرعاية والاهتمام:

إن تهيئة الجو المريح في البيت وتأمين الرعاية الغذائية التامة تجعل الطفل سليماً معافىً، ولا مانع من الاستزادة من خبراء تحليل السلوك والخصائص من أجل التأكد والمساندة وإذا تبين لكم أن طفلكم يعاني من صعوبات في التعلم.

فعليكم:

أن تجتازوا خطاً دقيقاً مع طفلكم ولو أن ذلك سيقتضيكم قدراً أكبر من نصيبه من طاقتكم مع تهيئة المحبة والوقت لبقية أفراد الأسرة ويمكن لأطفالكم الآخرين أن يتحملوا قدراً من (الإهمال الحميد) إذا فهموا سبب اضطرابكم لتكريس الكثير من الوقت لأجل طفلكم، وإذا

أكدتم لهم أنّ دورهم آت أيضاً من أجل وضع خطط لنشاطات معهم، لأنهم سيكونون خير معين لكم بعد الله سبحانه وتعالى، إذا أدركوا عدم الغيظ من أنّ أخيهم يستأثر بالنصيب الأكبر من المحبة والرّعاية.

وعليكم الحرص على بقاء قنوات الاتصال مفتوحة داخل الأسرة، فالأب أحياناً يقلل من أهمية المشكلات لاعتقاده أن زوجته عصبية من دون مبرر، فحين يعود من عمله إلى البيت يشك فيما يبلغه طفله كما تقول أمّه، فيجده هادئاً وديعاً، وقد ينقلب على زوجته فيعنفها بقسوة حيث يعتقد أنّه يستطيع التحكم بالطفل، بينما لا تستطيع هي ذلك، وقد تصل الخلافات بينهما إلى مستويات مريرة.

ومنعاً لتفجير ذلك ؛ عليكما أن تتحدثا إلى بعضكما وجهاً لوجه، مع الحرص على تبادل الاحترام للجهود المبذولة في مساعدة طفلكما.

٣ – الكشف عن قدرات الطفل:

لابد من الكشف عن قدرات طفلكم حيث يقول عالم النفس غاردن مير، في كتابه الشخصية: «إن كل طفل مثل جميع الأطفال الآخرين في بعض النواحي، وفي بعض النواحي يشبه بعض الأطفال الآخرين، وثمة نواحي أخرى لا يشبه فيها أي طفل آخر».

فالنظرة الموضوعية إلى طفلكم تساعدكم على الوقوف على ما به من صعوبات حقيقية وتتفهموا بعناية النواحي التي يحتاج إليها.

ولا يمكن النظر على مشكلاته وسلوكه بمعزل عن ردود فعلكم وردود فعل الأقارب والأصدقاء تجاهه فلا تجعلوه وحده هو السبب في إثارة جميع المشكلات.

وإذا تمكنتم من تعرف سمته المميزة كفرد فإنكم ستلمون بكثير من الأعمال التي يثبت فيها كفايته مع الإصرار على أن يفعل الأشياء التي يستطيع فعلها وحجب المساعدة عنه بالتدريج كلما قلت حاجته إليها حتى يستطيع التوسع في المبادرة الشخصية والاعتماد على الذّات.

٤ – النظرة الإيجابية:

عليكم بإلقاء النظرة الإيجابية والابتعاد عن النظرة السلبية اتجاهه ولا يجوز لكم أن تتوقعوا السلوك الضعيف أو الإنعدام المستمر لكفايته لأنّ هذا يؤدي إلى أن ينظر إلى نفسه نظرة متدنية للذات.

وينبغي لكم أن تكونوا متنبهين لأي شيء يجيده لأن اكتشاف نواحي من المقدرة السليمة غالباً ما تكون موهبة معقولة تتيح لكم تهيئة فرص النجاح التي تنطوي على مغامرات جديدة.

ولا ينبغي أن تتسرعوا فتسموا المواهب الأصيلة بالسخف والحمق فإذا أبدى موهبةً في الموسيقى أو الرسم فعليكم بتشجيعه وأن تتحمسوا وتذهبوا لشراء الآلة التي ينوي العزف عليها أو الألوان وأدوات الرسم وتقتضي مصلحته أن تستمعوا لما يقوله بعقل مفتوح ولا تقلقوا على الجدوى الفورية. فتشجيعكم له أقوى أداة تمتلكونها.

٥ – الشعور بالنجاح:

عليكم بتعليمه الاستراتيجيات التي تعينه على استغلال جوانب القوة لديه حتى يستطيع النجاح، لأنّ النّجاح يولّد النجاح. فإذا استشعر طفلكم بالإنجاز يجب أن يستغل لحثه على المزيد من النجاح، إنّ تعليمه كيفية استدعاء الذاكرة وتوفير المعينات التي تساعده على التركيز وتشجيعه على استخدام الطرق التي تجعله مثابراً في عمله لحين إنجازه، فإن ذلك يعتبر خطوات في طريق النجاح.

وأحب أن أذكر في هذا المجال قول مارغريت غوليك – وهي مختصة في علم النفس في مستشفى مونتريال للأطفال – في كتابها المعنون ، دليل الآباء في مشكلات التعلم، بقولها: «إن العمل العلاجي الحقيقي للطفل صعب التعلم يجري في البيت» وتضيف السيدة غوليك على قولها: «... البيت وحده يستطيع توفير التشكيلة من الأنواع المختلفة من التجارب التعليمية».

والتكرار والارتباط مما يحتاج إليه الطفل فيستطيع الأبوان أن يحولا موعد تناول وجبة الطعام أو موعد النوم، أو الخروج في نزهة بالسيّارة أو إلى السوق المركزي، أو أي نشاطات عائلية عادية على مواقف تعليمية ذات مغزى، فإذا ما اهتم الأب والأم بتعليم الطفل بشكل منظم بعض المهارات المتعلقة بالأعمال اليومية مثل: سقاية الزّرع، وترتيب السرير، وإطعام الطيور، فثمة فرصة نموذجية لتنمية رشاقته في

استعمال الأصابع وفي تنمية إدراكه البصري، وإدراكه السمعي، وتعليمه الترتيب والمنطق والحساب، وكذلك لشحذ معرفته في استعمال اللغة.

إن الانخراط في حياة الأهل يعطي إحساساً بالكفاية، وهذا من شأنه أن يساعد على معادلة الإحساس بالإخفاق.

٦ – التعزيز والمكافآت:

ـ ينبغي عليكم أيها الآباء أن تكافئوا طفلكم على كل جهد صادق يبذله في اتجاه النتيجة المنشودة ومن الملاحظ أن طفلكم صعب التعلم يتعلم بشكل أفضل إذا أتيح له جو خال من الضغط والنقد.

ـ وينبغي عليكم عدم الانزعاج من إخفاق طفلكم في أداء أي عمل مع أنه يبذل قصارى جهده فهو يحاول ويتقدم رويداً، رويداً وبذلك يستحق الثناء والتقدير.

ـ الاستحسان أو الإطراء: كأن تقولوا له «أحسنت يا محمد ! قمت بالعمل» مع مراعاة إظهار الحماس فيه ويمكن منح الإطراء عندما تلحظون الموقف وتعكسونه إلى طفلكم.

«أحسنت يا محمد، أرى أنه قد تم اختيار الرسم الذي رسمته لنضعه في غرفتك».

ويكون الإطراء مطلوباً عندما يظهر طفلكم سلوكاً إيجابياً في موقف كأن يكون طفلك قد اعتاد الانعزال عن إخوته وعند مشاهدة التلفاز بدأ

يشارك إخوته في لعبة ما هنا يمكنكم أن تعززوه بقولكم: «هذه هي الطريقة يا محمد ! لقد رأيتك تشجع إخوتك وأنت تنتظر دورك».

ـ <u>الاستحسان الذاتي:</u> وهذا من الأمور الحيوية، أن تعلموا طفلكم أن يعترف بإنجازاته وإلا فقد يصبح من النوع الذي يعتمد على غيره ليلحظ ما أنجزه بدلاً من أن ينظر على داخله بحثاً عن الاستحسان الذاتي ومن الطرق المناسبة للتشجيع على الاستحسان الذاتي هو أن تطلبوا من أطفالكم أن يذكر كل واحد منهم إنجازاً شخصياً له يستحق التقدير ومع الزّمن سيتعلمون الاستمتاع بالمشاعر الطيبة التي تنبع من التحدث عن إنجازاتهم.

٧ – تطبيق النظام مع الثبات:

العطف والحنان ضروريان ولكنهما لا يقومان مقام الحزم والنظام بالنسبة لطفلكم، فإذا أوقعتم عليه الحرمان أو القصاص، فليكن بهدوء وإنصاف، وقد جاء في مقالة كتبها طبيب الأطفال جورج براون في صحيفة الأطفال من ذوي صعوبات التعلم قوله: «يجب أن يكون القصاص فورياً، لأنَّ التّأخير يشوش الطفل بخصوص ما يفعله من خطأ ويطيل فترة قلقه واستيائه – ربما بشكل لا يتناسب مع حجم الموقف ولذلك، فليكن العقاب متناسباً مع الذنب – ومعالجة المشكلة مباشرةً مع تجنب القصاص العنيف لأنه يؤدي إلى هياج شديد.

يمكننا حرمانه من امتيازات كانت له مع مراعاة تجنب النقد اللاذع ومن الخطأ التقلب بين المبالغة في الشدة والمبالغة في التسامح.

وعليكم أن تقيموا هيكلاً تنظيمياً لجميع أفراد الأسرة وتضعوا جدولاً يحدد أوقات اللعب والواجبات المدرسية المنزلية، ومشاهدة التلفاز، والنوم، والاستيقاظ، وتناول الطعام، وقائمة أخرى بأعمال المنزل، ترتيب السرير، أخذ الثياب لحجرة الغسيل، ترتيب الألعاب. . وغيرها، فعندما تترسخ القواعد والنظم يشعر أطفالكم بالأمان، ولا تسمحوا لأحد بتغيير وقت النوم ولو قدم وساطةً من أي شخص آخر في الأسرة.

وعليكم أن يكون سلوككم ثابتاً لأن أطفالكم يتمتعون بحدة الملاحظة ويتمكنون من محاكاة الآخرين في الحال حتى طفلكم صعب التعلم هو أكثر ميلاً للتقليد، فالآباء الذين تتناقض مبادئهم مع أفعالهم يواجهون مشكلات مع أطفالهم لأنهم يفهمون ما يلاحظونه وهذا ما يقدمونه أنموذجاً لأفعالهم.

<u>الإيفاء بالوعد:</u> عليكم الإيفاء بالوعد فلو قلتم لطفلكم: (إذا توقفت عن الصراخ، سنأخذك إلى حديقة الحيوانات في عطلة نهاية الأسبوع، وتوقف طفلكم عن الصراخ، وجاء اليوم المحدد ولكنكم لم تأخذوه إلى حديقة الحيوان فسوف يكون هذا الأسبوع كله حزن وأسى بسبب عدم الإيفاء بالوعد، فحاولوا أن تعطوه بالحال مكافآت بسيطة ولو كانت قطعة من الحلوى فإنه سيلمس فائدة مباشرة بشكل ثابت وليس في هذه المكافأة رشوة، إنما هي مساعدة له على التحكم بسلوكه وعلى فهم المنفعة التي

سيحرزها مباشرةً في سيطرته على نفسه، وسيأتي الوقت الذي يتعلم فيه التحكم بسلوكه من دون جني المكافآت العينية الفورية.

<u>عليكم الحرص على الإيجاز والوضوح:</u> فإذا أمرتموه بشيء فأصروا على أن يكون الأمر مُفهوماً، واضحاً، سهلاً، وتجنبوا نقده، فبدلاً من أن تقولوا له: «إنك تتصرف مثل الصغار» قولوا له: «ما أحلاك وأنت تجلس هادئاً على المائدة وتأكل من دون عبث» وأن تصاغ التوجيهات في عبارات بسيطة موجزة.

– «قف. . انتظر دورك. . انظر إلى المتحدث. . العيون على المتكلم» وهكذا.

– التعليمات يجب أن تعطى خطوة، خطوة أكثر سهولة في تتبعها من تلك التعليمات العديدة التي تقدم دفعة واحدة مثل:

– (اذهب وأغسل وجهك، ثم قم بتنظيف أسنانك، ثم ألبس ملابس النوم). . وهكذا.

– اجعلوا غرفة طفلكم في أهدأ ركن في المنزل وأقربه لغرفتكم حتى يجدها ملاذاً آمناً يهرع إليه طلباً للاسترخاء، وإذا تعذر تخصيص حجرة فأعطوه ذلك الجزء من الحجرة الأبعد عن الباب، مع مراعاة وضع أشيائه على رفوف الخزانة أفضل من وضعها في الأدراج لأن الأرفف تتيح للطفل فرصة رؤية الأشياء في أماكنها الصحيحة بدلاً من الاضطرار إلى تخيل محتويات الدرج.

الاندماج في نظام العائلة:

تخيلوا طفلكم على مائدة الطعام وجميع أفراد الأسرة منخرطين في تجاذب الحديث والمائدة قد. امتلأت بألوان الطعام الذي انتشرت رائحته، والحجرة تعج بالنشاط والحركة والحيوية، وفجأة يصرخ طفلكم ويرفس أخاه ثم يقذف شوكته عبر المائدة لأنه لم يستطع أن يتوافق مع هذا الخليط من المناظر والأصوات والروائح. إن حصل ذلك يجب أن تتدخلوا فوراً فإما أن تجعلوه يجلس منفرداً على طاولة صغيرة لفترة من الوقت، فإذا تحمل هذا القدر من الإثارة، يمكنكم دعوته لتناول الحلوى والفاكهة ثم دفعه إلى مواقف تتصاعد صعوبتها وإذا نجحتم في ذلك يمكنه أن يشارككم تجربة الأكل في بيت أحد الأصدقاء، وبعدها في المطعم في هذه الحالة استطعتم مساعدته على الاندماج في نظام العائلة بقدر الإمكان طالما استطاع ضبط نفسه واستمتع بجمع شمل العائلة.

٨ – الاهتمام باللعب:

لابد من اللعب مع طفلكم، ليستطيع أن يتعلم النجاح في بعض الألعاب، ولكن يجب أن تكون البداية بألعاب بسيطة مجزأة إلى أجزاء صغيرة بحيث يسهل عليه تناولها فمثلاً: أن يبدأ بالألعاب التي لا تتطلب منه القدرات التي يفتقر إليها، ثم تقديم ألعاباً أخرى، تتطلب أنواعاً مختلفةً في المهارات مثل: الشطرنج والدومينو، ثم الألعاب الشعبية كأن يأخذ دوراً سهلاً في الملعب، مثل: تعليمه التقاط أشياء كبيرة بطيئة

كالبالونات أو كرات الخيوط، ثم العمل على بناء ثقته واهتمامه بحيث يتم تشجيعه على اللعب مع أطفال آخرين بحيث يشعر أنه يستطيع أن يسهم بشيء ما: فهذا أمر مهم.

فعلى الآباء والأمهات توفير الألعاب الخيالية والفريدة لإغواء الأطفال الآخرين وجذبهم إلى المنزل للّعب معهم، ومن ثم تنظيم الألعاب التي يلعبها الأطفال بصورة جماعية، فكم من المرارة يشعر طفلكم إذا خسر في السباق باستمرار لأنه لا يستطيع معالجة الكرة ولا يرغب أحد في ضمه إلى الفريق بسبب الخسارة حتى يستبد به اليأس على أرض الملعب لأن الأطفال الآخرين لا يريدونه معهم وكثيراً ما تلاحظون أن طفلكم متورط في مشاجرات عنيفة أثناء اشتراكه في ألعاب لا يجيد لعبها، فعليكم أن تحرصوا على أن تتماشى الألعاب التي قد تجر عليه الإحباط لضآلة فرصته في النّجاح فيها.

٨ – احترام ذات الطفل والشعور بأنه مهم:

إن طفلكم الذي يتعلم العيش بارتياح في جو أسري يلتزم بالقواعد لأنه يتعلم احترام الذات وتحمل المسؤولية عن أفعاله فلا تقولوا له «ضع أدواتك جانباً». . هيا تأخرنا عن السوق أو «هيا. . أسرع ! سأعمله لك فيما بعد».

فطفلكم يحتاج إلى أن يتعلم أنه مهم، و لا يكون ذلك إلا إذا عومل باحترام وسمحتم له أن يقوم بعمله بنفسه ولو كان بناء محطة وقود

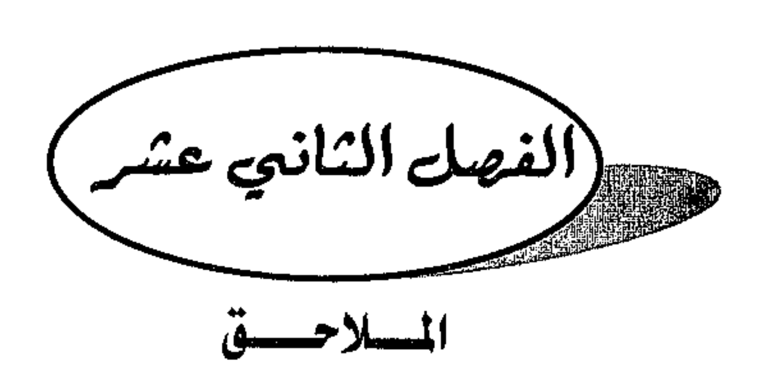
للسيارات من الألعاب عند ذلك يكفيكم من القول: «إن ذلك لعمل **عظيم**، سوف يراه والدك وعندما تنتهي منه لا تنسى وقت النوم، وبذلك يتعلم طفلكم احترامه لنفسه وممتلكاته وبالتالي يؤدي به إلى احترام الآخرين وممتلكاتهم.

وأخيراً: ما أفضل الآباء والأمهات وهم يساعدون أطفالهم على التحرك التدريجي نحو الاستقلال، حتى يحتفظوا بعزة الطفولة واحترام الذات وأن ترحبوا بإسهاماتهم مهما كانت صغيرة أو كبيرة وأن تساعدوهم حتى يتمكنوا من مساعدة أنفسهم، ولا تنسوا أن عملكم هذا أفضل من عمل المعلمة والطبيب الاختصاصي، ولا ينبغي أن تفتر هممكم وتستسلموا، فلابد من أن تقطفوا ثمرة جهودكم عندما تنمو مواهب أطفالكم، وأن أفضل هدية تقدمونها لهم: هو الكشف المبكر عن صعوباتهم وتقديم الوقاية والعلاج المناسب لصعوباتهم، وأفضل هدية أقدمها لكم هي:

«هذه السلسلة التشخيصية والعلاجية في آن واحد. عليكم بقراءتها مرات ومرات». . ليكون طفلكم عضواً نافعاً في المستقبل إن شاء الله. .

مثال: لدي طفلة تعاني من صعوبات في القراءة والكتابة ومن خلال المقابلة مع والدتها لتوضيح حالتها وصعوباتها قالت لي: لا تكملي الوصف أنا أعرف ما تعانيه طفلتي لأنني كنت أعاني من نفس الصعوبة عندما كنت في سنها ولكن بفضل الكشف المبكر والاهتمام يمكن تجاوزها.

«وفعلاً كانت الأم مثقفة وجامعية» فهذه الحقيقة لا تعني أن هؤلاء الأطفال لا يمكنهم الانتفاع والاستفادة من التعليم ولكنهم بحاجة إلى تخطيط أكثر وإلى تدريس منظم وجهد أكبر من جانب المدرسة والوالدين من حيث الرعاية لتعويض الصعوبات الموروثة والحد من اتساعها وبحاجة إلى قانون يحمي حقوقهم.



الملاحق

ملحق رقم (١):

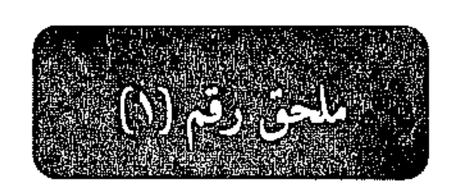
❶ القانون ومجلس صعوبات التعلم (في الولايات المتحدة الأمريكية).

❷ التطورات المعاصرة لمجال صعوبات التعلم.

ملحق رقم (٢):

❶ المتطلبات القانونية الخاصة بأطفال ذوي صعوبات التعلم في مراحل التعليم المبكر.

❷ قانون مقترح «دليل الممارسة للاحتياجات الخاصة بذوي صعوبات التعلم في التعليم المبكر.



القانون ومجلس صعوبات التعلم

التطورات المعاصرة لمجال صعوبات التعلم:

تطور مفهوم صعوبات التعلم (في الولايات المتحدة الأمريكية الفترة الأولى (١٨٠٠ – ١٩٦٠م)[١].

شهد مفهوم صعوبات التعلم تطورات هامة خلال هذه الفترة وأكثر التطورات أهمية هي تعاظم واطراد الوعي لدى الأجيال المتعاقبة من أفراد ومجتمعات بحق جميع الأطفال في الحصول على فرص تعليمية متكافئة، وبات اعتراف متزايد من حكومات الولايات المتحدة والحكومة الفيدرالية والمنظمات الخاصة بهذا الحق. حيث شكلت تلك التوجهات. دعماً مستمراً للفكر النظري والبحثي في هذا المجال وقد انعكس ذلك على مسارات خمسة هي:

السياسات الحكومية، المنظمات، نمط العجز والصعوبات أو القصور، والنظرية السلوكية، والنظرية المعرفية.

---

(١) الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية، د. مصطفى الزيات ١٩٩٨م

(الفترة الثانية (١٩٦١ – ١٩٧٤م):

لقد كان إيقاع التقدم الذي أحرزه مجال صعوبات التعلم بالغ الاطراد فمع بداية السبعينات حتى هذا القرن بات مفهوم صعوبات التعلم مألوفاً لجميع المشتغلين بالتربية الخاصة.

فتنامت الجمعيات المحلية للآباء والمنظمات الأخرى مع حلول عام ١٩٦٣م لعقد مؤتمر قومي لتأسيس وإنشاء منظمة قومية قوية وقد عقد هذا المؤتمر بشيكاغو حيث قدم صمويل كيرك مصطلح صعوبات التعلم (**Learning Disabilities (LCD)**) لقد استقبله الآباء والمربون بحماس بالغ وكونوا رابطة الأطفال لذوي صعوبات التعلم.

The Association for Children with Learning disabilities (AclD).

ولقد أخذ هذا المصطلح مكانة خلال مؤتمر قومي لجمعيات أو منظمات الآباء وفي عام ١٩٦٤م، تأسست رابطة الأطفال ذوي صعوبات التعلم (**ACLD**) رسمياً وهي الآن تعرف برابطة صعوبات التعلم(**Learning Disabilities Association**) وبعد أربع سنوات أنشئ قسم لـ: الأطفال من ذوي صعوبات التعلم (**DCLD**) وهو الآن (مجلس صعوبات التعلم) (**The Association Counsel for Learning Disabilities (ACL**.

كقسم متخصص تحت مظلة مجلس الأطفال غير العاديين ومع أن رابطة الأطفال وذوي صعوبات التعلم (**ACLD**) قد تكونت بمعرفة الآباء إلا أن العديد من المتخصصين في مختلف التخصصات مثل الطب، علم النفس، التربية، اللغة، انضموا إليها وقد بدأت اهتمامها بالتركيز على تغذية القائمين

بالتشخيص ولكن قسم الأطفال ذوي صعوبات التعلم تكـوّن علـى أيـدي التربويين لأن توجهه الأساسي متمركـز حـول مدرسـي الأطفـال ذوي صعوبات التعلم من حيث تأهيلهم وتدريبهم واختيارهم.

الفترة الثالثة: فترة الانطلاق:

- تميزت فترة الانطلاق بتقبل الجميع لمصطلح صعوبات التعلم كمـا أن نمو برامج التدخل كان سريعاً.

- عكست التشريعات الحالة المزاجية للمجتمع وتزايـد المسـاعدات المالية الفيدرالية التي قدمت للتربية عموماً.

- اتجهت البحوث التي أجريت في مجال الاضطرابات اللغوية إلـى علم النفس اللغوي، والمظاهر الإدراكية للمتعلم، باعتبارها أكثر الاتجاهـات توتراً في حركة صعوبات التعلم.

- تنامي عدد المشتغلين ببرامج وتشخيص وعلاج الاضطرابات إلـى حد ظهور بعض المهنيين في هذا المجال، نشطت البرامج التدريبية التـي كانت تعد لأغراض تجارية.

- قدمت النظرية السلوكية فكراً نظرياً وأساليب تطبيقية وادوات قياس مفيدة، للتعامل مع مشكلات مجال صعوبات التعلم.

- ساعد تنظيـم وقيـادة (ACLD) و (DCLD) علـى تكـوين جماعات ضغط (Lobby) تربوي: لتوفير الخدمات والعلاج والتحويـل أو المساعدات المالية لحركة صعوبات التعلم. وهـذه المجموعـات وغيرهـا

استثارات النشاط البحثي وتناولت المجالات البحثية المتداخلة في هذا المجال، كما استقطبت اهتمام الهيئات التشريعية على المستوى القومي.

➢ كان للنظريات المعرفية تأثير محدود على حركة صعوبات التعلم خلال تلك الفترة لكنها مع ذلك طرحت الكثير من الأفكار الهامة التي استثارت البحث حولها.

➢ القانون والاتجاهات المعاصرة في صعوبات التعلم. (١٩٧٥ – ١٩٨٧م). من أهم الأحداث التي توجت هذه الفترة إقرار القانون العام ٩٤ – ١٤٢ (١٩٧٥ – ١٩٨٧م) وظاهرة النمو المطرد والإيقاع السريع لمجال صعوبات التعلم والتي شملت جميع الاتجاهات والمحاور التي تكوّن هذا المجال لقد تنامت حركة صعوبات التعلم من مجموعة قليلة من الآباء إلى عدد من المنظمات القومية التي تضم آلاف الأعضاء.

➢ هذا القانون (٩٤ – ١٤٢) وقع عليه الرئيس فورد وهو قانون تشريعي استجابةً لكافة الجهود التي سبقت إصداره هذا القانون توج بالشعار التالي: التربية لكل الأطفال المعوقين **(The Education for All Handicapped Children)** حيث أكد على التربية الملائمة لكل الأطفال ذوي صعوبات التعلم. كما استشار هذا القانون إلى ضرورة أن يكون مضمون مصطلح خلال ١٩٧٥ – ١٩٧٧م مثيراً لبعض التعارضات على أثرها صدرت القواعد التنفيذية للقانون ٩٤ – ١٤٢، علم ١٩٧٧ **(USOE, 1977)** حيث أثرت تأثيراً بالغاً على مجال صعوبات التعلم وقد اعتبر المشروع

ذوي صعوبات التعلم حالة تستحق كافة الخدمات التربوية ففي عام ١٩٨٧/ حولت الحكومة الفيدرالية خمسة بحوث في مجال صعوبات التعلم.

➢ ويشير عدد من الباحثين (**Clark & A miot, 198 1; Lannacone, 1981**). إلا أن التحولات التي حدثت في السياسة الفيدرالية في الســـبعينات حيث رأي بعض السياسيين أن التربية ليست من المســائل القوميــة التـــي تضطلع بها الحكومة الفيدرالية وإنما يترك أمرها للولايات.

➢ ومع مجيء إدارة ريغان (اتخذت أولى الخطوات لتقليص انشـــغال الحكومة الفيدرالية بقضايا ومشكلات التربية. إلا أن هـــذا الاتجـــاه قوبـــل بمقاومة شديدة من الآباء والمتخصصين والمنظمات.

➢ وفي نفس العام صدر القانون (٩٨-١٩٩) مؤكداً مرة أخرى علـــى دور الحكومة الفيدرالية في التربية الخاصة موسعاً وشاملاً للعديد مما جـــاء به القانون (٩٤ – ١٤٢) لقد دعم هذا القانون: أطفال ما قبـــل المدرســـة، طلاب المدارس الثانوية، وبرامج ما بعد الثانوية للمعوقين كما دعم تدريـــب وإعداد مدرسي التربية الخاصة والطفولة المبكرة وتدريب الآباء.

➢ وفي عام ١٩٨٦م صدر القانون (٩٩ –٤٥٧) موسعاً لكافة الحقـوق بالنسبة للمولودين وأطفال مـــا قبـل المدرســـة، أكـــثر مـــن هـــذا حـــث على إعداد وتطويـــــر خطـــة تخصيـــص خدمـــات أســـرية لكـــل طفـــل **In devitalized family service pian (IFSP) for each child.**

➢ وفي نفس العام (١٩٨٦) بدأت فكرة تشجيع تطبيق التربية النظاميـة على التلاميذ ذوي صعوبات التعلم، بمعنى أنه يجب أن يتعلـــم الطفـــل ذو

الصعوبة داخل الفصول النظامية مع احتفاظه بحقوقه في الخدمات التي تعدها التربية الخاصة.

- ساد المنظمات ظاهرة عدم الرضا عن الاتجاهات الفيدرالية مثل: تعريف صعوبات التعلم وبعض القضايا التي أثارها المجلس الاستشاري القومي لذوي صعوبات التعلم المكون من ست منظمات عام ١٩٨١م انتقادات للتعريف الفيدرالي موجهاً هذه الانتقادات بتعريف يتصدر التقارير والأوراق البحثية حول القضايا الحرجة في هذا المجال.

- ومع أوائل الثمانينات: نشأ صراع تنافسي بين المنظمات المختلفة ولكن هذا الصراع عمل على تقوية تلك المنظمات ودعم مجال صعوبات التعلم من حيث القضايا المطروحة، والأدوات المستخدمة في التشخيص والعلاج والبرامج التدريبية والفكر النظري السائد، وكفاءة تشغيل وتأهيل المشتغلين بالمجال ومع نهاية الثمانينات بدأت المنظمات أكثر اهتماماً بقضايا التطوير إلى جانب اهتمامها بقضايا التأهيل.

- وبات التوجه المعرفي مسيطراً على أساليب التشخيص والمعالجة متأثراً بما وراء المعرفة. لقد ذكر (دون هامبل) في حديثه للمؤتمر الأول الذي أقامه قسم الأطفال ذوي صعوبات التعلم (١٩٧٩م) ما يلي:

- (أشك في جدوى الاهتمام بالمداخل السلوكية وخاصة المداخل السكزينية **(Skinnier ianism)** وفي الأهداف السلوكية كمداخل لفهم صعوبات التعلم وسنجد أنفسنا نتحرك ببطء شديد ولكن بثقة نحو إعادة اكتشاف المبادئ والنظريات المعرفية).

➢ وفي الثمانينات بدأ هامبل وزملاؤه بالاهتمام بالمداخل المعرفية وفي عام ١٩٨١م نشر (Reid & Hersko) أو مرجع هام يؤكد على المداخل المعرفية في تناول صعوبات التعلم.

Cognitive (Holistic) a pproach

➢ كما تبنت جامعة فرجينيا بقيادة (Hallahan) الأساليب المعرفية كأساس للتدخل مع الطلاب ذوي صعوبات التعلم. وخلال الثمانينات طور كل من:

Don Desler, Jean Sehumaker, Keich.

➢ وطلابهم بمعهد جامعة كنساس لبحوث صعوبات التعلم نماذج لاستراتيجيات (Clark) للتدخل ومجموعة من المربين. هذه الاستراتيجيات تعتمد على المداخل النظرية في التعامل مع ذوي صعوبات التعلم.

من هنا يتضح أنه خلال (الثمانينات) كانت المداخل المعرفية تشكل أساسا من أهم الأسس التي تقوم عليها أساليب تشخيص وعلاج ذوي صعوبات التعلم، وقد بدأ هذا واضحا فيما يلي:

* اهتمام الهيئات التشريعية والمهنية والمنظمات والأفراد بقضايا ومشكلات المجال.

* اطراد النشاط البحثي واشتقاق العديد من البرامج والاستراتيجيات وأساليب التدريس.

* ترسيخ اعتقاد العديد من المختصين في المجال أن مجال الصعوبات التعلم قد أعاد صياغة نفسه، متجها نحو الأخذ بالضوابط العلمية في التشخيص، والعلاج، والبرامج، وهذا تمثل في مظاهر عديدة ومنها:

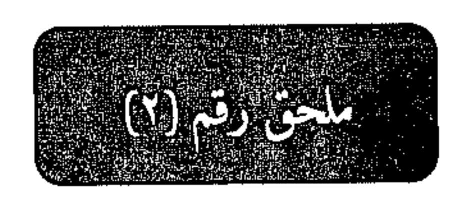
الناحية التشريعية:

* وقع الرئيس (بوش) القانون (١٠٤ – ٤٧٦) في ٣٠ أكتوبر ١٩٩٠م من خلال هذا القانون استبدل مصطلح المعاقين **Handicapped** بمصطلح الصعوبات (**Disabilities**).

كما حدد القانون الجديد الخدمات الانتقالية لفئة من الأنشطة التي تقوم على الاحتياجات الطلابية الفردية، والتي تشجع على الانتقال في أنشطة مدرسية سابقة إلى أنشطة مدرسية تليها حتى ما بعد المدرسة الثانوية، مثل التدريب المهني وخدمات البالغين أو الكبار أو الانخراط في المجتمع.

كما حدثت تغيرات شملت:

- تطوير وإعداد برامج للتدخل المبكر لمواجهة الاحتياجات الفولاذية للأمهات خلال فترة الحمل.
- تأكيد بالغ على تلبية الاحتياجات العرقية، وتعدد ثقافات الأطفال ذوي صعوبات التعلم.
- استمرارية نشر وإذاعة المعلومات المتعلقة بالبرامج من خلال المراكز القائمة في كل ولاية، من أجل إمداد الآباء بالمعلومات ومواد التدريب، وبرامج التربية الخاصة.
- استمرارية مسؤولية التمويل الحكومي بالنسبة لذوي الصعوبات في الأطفال والشباب.
- هذه التغيرات في القانون الجديد تؤكد على أهمية توفير الخدمات المتكاملة لجميع الطلاب عبر مدى واسع في الصعوبات.



قانون مقترح
المتطلبات القانونية الخاصة بأطفال
ذوي صعوبات التعلم في مراحل التعليم المبكر

القانون المقترح من قبلي هو:

دليل الممارسة للاحتياجات الخاصة بذوي صعوبات التعلم في التعليم المبكر:

هذا القانون يرتبط بالاحتياجات التعليمية الخاصة بذوي صعوبات التعلم ومنها المتطلبات القانونية التي يتعين على الممارسين تلبيتها تجاه الأطفال ممن لديهم صعوبات في التعلم بحيث تتضمن أحكاما تتعلق بتخطيط ومتابعة تقدم الأطفال إضافة إلى التعاون مع أولياء الأمور أو ممن يقوم على رعاية الطفل وغيره من المتخصصين في هذا المجال.

دليل الممارسة لصعوبات التعلم:

هو عبارة عن دليل لمديري المدارس والجهات التي توفر التعليم المبكر الحكومية أو المؤسسات يوصي هذا الدليل:

أنه يجب على المدارس والجهات المذكورة التعرف على احتياج أطفال صعوبات التعلم واتخاذ ما يلزم نموهم بالتعاون مع أولياء الأمور وذلك من أجل الوصول بهم إلى أفضل مستوى من القدرة على التعلم مع تحقيق التحول في مراحل النمو من أجل الوصول إلى مرحلة البلوغ بنجاح، مع مراعاة إدماجهم مع الأطفال الأسوياء.

ما هي قواعد دليل الممارسة:

دليل الممارسة يجب أن يتضمن القواعد الأساسية التي تقوم عليها بيئات التعليم للسنوات المبكرة؟

١) يحق لجميع الأطفال التمتع بمنهج دراسي شامل ومتوازن يراعي الفروق الفردية ويساعدهم على تحقيق أقصى درجات التقدم تجاه أهداف التعليم المبكر.

٢) على كل من يمارس التعليم في السنوات الأولى للأطفال سواء في المدرسة أو في المنزل أن يتعرف على الاحتياجات التعليمية وخصائص النمو في هذه المرحلة التي تعتمد على النظريات المعرفية الحديثة. (وهذا من أهم أهدافي عندما وضعت هذه السلسلة التي بين أيديكم).

٣) ينبغي على دور التعليم المبكر التشجيع على الكشف المبكر عن صعوبات التعلم لدى هؤلاء الأطفال مع التعرف على مواطن الصعوبة وحدتها.

٤) تقديم الإجراءات الإضافية تجاه الأطفال في المراحل المبكرة كاستعراض تقدم الطفل وما يقدم له من عون مثل: المناهج البديلة للتعلم

والتدخل المبكر من خلال الإجراءات التي تتخذ في تعليم السنوات المبكرة، ويمكن أن تتطلب هذه المرحلة تدخل متخصصين في هذا المجال من خارج المؤسسة التعليمية للعمل مع أعضاء التدريس المسؤولين عن الطفل.

٥) تقديم خطة للتعليم الفردي تشتمل على نصائح المتخصصين وإدراج هذه الخطة في عملية تخطيط المنهج الدراسي المحيط بأكمله.

٦) كتابة التقارير المتعلقة بذوي صعوبات التعلم من قبل:

* مدرس لسنوات التعلم المبكر (أو من قبل الآباء في المنزل).
* عالم نفس تعليمي.
* طبيب يقوم بجمع الدلائل من خلال مشكلات الطفل المختلفة.
* إبداء الرأي الخاص بالآباء أو من يقوم على رعاية الطفل.

متطلبات الدليل:

١) **التعلم المبكر:** يتطلب منهجا دراسيا مناسبا ومعلمين قادرين على فهم هذا المنهج وتنفيذه مع مراعاة وضع دليل للمنهج يتعلق بالخطوات الرامية إلى تحقيق أهداف التعلم المبكر والكشف المبكر من أجل التحديد والتشخيص والعلاج، وهذا يرتبط بكل نشاط في المنهج أو بأي هدف تعلمي للمجموعة بأكملها أو بهدف تعلمي فردي لأي طفل يمر بصعوبات التعلم. ويتم تقييم هذه المناهج من قبل هيئة مختصة تسمى (هيئة تأهيل المناهج).

٢) **عمل فحص منظم على الإمكانيات التعلمية** التي توفرها جهات التعليم المبكر ومشاركتها في تنمية ورعاية الأطفال في السنوات المبكرة

ويتولى هذا الفحص على الحضانات مفتشين معينين من قبل مكاتب خاصة تابعة للوزارة المسؤولة ويمكن تسميتها (مكتب المعايير التعلمية) هؤلاء المفتشين يمكنهم من النظر بوضوح إلى الأدوات والتخصصات داخل المؤسسة التعلمية ومراجعة الخطط المعدة لتلبية احتياجات كل طفل بمفرده مع تطوير المشاركة الفعالة مع الآباء والقائمين على رعاية الأطفال.

٣) توافر خطط التعلم الفردي:

وهو أحد السمات المميزة لإجراءات التعلم المبكر للأطفال من ذوي صعوبات التعلم من أجل إمداد الطفل بالوسائل التي تعينه على التقدم وهذا يتطلب (دراسة الحالة).

٤) التواصل مع أولياء الأمور أو القائمين على أمر الطفل:

يعتبر أولياء الأمور المعلمين الأساسيين للأطفال وينبغي دمجهم كجزء حيوي من المنهج الجماعي الذي سوف يعد للوفاء باحتياجات الطفل منذ البداية بالإضافة إلى أنه لدى أولياء الأمور معلومات دقيقة عن أطفالهم، ويمكن عمل نموذج يوضح مدى أهمية قيمة المعلومات وكيفية استغلالها لصالح الطفل لأن مشاركة المعلومات مسألة هامة وهي عملية تعتمد على وجود طرفين يتشاركان في تلك المعلومات.

أهم الوسائل العلمية لدمج الآباء في عملية احتياجات أطفالهم:

١ــ إطلاع الآباء على إنجازات أطفالهم مع وضع أمثلة توضح مدى تقدمهم في التعلم داخل المحيط التعلمي.

٢ـ التخفيف من معاناة الآباء ومساعدتهم على أن لا يشعروا بالإحباط الشديد في حالة عدم تحسن أداء طفلهم، بل يجب أن نعطيهم أمثلة جيدة أملا في تحقيق تغيرات إيجابية.

٣ـ دعوة شخصية لأولياء الأمور للحضور إلى محيط التعلم للمشاركة في المعلومات المتعلقة بأطفالهم بأسلوب غير رسمي أو يمكن ترتيب زيارة منزلية إن أمكن.

ملاحظة: (من خبرتي الميدانية وجدت هذا الأمر ضروريا جدا من أجل الحصول على المعلومات الدقيقة وخاصة في بيئتنا العربية الأهل يبدون الكثير من التحفظ إزاء هذه المعلومات بسبب نقص خبرتهم عن معنى صعوبات التعلم والخوف المجتمعي من أن يوصف طفلهم بهذا المصطلح لقد أدركت هذه الأسباب ولجأت إلى حلول بديلة وهي إقامة علاقة صداقة مع الأم. هذه المعلومات ساعدتني في كثير من الحالات في تحديد وتشخيص وعلاج أطفال صعوبات التعلم.

هذا أثار حفيظة الآخرين. .. ما سبب هذه الصداقة؟. .. وهم لا يدرون أنني أراقب وأدون. . وأعالج من خلال هذه الصداقة وبمساعدة الأم التي لا يقل دورها عن دوري. . إنها صداقة عمل مقصودة. . برعت بها ونلت ثقة كثير من الأهالي بفضل تقدم أطفالهم).

تشجيع الأطفال على أن يعرضوا على آبائهم ما يمكنهم من قوله أو فعله مما تعلموه في أشرطة سمعية وبصرية أو أعمال فنية توضع في ملف خاص بهم أو معرض شهري ليكون حافزا على النجاح.

توجيه الشكر لأولياء الأمور باستمرار على ما يقدمونه من دعم والاحتفال معهم بالنجاح الذي يحققه أطفالهم في التعلم.

مثال: (تجربة ميدانية):

بعد دراسة مدى تقدم الطفلة مع الإدارة نستدعي الأم لزيارة فصل ابنتها بحيث تحضر ومعها كعكة التقدم في اليوم المحدد ويحتفل جميع تلميذات الفصل بهذا التقدم ويقدمن أنشودة تخص هذه الطفلة ثم كتابة رسائل تهنئة للطفلة وللأم من قبل التلميذات إن هذا دعم إيجابي للطفلة وأهلها يضمن استمرارية المشاركة الإيجابية.

٦ـ استخدام مذكرة لتدوين ما يحدث للطفل في محيط المنزل مما يساعد على دوام التواصل مع المحيط التعلمي. إن هذه المشاركة تعمل على نجاح الطفل وخبراته وتعطيه الفرصة للإسهام في تدعيم مهاراته.

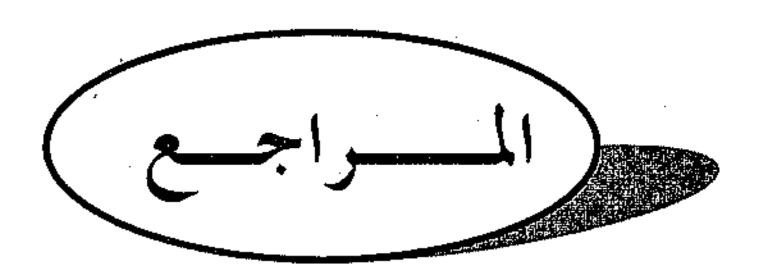
٧ـ العمل مع متخصصين من خارج المحيط المنزلي. فمن المحتمل أن يكون المتخصصين مدرسا تدعيميا ذا كفاءة متميزة أو أعضاء من الفريق المشكل من قبل مجلس صعوبات التعلم أو الاستعانة بزائر من مؤسسات تعمل على تقديم خدمات في المنزل لمساعدة الطفل على تعلم مهارات جديدة تساعده على التقدم. ومن الضروري الاجتماع بأولياء الأمور مع المتخصصين في المراكز التي نتمنى وجودها في مؤسسات الوطن العربي.

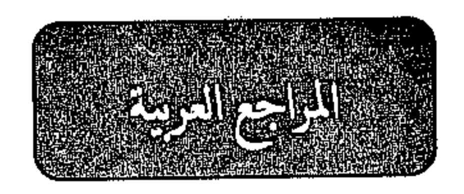
وأخيرا:

إن اقتراح الكشف المبكر لذوي صعوبات التعلم من خلال التعلم المبكر خطوة أولى في المحيط التعلمي المدرسي أو المنزلي من أجل ذلك هذا

القانون المقترح الذي يضمن حقوق الطفل ومن أجل تقدمهم والكشف عـــن احتياجهم وضعت هذه السلسلة المفيدة للآباء، والمدرسين، والتربويين، ولكل من يهمه تقدم الطفل وتنميته.

إن هدف هذه السلسلة تقديم الإرشادات للممارسين في السنوات الأولـــى من عمر الطفل حول التعرف على احتياجات الطفل وسرعة الاستجابة لها.


المـــراجـع



١ـ صعوبات التعلم / محمد عبد الرحيم عدس /عمان/دار الفكر ١٩٩٨م.

٢ـ صعوبات التعلم الأكاديمية والنمائية / تأليف العالم كيرك و كالفنت، ترجمة الدكتور زيدان أحمد السرطاوي وعبدالعزيز السرطاوي، مكتبة الصفحات الذهبية، الرياض، ١٩٩٠م.

٣ـ سيكولوجية الأطفال غير العاديين، د. فاروق الروسان، جامعة الأردن.

٤ـ علم نفس النمو، عبدالخالق ثروت، القاهرة ١٩٨٠م.

٥ـ إرشاد وأسر الأطفال، ذوي الحاجات الخاصة، قراءة حديثة، ترجمة د. جمال الخطيب، د. منى الحديدي، د. عبدالعزيز السرطاوي، دار جنين، جامعة الإمارات العربية ،١٩٩٢م.

٦ـ سيكلوجية نمو الطفل، مركز الاسكندرية، الكتاب، د. سهير كامل أحمد، ١٩٩٩م.

٧ـ دليل فيلم، مدينة الإحباط والفشل والقلق والتوتر، رينشارد لافولي، نشرة مترجمة.

٨ـ مائة طريقة وطريقة للمعلمين لدفع الطلاب للتعلم / مترجمة/ (إدارة الإشراف التربوي بمنطقة الرياض ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٩ـ التقييم في التربية الخاصة (التقويم التربوي) تأليف لندا هارجراف، جيمس بوينيت، ترجمة أ. د. عبدالعزيز مصطفى السرطاوي، جامعة الملك سعود، ١٩٩٤م.

١٠ـ علم النفس الفسيولوجي، د. عبدالوهاب كامل مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٧م.

١١ـ علاج الأمراض النفسية د. فيصل الزراد، دار العلوم للملايين، بيروت ١٩٧٤م.

١٢ـ التفكير «دراسة نفسية» سيد عثمان وفؤاد أو صائب، الأنجلو المصرية.

١٣ـ التفكير عند الأطفال تطوره وطرق تعليمه، محمود محمد غانم، عمان، دار الفكر، ١٤١٦/١٩٩٥هـ.

١٤ـ طرق تعلم التفكير للأطفال: الخلايلة، عبدالكريم وعفاف اللبابيدي، دار الفكر ١٩٩٠م.

١٥ـ التفكير واللغة / فيجو تسكي، ترجمة إبراهيم طلعت منصور، مكتب الأنجلو المصرية، ١٩٧٦.

١٦ـ اللغة واضطرابات النطق والكلام د. فيصل محمد خير الزراد، دار المريخ للنشر الرياض، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٧ـ كيف تقوي ذاكرتك، د. خليل فاضل، الدار المصرية، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.

١٨ـ زيادة قوة الذاكرة، مترجم، تأليف: دانيل سي – لاب، ترجمة مكتبة جرير، ٢٠٠١م.

١٩ـ ١٥٠ طريقة لتنمية ذكاء الطفل، مترجم، آن باكوس – كزيستيان رومان، دار الفراشة لبنان، ٢٠٠١م.

٢٠ـ تعليم مهارات التفكير لطلاب المرحلة الابتدائية، تأليف كينيث أربشوسكا، ترجمة مركز القعيد للترجمة الرياض، دارالمعرفة للتنمية البشرية، ١٤٢٢هـ.

٢١ـ تعديل سلوك الطلاب، تأليف: فرانك جي سبارزو، ترجمة مركز القعيد للترجمة، دار المعرفة للتنمية البشرية، الرياض، ١٤٢٢هـ.

٢٢ـ الإدارة الصفية لمعلمي المرحلة الابتدائية، تأليف: إدموند إيمر، كارولين /ز إيفرتسون، باربارة س فليمنتس موري هـ يرشام، ترجمة مدارس الظهران الأهلية.

٢٣ــ المعلم وإدارة الفصل. د. بارعة حسن محسن، مركز الكتاب، مصر.

٢٤ــ تعليم اللغة الإنجليزية في الصفوف الأولية، تأليف: كنيث إم جونز، ترجمة القعيد للترجمة، دار المعرفة للتنمية البشرية، ١٤٢٢هـ.

٢٥ــ دراسة مقارنة بين الخصائص السلوكية واللغوية والأكاديمية للأطفال ذوي صعوبات التعلم والأطفال العاديين في عينة أردنية، رسالة ماجستير، كلية التربية، الجامعة الأردنية، ١٩٩٥م، النجداوي، شربين.

٢٦ــ دراسة تطوير اختبار لتشخيص صعوبات التعلم لدى التلاميذ الأردنيين في المرحلة الابتدائية، مجلة الدراسات، الجامعة الأردنية، العدد ١٩٨٨/٨.

٢٧ــ فيلم بعنوان الإعاقة الخفية (**Hidden Ehand: Capped**)، فيلم تعليمي من إنتاج شركة

٢٨ــ **Mc craw it ill fimes Hofifteen thst ?Delmar CA92014 U.S.A.**

٢٩ــ تشخيص صعوبات التعلم النفس لغوية، لدى الطلبة الأردنيين في المرحلة الابتدائية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

٣٠ــ الأسس المعرفية للتكوين العقلي وتجهيز المعلومات، د. فتحي مصطفى الزيات، دار الوفاء، المنصورة، ١٩٩٥.

٣١ــ سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، دار النشر للجامعات، القاهرة ١٩٩٦م.

٣٢ــ علم النفس التعليمي، أسسه النظرية والتجريبية، سيد خير الله، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٨٣م.

٣٣ــ علم النفس التربوي. د. فؤاد أبو حطب، آمال صادق، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٨٣م.

٣٤ـ حديث إلى الأمهات، مشاكل الآباء في تربية الأبناء، دكتور سيوك، ترجمة منير عامر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨٠م.

٣٥ـ التلاميذ الذين يستعملون اليد اليسرى، أقلية منسية، تأليف د. إيفلين ف، كيلي، ترجمة مفيد عيد، دار الناشر الدولي، الرياض، ١٤٢٠هـ.

٣٦ـ ضعف الانتباه وصعوبات التعلم، ترجمة د. جمال حمد سعيد الخطيب، كلية التربية، الجامعة الأردنية.

٣٧ـ تشتت الذهن المصاحب للنشاط الزائد، نشرة مترجمة، ٢٠٠١م.

٣٨ـ الأسس البيولوجية والنفسية للنشأة العقلي المعرفي: المعرفة والذاكرة والابتكار. د. الزيات، فتحي مصطفى (١٩٩٨)، القاهرة، دار النشر للجامعات.

٣٩ـ إدارة الصف والتعلم، إعداد د. يوسف قطامي وخالد الشيخ، الجامعة الأردنية.

٤٠ـ الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، تأليف د. إسماعيل عبدالفتاح عبدالكافي، مكتبة الدار العربية، الكتاب.

٤١ـ صعوبات التعلم وطرق التدريس والاستراتيجيات المعرفية د. / إبراهيم بن سعد أبونيان.، قسم التربية الخاصة، كلية التربية، جامعة الملك سعود ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٤٢ـ الأسس النظرية والتشخيصية والعلاجية ، د. فتحي مصطفى الزيات، ١٤١٨-١٩٩٨م.

٤٣ـ علم النفس التربوي د. عبدالمجيد نشواني، جامعة اليرموك، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٤٤ـ صعوبات التعلم ترجمة د. خالد توفيق ، أ. أسامة عبدالرحمن، هلا للنشر والتوزيع الجيزة - مصر، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٤٥ـ تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، تأليف د. فتحي عبدالرحمن جروان، رئيس المجلس العربي للموهوبين والمتفوقين، (مدير مؤسس لمدرسة اليوبيل عام ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، عمان، العين، دار الكتاب الجامعي.

٤٦ـ علم النفس المعرفي، د. رافع النصير زغلول، د. عماد عبدالرحيم الزغلول، ٢٠٠٣م.

٤٧ـ اضطراب عجز الانتباه وفرط الحركة دليل عملي للعاديين، تأليف ماريني ميركولينو، توماس،ج. باور. ناثن ج. بلوم، ترجمة أ.د. عبدالعزيز السرطاوي، أ. أيمن خشان. عام ٢٠٠٣م



1- Corinne Smith, PH.D Lisa Strick (1999) Learning disabilities A to Z. a parent's complete Guide to learning disabilities from preschool to adulthood.

2- bender, W.N. (1998) Learning Disabilities: Characteristics, Identification, and Teaching strategies. Bosteon MA: All Gn and Bacon.

3- Gallaghev. J.J. (1998) The Public Policy of Samuel Kirk, Learning Disabilities Research.

4- Hallahan, D.P., Kauffman, J.M. and Uogd, J.W (1996) Introduction to Learning Disabilities Boston. Allyn & Bacon.

5- Lerner, J.W. (2000) Learning Disabilities, Theories, Diagnosis and Teaching Strategies. Boston: Houghton Mifflin Company.

6- Meese, R.L. (2001). Teaching Learners with Mild Disabilities. Pacific Grove CA: Brooks/ Cole Publishing Company.

7- oshea, L.J. Oshea, D.J. and Alozzine, B. (1998) Learning Disabilities: From Research to Practice. Upper Saddle River NJ: Merrill.

8- Wong, B.Y.L. (1996) The ABCs of Learning Disabilities. San Diego CA: Academic press.

9- Butler, D., L (1998). Met cognition and Learning Disabilities. In B.Y.L. Wong (ed) Learning About Learning Disabilities. New York: Academic Press.

10- Smith, C.R. Tom, E.C. Polloway, ea, Patton, J.R. and Dowdy, C.A. (2001). Teaching Students With Special Needs In Inclusive Settings. Boston MA: Allgn & Bacon.

11- Vallecorsa, A.L. de Bettercourt, L.U. and Zigmond, N. (2000) Students with Mild Disabilities in General Education settings. A Guide for Special Educators. Upper Saddle River NJ: Merrill.

12- Allinder, R.M. Dunse, L, Brunke, C.D. and Obermiller. Kro Likowski (2001). Improving Fluency in At-Risk Readers. And Students with Learning Disabilities. Remedial and Special Education.

13- Becker, F.Z. and S. Mc Cormick. (1991) "A Review of Current Research on Reading Instruction and the Learning Disabled Student".

14- *Bos, C and S. vaghn (1998) Strategies for Teaching Students with Learning and Behavior Problems. Boston MA: Allyn & Bacon.*

15- *Chall, J.S. 91991). "American Reading Instruction". In "W. Ellis. All Language and the Creation of Literacy. Baltmore MD: Orton Dyslexia Society.*

16- *Deshler, D,D Ellis, E.S. and Lenz, B.K. (1996) Teaching Adolescents with Learning Disabilities strategies and Methods. Denver CO: Love Publishing Co.*

17- *Goodmand K.S. (1990) "The Past, Present & future of Literacy Education: Comments form the Pen of Distinguished Educator.*

18- *Jenkins, J.R. VADASY, p.f. Firebaugh, M. and Profilet, C. (2000) Tutoring first Grade Struggling Readers in Phonological Skills Learning Disabilities Research & Practice.*

19- *Jetendra A.K. Hoppes M.K. and Xin. Y. P. (2000) Enhancing Main Idea Comprehension for Students with Learning problems: The Role of Summarization. Strategy and Self-Monitoring Instruction. The Journal of Special Education.*

20- *Mather, N. 91992) "Whole language Reading Instruction for Students with learning Disabilities". Learning Disabilities Research & Practice.*

21- *Pressley, M, & Rankin. J. (1994) "More About Whole Language Methods of Reading Instruction for Students. At-Risk for Early Reading Failure". Learning Disabilities Research and Practice.*

22- *Graham, & Harris. K (1999) Assessment and inter venation in overcoming writing Difficulties: An Illustration from the Self Regulated Strategy Development Model Language, Speech & Hearing Services in Schools.*

23- *Vaugh, S, Gersten. R. and Chard, D.J. (2000) The Underling Message in LD Inter mention research: findings from Research synthesis. Exceptional Children.*

24- *Gersten. R and Baker, S. (2001) "Teaching Expressive Writing to Students with Learning Disabilities: A Meta-analysis".*

25- *Mercer, C.R. and Mercer, (1993) "A Teaching Students with Learning Problems". NY: Macmillan.*

26- *Roby, C. "When Learning is Tough: Kids Talk about Learning Disabilities. With man, Albert and CO. (1993)".*

27- Mercer C.D. and Mercer A.R. (1998) Teaching students with Learning Problems upper Saddle River NJ: Merrill Prentice Hall.

28- Roth, F, P. (2000) "Narrative Writing: Development and Teaching with students with writing Difficulties. Topics in Language Development".

29- Barkley, R.A. (1998) Attention deficit hyperactivity disorder: A handbook for diagnosis and treatment. New York Guilford Press.

30- Wang. P.P. & Baron. M. A. (1997) Language: A code for Communicating in M.L. Bat Shaw Children with Disabilities. Baltimore: Pceul. H. Brookes Publishing Co.

31- Bruce, V., Green, P.P., & Georgeson. M.A. (2003) Visual Perception: Physiology, Psychology and Ecology, (4th ed). Psychology press.

32- Barell, J. (1991) Creating our Pathways: Teaching Students to think and become Self-divected. In N. colanyelo & C.A. Davis. (Eds). Hand book of gifted education. Needham Heights. MA: Allyn and Bacon.

33- Gardner. H. (1993). Multiple intelligence: the Theory in Practice New York: Basic Books.

34- Flavell. J. H. (1992) Cognitive Development: past, Present and future. Development at Psychology.

35- Heijden, A.H.C. (2003) Attention in vision perception communication and action. Psychology Press.

36- Baddeley. A. D. (1999) Essentials of Human memory. Psychology press-Have.

37- Brans ford. J.D. Stein, B,S (1993) The ideal problem solver. Free man. N. Y.

38- Howard, D.V. (1983). Cognitive psychology: Memory. Language, and thought, Darlene. V. Howard.

39- Lund, N. (2003) Language and thought Rutledge.

40- Tartter, V.C. (1998) Language and its Normal Processing. Sage Publications London.

41- Singh, P.N. (2000). Principles of management new Delhi, Deep & Deep Publications PVT, LTD.

42- Schmidt, R.A. & Lee, T.D. (1999). Motor control and Learning; A behavioral emphasis, Richard A. Schmidt and Timothy D. Lee.

43- Chomsky, N. (1965) Aspects of a theory of syntax. Harvard University press. Cambridge.

44- Anderson, J.R. (1995) Learning and memory: An integrated approach John wiley & Sons, Inc.

45- Best, J.B. (1995) cognitive psychology Minneapolis 1st. paul: west.

46- Bloom, L. (1970) Language development: form and function in emerging grammars. Mit press. Cambridge.

47- Cooper, L. A., & Shepard, R.N.(1973) Chronometric studies of the rotation of mental images. In W.G. Chase (ed) Visual information processing. Academic press, N.Y.

48- Gibson J.J. (1979) The ecological approach to Visual perception. Houghton Mifflin, Boston.

49- Hilgard, E.R. & bower, G. H (1981) Theories of Learning presntice – Hall, INC.

50- Lenvine, M. W & Schefner, J.M. (1981) fundamentals of sensation and perception. Addison – Wesley. London.

51- Ullman, S (1980) Against direct perception. Behavioral and Brain Sciences.

52- Santrock, J.W. (1998) Child development. Mc Grow Hill companies.

53- Pinker. S. (1994) The Language instinct. Morrow. N. Y.

54- Solso, R.L. (1998) Cognitive psychology. Allgn & Bacon.

55- Skinner, B, F (1957) verbal behavior. Appleton, N.Y.

56- Hockett, C.F. (1966) The problem of universals in language. In J.H Greenberg (Ed) Universals of Language. MIT-press, Cambridge.

57- Honigfeild G. (1965). Temporal effects of ISD and Epinephrine on verbal behavior.

58- Kaplan P.S. (1991) A child's odyssey: Child and adolescent development. West publishing company.

59- Klein S.B (1987) Learning: principles and applications. Mc Graw-Hill Inc.

60- Martin. L. 1986). Eskom words for show: A case study on the genesis and decay of an anthropological example. American anthropologist.

61- Merriman. E. (1986) How Children learn the reference of concrete nouns: Acritigue of current hyupotheses. In. S.A. Kuczaj & D. Barrett. The acguisition of word meaning. Springer. N. Y.

62- Pease. D., & Berko Cleason, J. (1985) Gaining meaning: semantic development In. J. Berko Cleason the Development of Language. Merrill publishing. OH

أيها الآباء . . . المعلمون . . . التربويون

هذه السلسلة العلمية الميدانية لصعوبات التعلم وتنمية رعاية الطفل

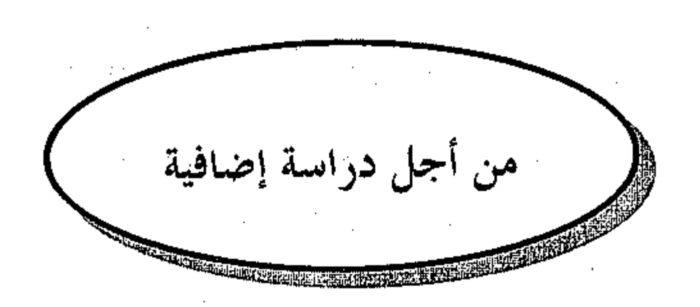
(إنها رحلة في قارب النجاة).

كيف تستفيدون من هذه الرحلة؟!

إن اقتناءكم لهذه السلسلة هو مفتاح الحل.

وعناصر الحل:

- لا تنظروا إلى هذه الحلول بأنها حلول مؤقتة إنها حلول وجدت لتعيش في ذاكرتكم.
- أعيدوا القراءة عدة مرات لإعادة النظر في التشخيص والتحديد والعلاج مع التدقيق في المعاينة.
- ناقشوا هذه الحلول وهذه المقترحات وهذه الأنشطة مع أشخاص آخرين لهم اختصاص بمثل هذا العلم .. عندها ستمتلكون القدرة على الكشف المبكر والتحديد والعلاج والتقييم والتعليم.
- اجلسوا أمام أطفالكم وراقبوهم ثم اكتبوا مشاهداتكم ثم اقرؤوا ما كتبتم ليكون التحليل والتشخيص واضحا.
- ثم راجعوا كتاباتكم مرة ثانية ليكون التوضيح أكثر دقة.
- ثم شاركوا في ورش العمل التي ستقام من أجلكم.



برامج التعليم المنزلي:

وتتمثل هذه البرامج في زيارة منتظمة أسبوعيا للمنزل من قبل مدربة على التعليم المنزلي أو ورشة العمل التابعة لهذه السلسلة من أجل تقديم خدمات للأسرة:

★ تقييم الطفل ودراسة حالته.

★ تقديم برامج وأنشطة تناسب قدراته وتغطي حاجته.

★ إعداد قائمة لتطور الطفل مع مشاركة الآباء لهذه القائمة يمكن أن يتم التعليم المنزلي قبل التحاق الطفل بالمدرسة.

★ تدريب الأم على مهارات استراتيجيات التدخل من أجل التحديد والتشخيص والعلاج.

★ عرض وشرح أفلام برامج متطورة عن حالة الطفل.

★ تقديم خطط لأولياء الأمور في تعليم أطفالهم سوف يكون هذا البرنامج بالتعاون مع عملاء خدمات جمعية بورتيج الأمريكية المنتشرة في أمريكا وغيرها إن شاء الله.

★ إذا كنتم من المهتمين بالحصول على فرصة لتناقشوا وتمارسوا مهارات الكشف المبكر من أجل تحديد وتشخيص وعلاج أطفالكم الواردة في هذا الكتاب مع أناس آخرين.

★ سوف تقوم ورشة عمل لكل كتاب مع مؤلفة الكتاب ضمن مجموعات على مدار العام يتم من خلالها تدريب الأمهات وسيتم إصدار أشرطة سمعية عند إدارة كل جلسة من ورشات العمل وسيتم عرض أفلام تربوية تتضمن برامج تفكير متطورة في آخر كل دورة.

★ فكل كتاب له برامج تناسب موضوعه ويمكن أن تكون هذه الورشة متنقلة في المدارس من أجل تدريب المعلمات بالتعاون مع إدارة المدرسة.

★ ولتفصيلات أكثر يرجى إرسال ظرف مكتوب عليه الاسم والعنوان والطوابع إلى العنوان التالي:

السلسلة العلمية العملية لصعوبات التعلم وتنمية رعاية الطفل

المملكة العربية السعودية – الرياض ١١٤٩٣ ص.ب ١٣٢٧٩

المؤلفة في سطور

هدى عبد الله الحاج عبد الله العشاوي

★ معلمة ميدانية في مدارس الرياض لأكثر من ١٨ سنة في فصول مختلفة ومتمايزة.

★ دورة تدريبية في بريطانيا /كامبرج/ صيف ١٩٨٠.

★ مشاركات في بعض المجلات والصحف المحلية في قضايا تهم الأطفال.

★ مسابقات في مجال القصة/ قصص الأطفال/ على مستوى الخليج.

★ مؤلفة لكتاب أطفالنا من التينجاتيزلز إلى الجراسك بارك، عام١٤١٥هـ.

★ باحثة تربوية في علم النفس التربوي والمعرفي وصعوبات التعلم وقضايا الأطفال (القراءة الحرة) ومشكلات التعلم ومشكلات السلوك.

★ مؤلفة للعديد من الكتب في مجال صعوبات التعلم ومنها:

★ «السلسلة العلمية الميدانية لأطفال صعوبات التعلم وتنمية رعاية لطفل». ستة كتب.

★ زيارات ميدانية لأطفال صعوبات التعلم في معهد (لاب) في واشنطن عام ١٩٩٤م وعام ١٩٩٨م.

★ دورة تدريبية على إقامة ورش عمل لتدريب الأمهات في صيف ٢٠٠٤م في أمريكا (كنساس).

السلسلة العلمية الميدانية لأطفال صعوبات التعلم وتنمية رعاية الطفل
(الكتاب الرابع) أطفالنا وصعوبات الإدراك

المؤلفة: هدى عبد الله الحاج عبد الله العشاوي



ماذا تقرئين في هذا الكتاب:

- هل رايتم مثل هؤلاء الأطفال.
- مفهوم صعوبات التعلم وتصنيفها وخصائصه وعلماء الإدراك ونظرياتهم.
- انواع صعوبات الإدراك السمعي والبصري والحركي والحسي والاجتماعي.
- التدخل العلاجي لاضطرابات عمليات الإدراك (العاب وانشطة حركية ومعرفية).
- التلفاز والقراءة الحرة والدراما في المعالجة الإدراكية.
- تمارين الحياة العملية (مونتسوري).
- وصف حالة معاناة في الإدراك السمعي والبصري والحركي والتدخل العلاجي لها في صعوبات الرياضيات والقراءة والإملاء والكتابة والتهجي وعكس الكلمات.
- ملاحق: برامج وافلام مقترحة.

أهداف هذا الكتاب:

- يساعد الأباء والمعلمين والتربويين في تشخيص حالة أطفالهم بتوسعة معلوماتهم عن الإدراك وتنمية قدرتهم على العمل بالارشادات التربوية.
- ويعلمهم انماطاً متباينة من الأنشطة والألعاب التي تساعد أطفالهم على التعلم والاكتشاف والتخيل والانتباه والتوازن النفسي والحركي حتى يكتشفوا المهارات الإدراكية بأنواعها.
- يساعدهم في تقديم الخدمات والاحتياجات اللازمة لأطفالهم وذلك باستخدام اساليب واستراتيجيات معرفية وفوق معرفية عند التدخل العلاجي.

بماذا يتميز هذا الكتاب:

- إنه كتاب عملي - ميداني يتضمن العديد من الأنشطة العلاجية وحالات وصف المعاناة لكل أنواع الإدراك.
- عدد حالات وصف المعاناة في هذا الكتاب /١٤/ حالة.

الناشر: دار الشجرة للنشر والتوزيع

السلسلة العلمية الميدانية لأطفال صعوبات التعلم وتنمية رعاية الطفل

(الكتاب السادس) «صعوبات اللغة واضطرابات الكلام»

المؤلفة: هدى عبد الله الحاج عبد الله العشاوي



ماذا تقرئين في هذا الكتاب:

- مفهوم اللغة ومراحل تطورها وعلماء اللغة ونظرياتهم
- عملية نمو الاتصال والمحادثة عند الأطفال.
- أهمية الكشف المبكر لصعوبات اللغة واضطرابات الكلام.
- صعوبات اللغة الشفهية الاستقبالية والتعبيرية.
- إرشادات في استخدام الاختبارات التشخيصية والإسقاطية.
- اضطرابات الكلام ومنها التأخر الكلامي وأنشطته التطبيقية العلاجية
- صعوبات الأفازيا ومنها الدسليكسيا وأوائل الدلائل عليها.
- ازدواجية اللغة ودور القراءة الحرة وجماعة الأصدقاء في علاجها.
- اضطرابات النطق ومنها الإبدالية والحذف والإضافة.. الخ.
- التهتهة وأسبابها واختباراتها الإسقاطية مع التدخل العلاجي.

بماذا يتميز هذا الكتاب

إنه ينفرد في عرض صعوبات اللغة الحديثة التي تعتمد على البناء اللغوي بعد سن المدرسة ومنها:

- صعوبة الوعي الصوتي - صعوبة علم المعاني ودلالات الألفاظ
- صعوبة فهم المعنى وإدراك المقروء - صعوبة علم الصرف والنحو وكل صعوبة تتناول مثالاً عملياً ميدانياً (وصف حالة معاناة)
- إنه ينفرد بعرض الاستراتيجيات العرفية للقراءة مدعمة بأمثلة وتطبيقات عملية.

«أهداف هذا الكتاب»

1- إنه يساعد الآباء والمعلمين والتربويين على فهم اللغة ومراحل تطورها والتعمق بنظريات اكتساب اللغة ووظائفها وخصائصها - وهذا من أجل الكشف المبكر عن صعوبة أطفالهم.

2- إنه يكسبهم المهارات التي تنمي قدرتهم في استخدام الاختبارات اللغوية والإسقاطية.

3- إنه يعمل على توسعة معرفتهم بصعوبات اللغة الشفهية واضطرابات الكلام وأعراضها الشائعة وعواملها الوراثية والتدخل العلاجي لها.

4- يمدهم بأساليب واستراتيجيات تعلم حديثة معرفية وفوق معرفية تساعد الطفل على تحقيق التعلم بنجاح.

وهذا لأول مرة في الكتب العربية.

الناشر: دار الشجرة للنشر والتوزيع

